



0121663

Bibliotheca Alexandrina



الفاتيكان  
وروم المسيحية





بمع الدار لصالخ  
مدارس أبناء الشهداء في القطر العربي السوري

دمشق أوتوسراد المرة ص.ب: ١٦٠٣٥ - برقية طلاسدار

ماتف: ٢٤٤١٣٦ - ٢٤٣٩٥١ - ٢١٣٨٢١ تلكنى: ٤١٢٠٥٠





الفاتيكان  
ورومانية المسيحية

الآراء الواردة في كتب الدار تعبر عن فكر مؤلفيها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الدار

---

# الفاتيكان وروما المسيحية

عَرَبِيَّةٌ عَنِ الْإِنْكِلِيزِيَّةِ  
مُحَمَّدُ جَمِيلُ الْقِصَاصِ

عنوان الكتاب باللغة الإنكليزية

# THE VATICAN AND CHRISTIAN ROME

جميع الحقوق محفوظة لدار طلاس للدراسات والترجمة والنشر

الطبعة الأولى ١٩٩٢

## تحية واستهلال

Lectori Salutem

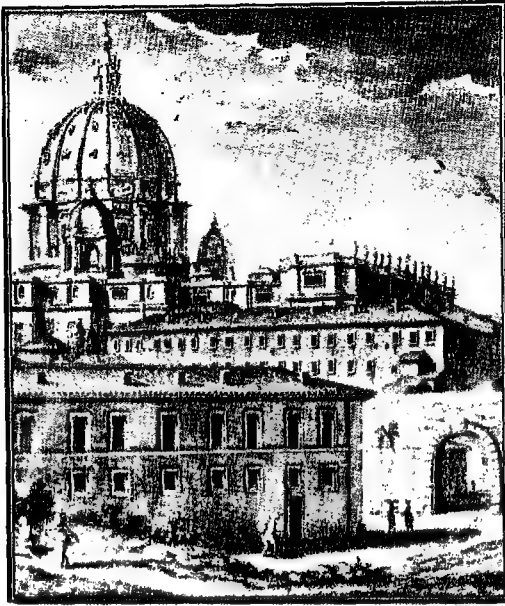
نحييك بلغة روما القديمة، ولغة الكنيسة الكاثوليكية. ونعود فنحييك أيها القارئ، أيأ ما كنت، ومن أي مكان قدمت. حاجاً كنت أم سائحاً أم متفجراً، الفاتيكان وروما المسيحية تمد ذراعي الترحيب نحوك كأخ أو كأخت وصديق.

لقد اتحدت الفاتيكان وروما المسيحية اتحاداً لا ينقسم في شخص بطرس الرسول وخليفته البابا، حبر البيعة المنظور، وراعي المدينة الخالدة.

ومحتويات هذا الدليل، ليست فقط تعليقات على تاريخ الفاتيكان وروما المسيحية وفنهما، بل على رسالتهما أيضاً. وهي رسالة روحية؛ مع أنها أعطت التفسير العميق الأخير لواقعة دامت ألفي سنة حتى الآن. وللأعمال الفنية التي نتجت وجمعت خلال القرون، فإنها أيضاً ظلت دائبة على النمو والتجدد بذاتها لخير البشر أجمعين.

ونحن نأمل أن ترى في هذه الصفحات شاهداً معبراً مقبولاً على ملكة الخلق عند الإنسان وعبقريته، وعلى استمرار وجدوى رسالة ظلت حية وسامية فوق الزمان والمكان، لتأخذ مكانها الأصلي في آفاق المطلق.





## القسم ١ الفاتيكان : مدينة الروح

يشعر الزائر في الفاتيكان برغبة قوية في فهم ما يرى ، فلقد شرح علماء الآثار والمؤرخون والفنانون والأدباء تاريخ آثارها ، لكن يبقى شيء ذو أهمية قصوى لابد من إضافته ، شيء يظل خافياً عن تحليلات الخبراء ، هو تاريخ الفاتيكان الحي ، الذي يجعل منها مدينة الروح . وكل من لا يعي الجانب الروحي للفاتيكان ، أي الجانب الحقيقي الحي ، لا يجد التفسير المناسب لها . أما فهم هذه الحقيقة ، فيعني تكوين فكرة صحيحة مضبوطة عن سبب غنى مركز القيم الروحية هذا بأرقى أشكال الفن ، فكنوز الفاتيكان الفنية تتعلق في وجودها بفكرة أسمى .

والزائر الواصل لأول مرة إلى مدينة الروح العالمية هذه ، سرعان ما يشعر عند كل منعطف بما لا يحصى من الذكريات تندفع مزدهجة في فكره .

وحين يدخل المرء كنيسة القديس بطرس ويزور المتحف متمشياً في الردهات عابراً الساحات غائصاً في تاريخ الأزمان قديمها وحديثها ، يحسُّ بما لكل ذلك من قوى تثير الكوامن . ويتساءل متصوراً كيف كان يبدو هذا المكان ذات مرة ، على أطراف مدينة روما . فالـ «Ager Vaticanus» كما كانت تسمى ، منطقة هضابية ليست شديدة الخصوبة والجمال ، أصبحت مكاناً مسيحياً مقدساً ، بسبب استشهاد عدد هائل من مسيحيي الكنيسة الكاثوليكية إبان اضطهاد نيرون لهم عام ٦٤ — ٦٨ للميلاد ، وكان من بين الضحايا بطرس الرسول ، البابا الأول ، والراعي الأول لروما .

دفن جسده الطيب قريباً من البقعة التي استشهد فيها ، حيث شيدت فيما بعد كنيسة قسطنطين «Constantinian Basilica» ، وهي كنيسة عظيمة ذات باحة للمصلين بأربعة أجنحة تحيط بها وتفصلها الأعمدة عنها . ثم جاء الغزو القوطي والفاندالي والساراسيني ، ورغم التخريب والنهب ، فقد ظلت الباسيليكا قائمة .

ومنذ سنة ١٣٠٠ للميلاد وما بعدها ، أخذت جموع الحجاج تندفع إلى روما لتكرم ضريح أمير الرسل ، وكانوا غالباً ما يهتفون آخر ٣٥ خطوة من المسافة التي تقود إلى مدخل الساحة زاحفين على ركبهم . حيث دفن هناك ما يزيد على ثلاثين من البابوات ، فأصبح يسمى «الفردوس الثاني II Paradiso» . وحيث كانت أصواتهم ترتفع منشدة «يا روما النبيلة O, Roma Nobilis» بتريلة مؤمنة حالما تبدو مشارف المدينة لأنظارهم . هناك كان زوار الباسيليكا الأتقياء هؤلاء يعلنون ولاءهم للإيمان المسيحي . وهناك صار البابا يتوج الأباطرة والملوك أمام ضريح



القديس بطرس . الصياد القادم من الجليل . وأخيراً ، وفي القرن السادس عشر ، تم بناء الباسيليكا الجديدة ، هدف الحجاج وقبلة الزوار منذ ذلك الحين وحتى اليوم بلا انقطاع .

فما هو السبب الأساسي في بقاء ودوام فتنها ؟ .

## الكنيسة وخليفة القديس بطرس

الفاتيكان مقر سكن الحبر الكاثوليكي ، الرأس المنظور للكنيسة التي أسسها المسيح . تلك هي الحقيقة المركزية التي تدور كل الحقائق الأخرى حولها .

الكنيسة زمالة روحية ومجتمع متجسد في الوقت نفسه ، وتتألف من أولئك الذين تلقوا المعمودية ، وحملوا الإيمان بالمسيح . واعتنقوا ذات التعاليم وذات القبول بكلمة الرب ، واعترفوا بالطقوس القربانية المقدسة السبعة ، وتقبلوها كنعم إلهية ، وقبلوا خدمة خلفاء القديس بطرس والرسل . وأبواب الكنيسة مشرعة للجميع : فهي تصلي وتعمل في سبيل راعي واحد وقطيع واحد . لها أربع علامات أساسية : (١) — الكنيسة واحدة . تحيا في قلب وحدة الإيمان وعبادة الإله والاحتفال القرباني والحياة القربانية المقدسة ، وتجد الوحدة من خلال الحبر الكاثوليكي الأعظم .

(٢) — الكنيسة مقدسة . وهي هكذا لأن الذي أسسها مقدس ، ولأن جميع أعضائها مدعوون إلى القداسة ، ولأنها مؤيدة بالروح القدس ، ولأن تعاليمها مقدسة ، ولأن عدداً كبيراً من أعضائها بلغوا في العفة حد البطولة فرسموا مع القديسين .

(٣) — الكنيسة كاثوليكية . لأنها لم توجد لصالح شعب واحد أو أمة واحدة ، بل للبشرية جمعاء ، ولأن كل الناس مدعوون ليصبحوا شعب الرب .



«عيسى يعطي المفاتيح للقدس بطرس» ليرونو

(٤) — الكنيسة رسولية. أسسها الرسل، وعلى رأسهم القديس بطرس، ثم ترأسها خلفاؤه، البابا والأساقفة المتحدون من حوله.

والكنيسة مستمرة في عملها على غفران الخطايا والتخليص استناداً على مشيئة الثالوث المقدس المتحقق في عيسى المسيح، ابن الرب الذي تجسد إنساناً من خلال الأم العذراء مريم المباركة. ولهذا السبب منح المسيح البابا والأساقفة والقساوسة سلطات روحية ليتمكنوا من خدمة إخوتهم وأخواتهم. وهذه السلطات تشمل سلطة التعليم والحكم وأداء الطقوس القربانية، وهي رسالة سماوية في الصدق والمحبة لصالح البشرية جمعاء.

والكنيسة، كمؤمنة بتعاليم الانجيل. تحقق أيضاً رسالة الأخوة والمساواة والعدل والسلام لتفتح إمكانات الإنسان على مستوى الفرد والجماعة.

والتعاليم البابوية التي تكفل الإيمان العام، تُبلّغ في محاضرات وكتب ورسائل.. إلخ، وأحياناً في تعريفات تنزل بإلهام عقائدي لا يقبل الزلل. والبابا يتمتع بالسلطة التشريعية الكاملة، التي يمارسها بإصدار القوانين الرسولية، كما يملك أيضاً السلطة القضائية والتنفيذية الإدارية على الكنيسة جميعها.

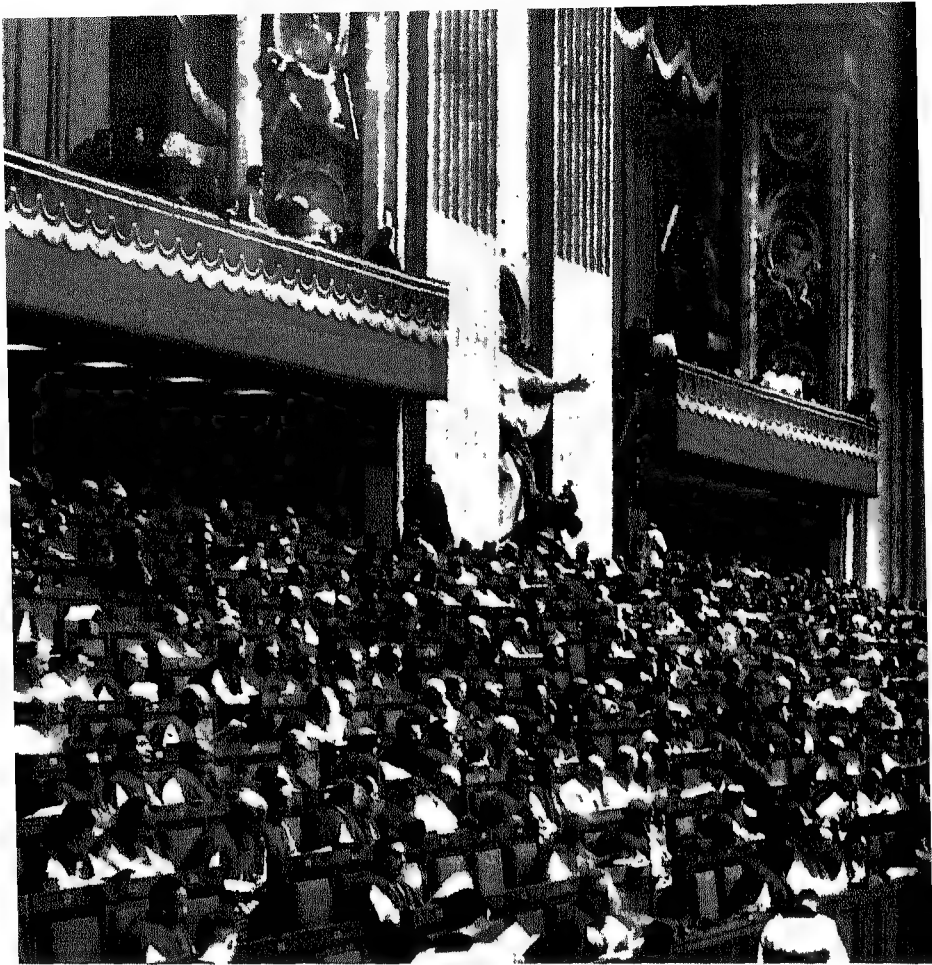
الحبر الكاثوليكي الروماني، البابا، الحبر الأعظم، نائب المسيح، الأب المقدس، صاحب القداسة، خادم خدام الرب. هذه هي الألقاب التي يحملها خليفة بطرس، وكلمة «البابا» تعني «الأب».

## البابا والأساقفة

نميز في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية كنيستين؛ الكنيسة اللاتينية والكنائس الشرقية، تنقسمان إلى كنائس محلية عديدة، يُعهد للأساقفة أمر



الاهتمام والعناية بها، والبابا هو الرئيس لمجمع الأساقفة، ويربطه تواصل وثيق بهم في أنحاء العالم، حيث بلغ عددهم عام ١٩٧٣ أكثر من ثلاثة آلاف. وله أن يدعوهم إلى اجتماع المجلس المسكوني برئاسته، لبحث معهم المسائل الهامة الخاصة بحياة الكنيسة عموماً. وقد عُقد واحد وعشرون اجتماعاً للمجلس المسكوني خلال العشرين قرناً، التي هي عمر الكنيسة، أحدثها هو اجتماع المجلس الفاتيكاني الثاني، وسمّي بالفاتيكاني لانهعاده في كنيسة القديس بطرس



جلسة منعقدة للمجلس الفاتيكاني المسكوني الثاني

في الفاتيكانيان، شأن الاجتماع الفاتيكاني الأول، الذي انعقد عامي ١٨٦٩ - ١٨٧٠. افتتح يوحنا الثالث عشر هذا المجلس الفاتيكاني الثاني عام ١٩٦٢، ثم ختمه بولس السادس بعد ثلاث سنوات. في عام ١٩٦٥، وخلال الدورة الأخيرة للمجلس الفاتيكاني الثاني،

أصدر بولس السادس تشريعاً ينظم صورة جديدة للتعاون بين البابا والأساقفة هو «مجمع الأساقفة الكنسي»، يرئسه ويقوده أسقف روما نفسه، وقد انعقد هذا المجمع منذ ذلك الوقت عدة مرات لبحث الأمور ذات العلاقة بالكنيسة العالمية. أما جدول الأعمال فيقرره البابا، وغالباً ما يكون هذا بناءً على الاقتراحات التي يتقدم بها الأساقفة. وأما مهمة المجمع فهي بالطبع استشارية. وأما مقر السكرتارية العامة له فهو في ساحة بيوس الثاني عشر رقم ٣ المتصلة بميدان القديس بطرس وبشارع dell Conciliazione.

ومنذ عام ١٩٦٧، انضم بعض أساقفة الأبرشيات إلى الكرادلة كأعضاء في ملاك الإدارات البابوية الرومانية.

## مجمع الكرادلة

يمارس البابا رسالته كراعٍ أعظم للكنيسة كلها، بمساعدة الكرادلة والأقسام في الإدارة البابوية الكاثوليكية.

والكرادلة هم الناجبون والمستشارون الرئيسيون للبابا، فانتخاب البابا منوط بهم وحدهم منذ عام ١١٧٩. حيث يجتمعون فيما يدعى «الخلوة» لذلك، أي يلتقون خلف أبواب مقفلة لانتخاب البابا، ويلغى حق الكاردينال في حضور هذه الخلوة عند بلوغه سن الثمانين، بناءً على قانون أصدره بولس السادس.

كان عدد الكرادلة، لمدة أربعة قرون، منذ عام ١٥٨٦، معيّنًا بسبعين عضواً كحد أعلى، لكن اتساع الكنيسة جعل يوحنا الثالث عشر وبولس السادس يزيدان ذلك العدد، ليصبح أكثر تمثيلاً للكنيسة.

هناك تقاليد تعود لقرون في عقد اجتماعات مجلس الكرادلة للنظر في الأمور

الهامة ( كالموافقة على تسمية القديسين وإعلان أسماء الأساقفة والكرادلة الجدد ) كما اعتاد البابا أن يستقبل مجمع الكرادلة في مناسبة أخرى أيضاً ، هي استقبال التبريكات والاحتفال بيوم عيد الميلاد ، ليلقي عليهم ، كما يقضي العرف ؛ خطبة عن الكنيسة في العالم ، وعن المشكلات الجادة التي تواجه البشرية في مجال الدين والمجتمع .

كان الكرادلة بحسب التقاليد القديمة ينقسمون إلى ثلاث مراتب : أساقفة ، وقساوسة ، وشمامسة . لكن يوحنا الثالث عشر أصدر سنة ١٩٦٣ تشريعاً بأن كل من يسمى كاردينالاً ، ولم يكن حائزاً على مرتبة الأسقفية ، يستوجب تسمية أسقف بمرسوم .

قلة من الكرادلة تعيش في مدينة الفاتيكان ، لكن الكاردينال القائم بوظيفة أمانة سر الدولة ، يجب أن يقيم في القصر البابوي باعتباره مسؤولاً من الصق المتعاونين بالبابا .

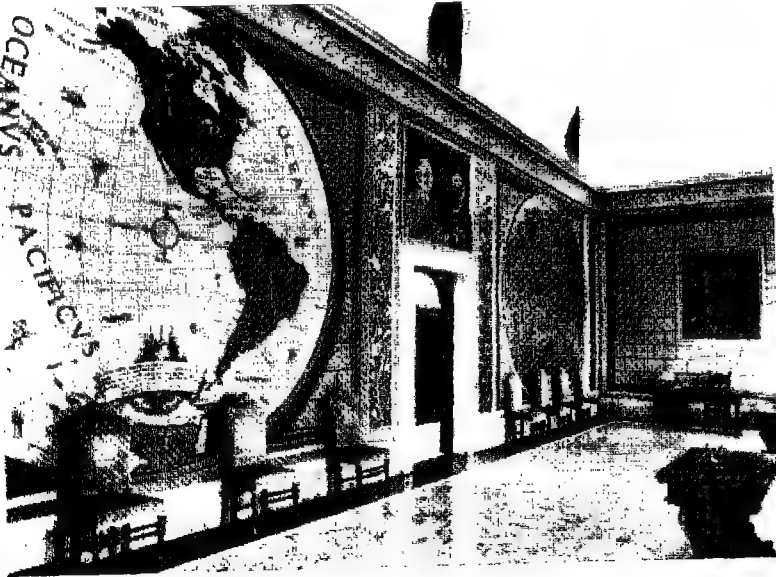
والكرادلة المنتمون لأقسام الإدارة البابوية ، هم إما أعضاء أو وكلاء مساعدون .

## الإدارة البابوية الكاثوليكية

الإدارة البابوية الكاثوليكية هيئة تنقسم إلى عدد من الأقسام ، تعمل في عون البابا كرئيس لرعاة الكنيسة العالمية في مكتبه ، الذي من ألقابه « الكرسي الأسقفي المقدس » أو « الكرسي البابوي » ، وهي تسميات تنطبق على الإدارة البابوية أيضاً .

تأسست الإدارة البابوية الحالية، بدستور رسولي عام أصدره بولس السادس في ١٥ آب/أغسطس ١٩٦٧. [ هو Regimini Ecclesiae Universae ] ، يتم بموجبه تسمية أمانة السر ورؤساء الأقسام والأعضاء لمدة خمس سنوات، وهذا التعيين قابل للتجديد. كما يتم اتخاذ الاحتياطات لضمان اتصالات وثيقة بين أقسام الإدارة البابوية، والأساقفة، والمؤتمرات الأسقفية. وعلى هذه الصيغة الجديدة، ونتيجة لانتقاء العاملين من بلدان مختلفة، اكتسبت الإدارة البابوية الوجه العالمي.

١ — أعطيت الأولى في التشريع البابوي لعام ١٩٦٧ المشار إليه لمكتبين يتصلان مباشرة خلال عملهما بالبابا، هما مكتب «أمانة سر الدولة» ومكتب



قاعة الانتظار في أمانة سر الدولة ومجلس الشؤون العامة للكنيسة



« الشؤون العامة للكنيسة ». ومقرهما قرب مكاتب البابا في الطابق الثالث من القصر البابوي المطل على ساحة سان داماسو.

أمانة سر الدولة، هو المكتب المركزي المنفذ لتعاليم البابا، برئاسة الكاردينال أمين سر الدولة، يعاونه في ذلك المساعدون الوكلاء في أمانة سر الدولة، وينظم العلاقات مع أقسام الإدارة البابوية، ومع هيئة الأساقفة، ومع ممثلي الكرسي البابوي في مختلف الأقطار، ومع الحكومات وممثليها، ومع الأفراد بصفتهم الشخصية. ويقوم الكاردينال أمين سر الدولة بدعوة كرادلة الأقسام بين الحين والآخر إلى اجتماعات تعقد برئاسته.

وتتضمن أمانة سر الدولة أيضاً، مكاتب إدارة وتحرير المجلة الرسمية للكرسي البابوي، والكتاب البابوي السنوي، كما تُصدر نشرات سنوية عن نشاطات الكرسي البابوي.

ومنذ عام ١٩٦٧، اكتسب مكتب الشؤون العامة في الكنيسة استقلالاً ذاتياً أكبر مقابل مكتب أمانة سر الدولة، حيث كان في السابق القسم الأول من أمانة السر تحت اسم «المجمع المقدس للشؤون فوق العادية للكنيسة»، برئاسة أمين سر الدولة كمصرف لشؤونه، الأمر الذي يؤكد وحدة العمل بين المكتبين. أما الآن فلدى مكتب الشؤون العامة أمانة سره الخاصة به، ويعمل في الأمور المتعلقة بالمفاوضات مع الدول، وبالعلاقات الدبلوماسية مع الأمم، ويشاطر أمانة سر الدولة العمل بالأمور ذات العلاقة بمهام الممثلين البابويين.

على صعيد القانون الدولي، يتمتع الكرسي البابوي بسيادة تتميز عن السيادة الإقليمية المحصورة بدولة مدينة الفاتيكان: إذ يمثل الكنيسة الكاثوليكية في أنحاء العالم أجمع، كمجتمع مستقل عن أية سلطة أرضية. لكنه يتمتع، كأبي كيان ذي سلطان مستقل، منذ زمن بحق تبادل التمثيل الدبلوماسي؛ فيرسل بممثليه

ويعتمد ممثلي الدول . وقد تطورت هذه العلاقات الدبلوماسية خلال السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ .



أبنية مقرات مجامع الإدارة البابوية Piazza Pio XII

مع نهاية عام ١٩٧٣ ، بلغ عدد مبعوثي الكرسي البابوي بصفة دبلوماسية رسمية (بعثات السفارة برئاسة القاصد الرسولي أو نائبه) ٧٨ بعثة . وعدد المبعوثين دون صفة رسمية (وفود رسولية) ١٥ بعثة . ويتلقى دبلوماسيو الكرسي البابوي تدريبهم في مدرسة أنشئت لهذا الغرض ، هي «الأكاديمية البابوية الاكليريكية» ، أما الدبلوماسيون المعتمدون لدى الكرسي البابوي في نهاية عام ١٩٧٣ فقد بلغوا ٨٢ بين سفارة ومفوضية ، يقيمون ، كقاعدة عامة ، في مدينة روما حيث يتمتعون

بحصانة دبلوماسية؛ إذ ليس بإمكانهم العيش في الفاتيكان ذاتها بسبب مساحتها الإقليمية المحدودة.

وظائف الممثلات البابوية معروفة (محددة تلقائياً) في الـ *Sollicitudo Omnium Ecclesiarum* الذي أصدره بولس السادس بتاريخ ٢٤ حزيران ١٩٦٩، ولدى معتمد الكرسي البابوي الدبلوماسي، وهو عادة مطران، هي وظائف أكليروسية قبل أي شيء آخر، أي أنه عبارة أخرى في خدمة الكنائس المحلية، ويقوم بدور حلقة الوصل بينها وبين البابا. كما يقوم، إضافة إلى هذه المهمة ذات الأولوية، بدور ممثل الكرسي البابوي لدى الدولة والحكومة التي أرسل إليها، للسير قدماً بأسباب السلام والتقدم للشعوب.

الكرسي البابوي حساس فيما يخص مشكلات السلام، ونزع السلاح والأمن العالمي والتقدم، بالإضافة إلى ما يخص مشكلات العالم الحديث الاجتماعية والثقافية والعلمية. ولهذا فإن له ممثلين دائمين لدى المنظمات العالمية (كمنظمة الأمم المتحدة وبعض وكالاتها المتخصصة مثل اليونسكو ومنظمة الأغذية ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل) ولدى المنظمات العالمية غير الحكومية (مثل الجمعية العالمية للعلوم التاريخية، والجمعية العالمية للخطوط القديمة، والجمعية العالمية للطب الحياد وغيرها).

٢ — أعضاء المجمع المقدس هم وزراء البابا، ولقد جاءت التسمية من الإصطلاح المتعارف عليه (المجمع)، الدال على اجتماع الكرادلة والأساقفة، الذين هم أعضاء أقسام. والمجامع الآن عشرة عدداً، وتنتقل التسميات الوظيفية للعديد منهم بموجب وثيقة (*Regimini Ecclesiae Universae*) إلى آخرين. أحسن تلاؤماً في مجال قدرتهم، والإعراب عن فعاليتهم بشكل أوضح. ولقد أوجبت الاحتياجات الجديدة، وبخاصة في مجال البنية الرعوية، ضرورة التعديلات في بنية الأقسام المستقلة.



مبنى مقر المجمع المقدس لعقيدة الإيمان

كان «مجمع محاكم التفتيش» المحدث عام ١٥٤٢، أول ما لحقه الإصلاح الذي تم في ٧ كانون الأول / ديسمبر عام ١٩٦٥، وانسجماً مع المبدأ القائل «إن الدفاع عن الإيمان الآن متحقق عن طريق تعزيز العقيدة» فقد سمي هذا القسم باسم «المجمع المقدس لعقيدة الإيمان»، ويغطي حقل اختصاصه جميع التساؤلات المعنية بالإيمان والأخلاق. والقضايا المتعلقة بذلك. مستشاروه مختارون من بين اللاهوتيين في جميع أنحاء العالم الكاثوليكي. وفي ١١ نيسان / أبريل من عام ١٩٦٩، تأسست «الجمعية اللاهوتية الدولية» داخل المجمع المقدس لعقيدة الإيمان، وتتألف من ممثلين عن مدارس ودول مختلفة، وتجتمع مرة واحدة على الأقل

سنوياً. أما «اللجنة البابوية الانجيلية» فترتبط بالمجمع وهي التي قام بولس السادس بإعادة تنظيمها عام ١٩٧١.

وتستقر مكاتب المجمع المقدس لعقيدة الإيمان في مبنى الإدارة البابوية في Piazza del Sant'Uffizio، خلف أعمدة ميدان القديس بطرس. بينما تقع جميع الجامعات الأخرى تقريباً ببناءين في Piazza Pio XII الذي يصل ميدان القديس بطرس بـ Via della Conciliazione. تأسس «مجمع الأساقفة المقدس»، الذي كان يسمى سابقاً بمجمع الكرادلة الكسي، في عام ١٥٨٨، وينظر ضمن اختصاصه في الكنائس المحلية وقساوستها في جميع الأقطار غير التابعة لمجمع الكنائس الشرقية المقدس والرساليات التبشيرية عند الشعوب. والمجمع في خدمة الأساقفة، يشاطر الكنيسة والأبرشيات القطرية أمر الاهتمام بذلك، فيقوم بترشيح الأساقفة، ويعنى بأنشطتهم الكنسية وبأوضاع أبرشياتهم. ويتابع أيضاً تطور المجالس الإقليمية (تلك التي تتألف من عدد من الأبرشيات في دولة ما) ويدرس أحداث ووقائع المؤتمرات الكنسية الوطنية، ويجدول الأعمال التي تتم مناقشتها في المجالس. وترتبط به لجننتان: بابويتان: «اللجنة البابوية لأمريكا اللاتينية» و«اللجنة البابوية للعناية الرعوية بالمهاجرين والجوالين» (كالسواح والبدو والبحارة إلخ ...).

يرجع تاريخ «المجمع المقدس للكنائس الشرقية» إلى عام ١٨٦٢، إذ كان يرتبط وقتها بمجمع نشر الإيمان، لكنه أصبح مستقلاً في عام ١٩١٧، يمارس عمله المتعلق بالأبرشيات والأساقفة ورجال الأكليروس والرهبان وأتباع المذهب الشرقي، وجميع وظائف الجامعات المتعلقة بالأساقفة ورجال الأكليروس الرهبان والمؤسسات ذات الأغراض الدنيوية، والثقافة الكاثوليكية التي تستحوذ على طبقات الناس ذاتها في المذهب اللاتيني، كما أنه متخصص على مستوى رفيع ببعض أقطار أفريقيا والشرق الأوسط. وتقع مكاتبه في:

Palazzo del Convertendi, Via della Conciliazione 34

نشأ «المجمع المقدس لمراقبة الطقوس» في عام ١٩٠٨ ، ليهتم بكل ما يمس ضبط ومراقبة الطقوس السبعة جميعاً: التعميد، تثبيت العماد، القربان المقدس، التوبة أو الاعتراف. الترسيم المقدس الزواج. تكريس المرضى بالزيت، تاركاً امتيازات وصلاحيات الأقسام الأخرى الممنوحة لها بموجب النظام، كإقامة الشعائر الكنسية والزواج.

يعود عهد «المجمع المقدس لرجال الأكليروس» إلى عام ١٥٦٤ ، في الاشراف على صحة التفسير والتقييد بالأنظمة المصدقة من مجلس الثلاثين . ومن هنا فقد ألغيت تسميته القديمة «مجمع المجلس المقدس» التي استعملت حتى عام ١٩٦٧ ، بعد أن توقف عن ممارسة اختصاصه في هذا الحقل فترة طويلة . والمجمع في خدمة رجال الأكليروس، يرفع البرامج المتعلقة بالقيم الروحية للقساوسة وتجديدها، وينقد أساليب القساوسة في أداء رسالتهم، ويعمل على بث وتوزيع أفضل لرجال الأكليروس في أقطار العالم، ويهتم بالقضايا ذات العلاقة بالوعظ والتبشير بكلمة الرب، وبالأنشطة القائمة على الحوار، وهو مختص بمجادة في حقل صيانة وإدارة حاجات الكنيسة الدنيوية وتراثها الغني .

يختص «المجمع المقدس للرهبان والمؤسسات ذات الأغراض الدنيوية» الذي كان يدعى بمجمع النظاميين من عام ١٥٨٦ إلى عام ١٩٠٨ وبمجمع الرهبان من عام ١٩٠٨ إلى عام ١٩٦٧ ، بحياة الرهبنة (اختصاص مجالس التبشير في القسّم على الافتقار والطهر والطاعة. وفي الحياة العامة للقساوسة والجماع رجالاً ونساءً) بالإضافة إلى المعاهد ذات الأغراض الدنيوية، كشكل أحدث لممارسات المجالس التبشيرية .

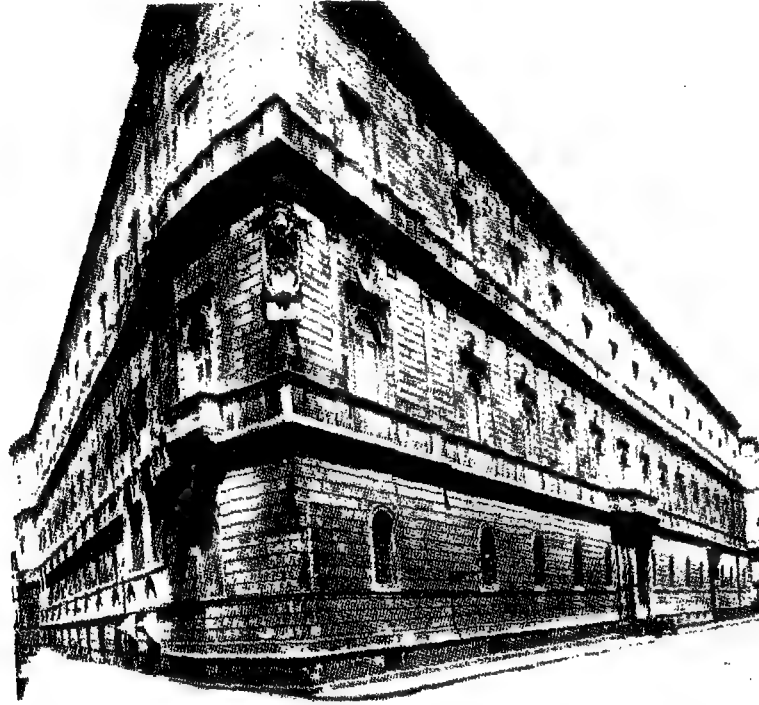
تأسس «المجمع المقدس لتبشير وتنصير الشعوب» الذي احتفظ باسمه التاريخي كلقب بديل هو مجمع نشر الدعوة، مستقراً تحت هذا الاسم بمبنى في



مبنى نشر الدعوة في Piazza di Spagna ، مقر رئاسة الجمع المقدس للتبشير وتصور  
الشعوب المعروف أيضاً باسم مجمع نشر الدعوة

Piazza di Spagna عام ١٦٢٢ بقصد التبشير والدعوة إلى الإيمان في أقطار  
الإرساليات التبشيرية . وهو يقوم بنشاط عريض المدى ، يصب في الدرجة الأولى  
على الأراضي المكتشفة حديثاً ، وأيضاً على أقطار أوروبا التي تحولت عن الإيمان

بالعقيدة الكاثوليكية . والمجمع يهتم الآن بالكثير من مظاهر حياة الكنيسة في مناطق معينة من أوروبا، والأمريكيتين وعموم أفريقيا تقريباً، والشرق الأقصى، وأستراليا، ونيوزيلانده، وجزر المحيط الهادي. يستثنى من ذلك عملياً الفيليبين بكاملها.



مبنى المحكمة العليا في Corso Vittorio Emanuele، حيث مقر المحاكم الرسولية ومحكمة الاستئناف العليا المقدمة البابوية

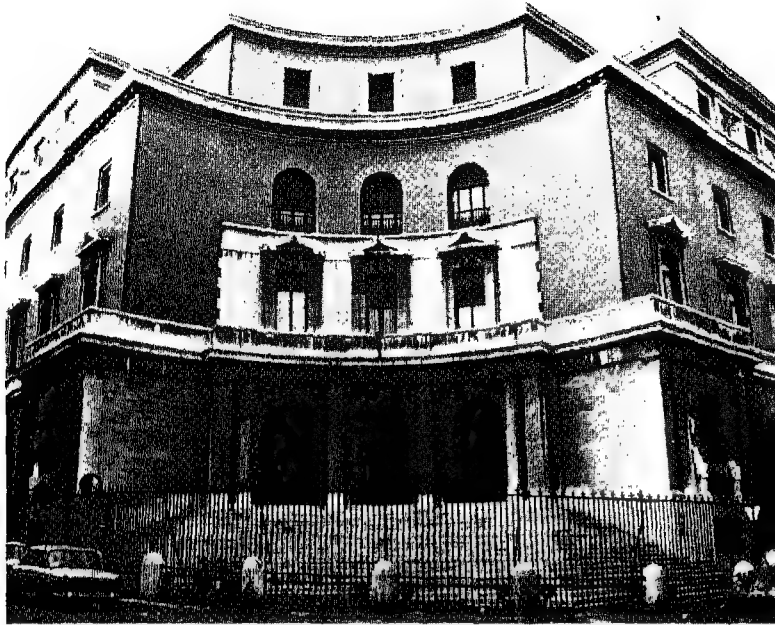


انبثق «الجمع المقدس للعبادة الإلهية» و«الجمع المقدس لشؤون القديسين» من مجمع المذاهب الدينية السابق، وتأسسا بموجب القانون الرسولي، (Sacra Rituum Congregatio) المؤرخ في ٨ أيار/ مايو من عام ١٩٦٩. ويختص أولهما بجميع الأمور المتعلقة بالعبادات الإلهية — القداسات والصلوات الأخرى — في كنائس المذهب اللاتيني، ويهتم ثانيهما بالإجراءات التي بموجبها تتم تسمية أعضاء الكنيسة، ممن ترمسوا بدرجة بطولية في الفضائل المسيحية (الإيمان، الأمل، المحبة، العفة، العدالة، العزيمة، ضبط النفس إلخ...) بالمباركين أو القديسين فيرتفعون بهذا إلى مصاف التبجيل ليكونوا أسوة.

يختص «الجمع المقدس للثقافة الكاثوليكية» (الجمع المقدس للمدارس والجامعات سابقاً) بالإشراف على مدارس الشباب الطامحين إلى الكهانة كأعضاء في الاكليروس والأبرشيات، كما يشرف أيضاً على مقرات إعداد الرهبان وعلى المعاهد ذات الأغراض الدنيوية عن طريق تهيئة طلابها ثقافياً. ويشرف أيضاً على الجامعات والكليات والمعاهد والمدارس العليا الاكليريكية أو الدراسات المدنية التابعة للسلطات الاكليروسية، وجميع المعاهد الثقافية لما قبل المرحلة الجامعية، والمدارس بجميع أشكالها ومستوياتها التابعة للسلطات الاكليروسية، وعلى إعداد المناهج الثقافية للرهبان الشبان غير المرسمين.

٣ — ثلاث محاكم تشكل جزءاً من الإدارة البابوية:

«الإصلاحية الرسولية المقدسة» (ومقرها في: Palazzo dei Convertendi, 34 Via della Conciliazione) وتختص بقضايا الضمير في المجال الداخلي، حتى ولو لم تكن سرية (أي خارج طقس التوبة والتكفير)، وبقضايا التساؤلات حول نظام الغفران (أي الصفح عن العقوبة المؤقتة لذنوب تم غفرانها). «المحكمة العليا للتوقيع البابوي» وهي أعلى هيئة قضائية تفصل في القضايا الاكليروسية المتنازع عليها، والحفاظ على القانون في أطر تنظيمية.



المبنى الواقع في Piazza San Calisto في قطاع Trastevere حيث مقر عدد من  
أمانات السر ومكاتب أخرى للإدارة البابوية

«المحكمة العليا الكاثوليكية للاستئناف»، وهي أساساً محكمة استئناف  
(ولكنها أيضاً محكمة مرحلة أولى في بعض القضايا) لقضايا فسخ الزواج المعروضة  
عليها، بقصد إقرار وجوه البطلان في زواج قانوني بظاهره.

ويقع مقر محكمة التوقيع في Palazzo della Cancelleria Apostolica ومقر  
المحكمة العليا للاستئناف في : Piazza della Cancelleria, 1, Rome .  
٤ — وقد جعل المجلس الفاتيكاني الثاني من مواكبة الإدارة البابوية للعصر ،  
من خلال خلق هياكل جديدة ، أمراً ضرورياً .

«أمانة سر تشجيع الوحدة المسيحية» بمقرها في 1 Via dell'Erba قرية من ميدان القديس بطرس، تعبّر وتحمل إلى حيز التحقيق التزام الكرسي البابوي بالمسكونية، الهادف إلى إحياء الوحدة بين جميع المؤمنين بالمسيح، كما تدخل العلاقات الدينية باليهود ضمن اختصاصها.

تقيم «أمانة سر غير المسيحيين»، كغاية لها، الحوار مع الملل غير المسيحية (كالمسلمين والبوذيين والهندوس) التي تملك بعداً واسعاً في القيم الروحية والأخلاقية، وتسعى لاحتضان التضامن البشري في روح الأخوة العالمية.

«أمانة سر الملحدين» هدفها دراسة اللحاد المعاصر بمختلف أشكاله، وفتح الحوار مع الملاحدة الصادقين.

«مجلس العلمانيين» و«المفوضية البابوية للعدل والسلام» تم إنشاءهما في ٦ كانون الثاني/يناير ١٩٦٧. أعضاؤهما أساساً من الناس العلمانيين، ويهتم المجلس بدور العلمانيين في الكنيسة، بتعاون المخلصين مع الأساقفة والنشاطات الرسولية العلمانية المتنوعة. وتهدف المفوضية إلى دفع عجلة التقدم في الأقطار الفقيرة واحتضان السلام والعدالة الاجتماعية بين الأمم، وفيها عدد من لجان الدراسات.

تقع مكاتب الهيئات الأربع الأخيرة المذكورة في: Trostevere district of

Rome, Piazza San Calisto, 16.

٥ — يساعد البابا في إنجاز مهمته كحبر منظور للكنيسة العالمية «مفوضيات بابوية»، كذلك الخاصة بـ «الاتصالات الاجتماعية» (صحافة. إذاعة، تلفزيون، سينما)، و«تنقيح مواد القانون الكهنوتي»، و«تنقيح مواد القانون الكهنوتي الشرقي»، وتدقيق ترجمات وتفسير المراسيم الصادرة عن مجلس الفاتيكان الثاني، إلخ...

« المجلس البابوي Cor Unum » الذي أنشأه بولس السادس عام ١٩٧١ ، يعمل على تنسيق وتسهيل نشاطات التبرعات والصدقات في الكنيسة مع مراعاة الإسهام الأكثر فعالية للتقدم الإنساني والتطور المجتمعي في الأقطار المحتاجة .

« لجنة الأسرة » التي أنشأها البابا بولس السادس في عام ١٩٧٣ ، وظيفتها دراسة مشاكل الأسرة الروحية والأخلاقية والاجتماعية في سياق روحي .

يدير « مصلحة خدمات الصدقات البابوية » وكيل قداسته على الصدقات ، ويعمل في تسيير العديد من أعمال الصدقة للأشخاص المحتاجين الذين يلجأون إلى البابا في طلب المعونة .

٦ - تضم الإدارة البابوية أيضاً عدداً من المكاتب :

« مكتب القاضي البابوي » في (Palazzo Son Carlo, Vatican City) الذي يصرف ويدير صلاحيات وحقوق الكرسي الرسولي في غيابه ، أي من حين وفاة البابا وحتى انتخاب خليفته .

« مكتب الشؤون الاقتصادية للكرسي الرسولي » في : Palazzo delle Congregazione, Larga del Colonnato, 3, Rome نشأ عام ١٩٦٧ بموجب التشريع البابوي السابق ذكره الذي وضعه بولس السادس ، ووظيفته التنسيق والإشراف على إدارة ممتلكات الكرسي البابوي .

« مكتب إدارة أوقاف الكرسي الرسولي » (ومقره في القصر البابوي في الفاتيكان) ، يدير القسم الأعظم من الممتلكات والموارد المالية التي يحتاجها الكرسي البابوي لإنجاز خدماته كحكومة مركزية للكنيسة وإلتزام مهمته في العالم .

« مكتب تدبير المنزل البابوي » ويضم إليه الوظائف التي كان يضطلع بها مجمع الاحتفالات ، وكبير الخدم ، وقاضي قضاة قداسته . فهو يرتب المستمعين في الاحتفالات البابوية (عدا ما يتصل وثيقاً بالجانب القداسي) ، ويتخذ ترتيبات

زيارات البابا داخل روما، ويتعاون مع أمانة سر الدولة في ترتيبات رحلاته خارج البلاد.

يهتم «مكتب الاحتفالات والشعائر البابوية»، طبقاً للقواعد التي أرساها بولس السادس في ١ كانون الثاني/يناير عام ١٩٧٠، بشعائر القداسات والصلوات البابوية.

«مكتب الاحصاء المركزي للكنيسة» الذي مازال في الوقت الحاضر قسماً من أقسام أمانة سر الدولة، يقوم بوظيفة جمع وتبويب المعلومات الضرورية أو المفيدة في معرفة أفضل بوضع الكنيسة، وبهذا فهو يزود الرعاية بمدد فعال في مهمتهم الرسولية.

## الفاتيكان كمركز للثقافة والعلم والفن

في عام ١٩٦٠، كان الفاتيكان بأكمله مسجلاً في «السجل الدولي للأعمال الثقافية تحت الحماية الخاصة في حالة الصدام المسلح». وكان هذا اعترافاً قانونياً بوضع متميز جداً وفريد في العالم. والأمر ليس بالأضحية والآثار الفذة، التي يشهد الفاتيكان كله عليه، ويخدم قيمه الروحية العليا، فهناك مفوضية مراقبة دائمة للحفاظ على الآثار التاريخية والفنية للكرسي الرسولي.

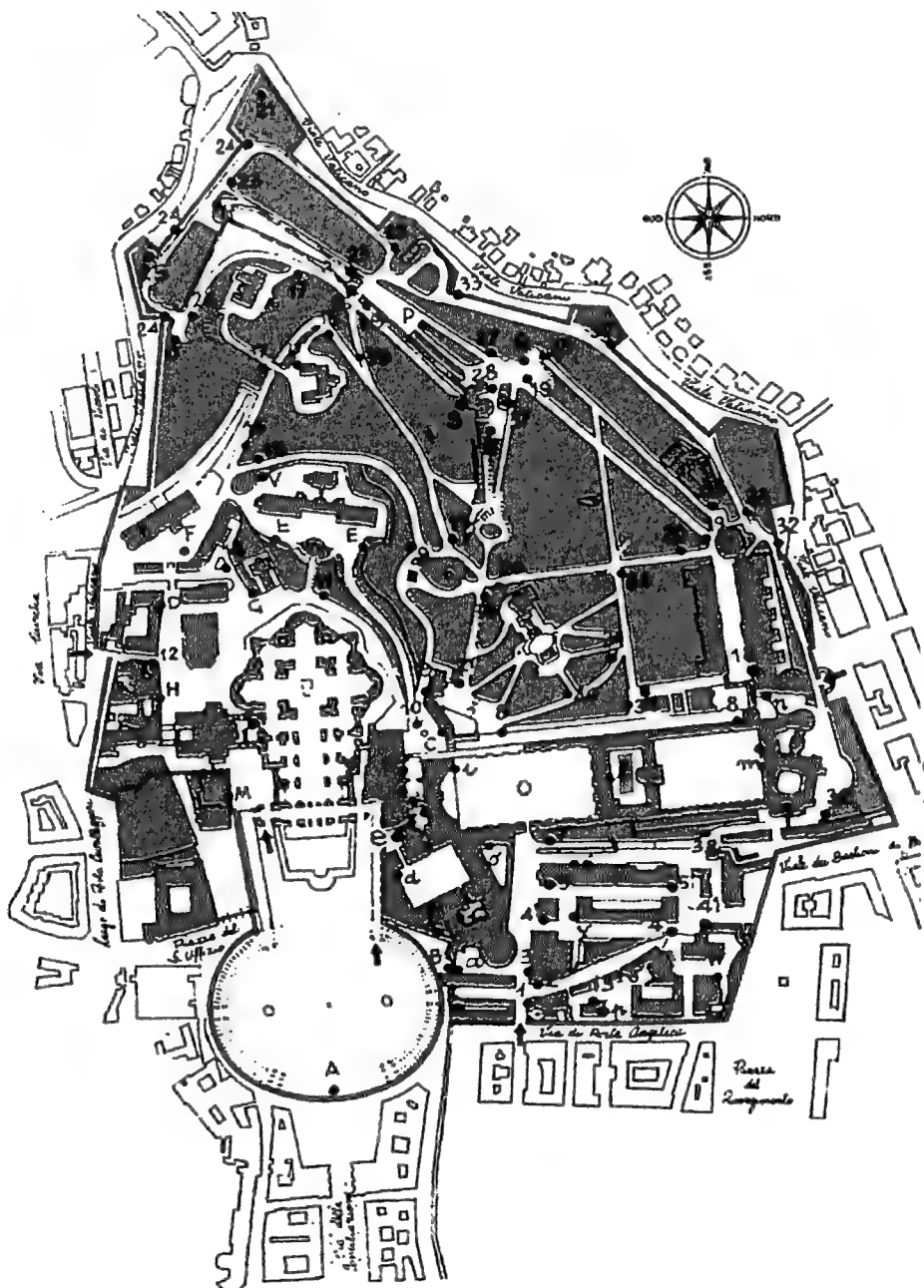
تشتهر «مكتبة الفاتيكان البابوية» بمجموعات المخطوطات ونسخ المخطوطات التي لديها في المجال التاريخي والثقافي. كانت المكتبة فكرة ولدت عند نيكولاس الخامس (١٤٤٧—١٤٥٥)، لكنها تحققت فعلاً بعد موته في عام ١٤٧٥. ولدى المكتبة الآن ٦٠٠٠٠ مجلداً مخطوطاً، و ١٠٠٠٠٠ وثيقة

مخطوطة، و ٧٠٠٠٠٠ كتاباً مطبوعاً، و ١٠٠٠٠٠ خريطة وصورة مخفورة. وتتبع المكتبة «غرفة المسكوكات المعدنية»، التي تحتوي على أشهر مجموعة من القطع النقدية المعدنية البابوية، وعلى واحدة من المجموعات الرئيسية للعملة النقدية الرومانية في عهد الجمهورية. كما تتبعها «غرفة الطباعة والتصميم»، وترتبط بها «مدرسة علم المكتبات».

كان من المقترح حوالي عام ١٦٠٠ أن يكون لدى الكرسي الرسولي، إضافة إلى المكتبة، سجلاته الخاصة به. فوضع ييوس الخامس عام ١٦١١-١٦١٤ الفكرة في التنفيذ، وكانت نسخ النشرات البابوية المؤرخة منذ القرن الثالث عشر وما بعد هي النواة الأولى. من هذه البداية انطلقت «سجلات المحفوظات السرية للفاتيكان» الحالية، التي ضُمَّت على مر القرون سجلات أخرى للمجامع المختلفة للكرسي البابوي والسفارات البابوية.

برسوم من ليو الثالث عشر (١٨٧٨-١٩٠٣) تم فتح سجلات المحفوظات للدارسين في عام ١٨٨١، فأصبحت بذلك مركزاً للأبحاث التاريخية، ترتبط بها «مدرسة علم المحفوظات»، كما يوجد في الفاتيكان أيضاً «مدرسة الخطوط القديمة والعلوم السياسية».

لدى الفاتيكان في حقل العلوم التجريبية والرياضيات، معهد ذو مكانة في العالم هو «الأكاديمية البابوية للعلوم»، أنشأها ييوس الحادي عشر (١٩٢٢-١٩٣٩) عام ١٩٣٦. وترجع أصولها إلى أكاديمية قديمة كانت موجودة في روما عام ١٦٠٣. وباحثائها على سبعين دارساً انتقاهم البابا من بين العلماء المرموقين في كل أمة، فإن هدفها احتضان العلم وضمان حريته وتشجيع البحث العلمي أسَّس التقدم في العلوم التطبيقية، مقر الأكاديمية في دار بيوس الرابع الصغيرة في حدائق الفاتيكان.



مخطط دولة الفاتيكان، وقد تم التأسيس باللون الأحمر وبالأحرف والأرقام على الشوارع والساحات

- 1 Via S. Anna
- 2 Via del Pellegrino
- 3 Via del Belvedere
- 4 Via della Tipografia
- 5 Via della Posta
- 6 Via S. Pio X
- 7 Salita ai Giardini
- 8 Stradone ai Giardini
- 9 Rampa dell'Archeologia
- 10 Via del Governatorato
- 11 Via delle Fondamenta
- 12 Vicolo del Perugino
- 13 Via S. Egidio
- 14 Via del Mosalco
- 15 Viale dell'Osservatorio
- 16 Via del Collegio Etiopico
- 17 Viale Guglielmo Marconi
- 18 Viale della Zitella
- 19 Viale del Bosco
- 20 Viale del Giardino Quadrato
- 21 Bastione dell'Elipporto
- 22 Viale degli Ulivi
- 23 Via Nostra Signora di Guadalupe
- 24 Viale Pio XII
- 25 Bastioni di S. Giovanni
- 26 Via Pio XI
- 27 Viale Benedeto XV
- 28 Vico S. Venerio
- 29 Viale della Radio
- 30 Bastione di Maestro
- 31 Viale Pio IX
- 32 Viale dello Sport
- 33 Viale S. Benedetto
- 34 Viale Leone XIII
- 35 Viale S. Marco
- 36 Viale dell'Aquilone
- 37 Viale Gregorio XVI
- 38 Viale della Gales
- 39 Viale della Grotta di Lourdes
- 40 Viale dell'Accademia delle Scienze
- 41 Via S. Luca

- A Piazza S. Pietro
- B Largo S. Martino
- C Piazza del Forno
- D Largo Pier Luigi da Palestrina
- E Piazza del Governatorato
- F Piazzale della Stazione
- G Largo S. Stefano degli Abissini
- H Piazza S. Marta
- I Largo Braschi
- L Largo della Sagrestia
- M Piazza dei Protomartiri Romani
- N Largo Giovanni XXIII
- O Largo Capanna Cinese
- P Piazzale della Grotta di Lourdes
- Q Largo Madonna della Guardia
- R Piazzale S. Chiara
- S Largo della Radio
- T Piazzale della Gales
- U Piazzale del Collegio Etiopico
- V Largo S. Matteo
- W Largo S. Giuseppe Artigiano
- Y Largo S. Giovanni Bosco
- Z Largo Fontana del Sacramento

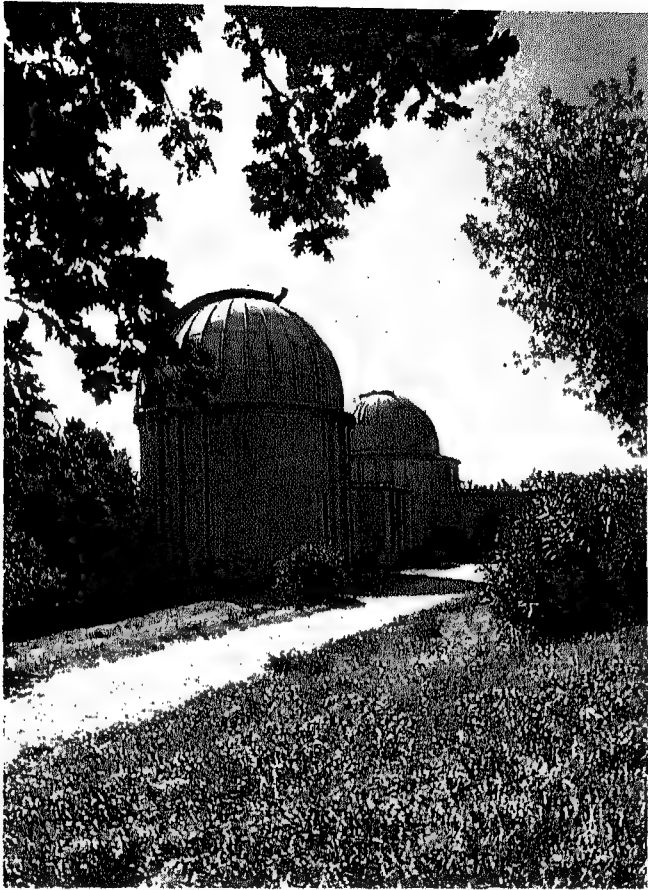
- a Cortile dell'Olimo
- b Cortile del Maggiordomo
- c Cortile Sisto V
- d Cortile S. Damaso
- e Cortile del Maresciallo
- f Cortile dei Pappagalli
- g Cortile Borgia
- h Cortile della Sentinella
- i Cortile del Belvedere
- l Cortile della Biblioteca
- m Cortile della Pigna
- n Cortile delle Corazze
- o Cortile del Triangolo
- p Cortile S. Michele Arcangelo



مرصد فلكي ضخيم ( كان يسمى بالأصل « المرصد الفلكي البابوي » وفي عام ١٧٩٧ تغير اسمه إلى « مرصد الفاتيكان البابوي » ) كان قد أنشيء في برج الرياح، وبني بين عام ١٥٧٨ و ١٥٨٠ بأمر من غريغوري الثالث عشر (١٥٧٢-١٥٨٥) وقد ارتبطت إعادة صياغة التقويم من قبل هذا البابا عام ١٥٨٢ بهذا المرصد الأول، فانعقدت اجتماعات الفلكيين فيه . نقل المرصد فيما بعد إلى قصر ليو الثالث عشر، وتحول أخيراً بإمرة بيوس الحادي عشر إلى البيت البابوي في Castelgandolfo . تم في هذا الوقت تزويد المرصد بالمعدات الحديثة، وألحق به مخبر لعلم الفلك الطبيعي . يقوم المرصد بتنفيذ برنامج منظم في الرصد والبحث، ملتقياً في ذلك مع المراصد في أجزاء العالم الأخرى .

سنبحث موضوع الآثار الفنية والمتاحف في حيز أكبر من الأقسام التالية، لكن في الممكن إضافة أن هناك مكتب مراقبة خاص منسؤول عن كنيسة القديس بطرس هو : Reverenda Fabbrica di San Pietro يرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر حين بدأ البناء في الكنيسة الحالية . ويقوم على إدارة المكتب الكاردينال كبير القساوسة في الكنيسة، ومن بين أعضائه مهندسون معماريون وفنيون . ويرتبط به «مرسم الموزاييك» .

لدى الفاتيكان مطبعة، هي «مطبعة الفاتيكان متعددة اللغات»، التي تقوم بالطباعة بعدد من اللغات، ولدى الفاتيكان «دار نشر» وجريدة يومية اسمها L'observatore Romano «الريب الروماني» تنقل الأخبار الدينية والسياسية أسست عام ١٨٦١ . على المستوى الرسمي، الذي يعكس عادة في الصفحة الأولى، تطبع الجريدة خطب البابا والوثائق الرسمية وأخبار الكرسي الرسولي، أما فيما بقي منها فهي جريدة توثيق وإعلام للقضايا الاكليروسية (مع تشديد التركيز على فعالية الكرسي الرسولي، وحياة الكنيسة في العالم، أو المعضلات الدينية



المرصد الفاتيكاني

المعاصرة) وعلى المستوى الدولي ، عن الأمور السياسية والاجتماعية والثقافية . هناك أيضاً نشرات أسبوعية باللغة الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والألمانية والإيطالية ، وتصدر الفاتيكان نشرة دورية أخرى هي : L'osservatore della



مقر رئاسة الإذاعة الفاتيكانية وعدد من الاستديوهات والمراكز التقنية

Dominica وهي أسبوعية مصورة أنشئت عام ١٩٣٤ . وهناك مطبعة خاصة لهذه المنشورات اليومية والأسبوعية هي مطبعة « الرقيب الروماني » .

لدى الكرسي الرسولي منذ عام ١٩٣١ محطة إذاعة ، هي « محطة إذاعة المفاتيح » افتتحها بيوس الحادي عشر وغوليالمو ماركوني . وتبث الإذاعة

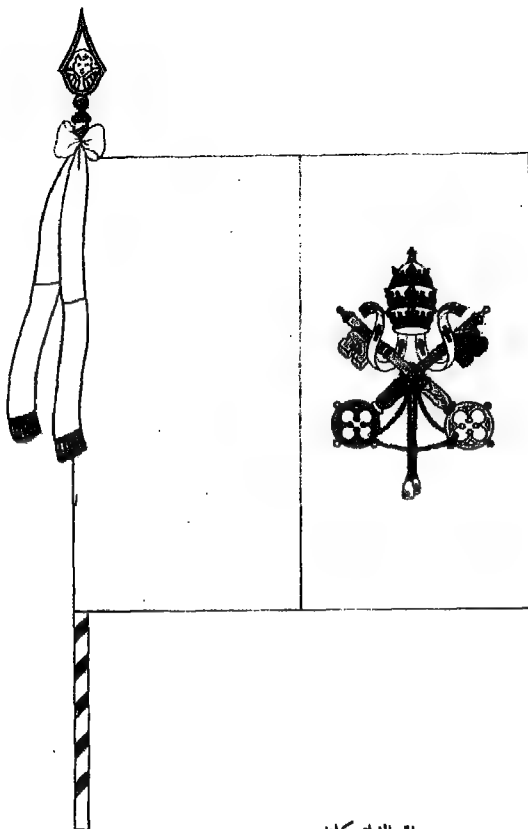
الفاتيكانية الآن بأكثر ثلاثين لغة خلال فترات بث تبلغ مجموعها عشرين ساعة يومياً، وتحمل حتى إلى الأفطار النائية كلمات البابا والبرامج الثقافية والإعلامية عن الكنيسة وحياتها في العالم. يقع المكتب الصحفي للكرسي الرسولي في نهاية Via della Conciliazione وقبل أن يلتقي مع Piazza Pio XII، حيث يتجمع الصحفيون المعتمدون من أنحاء العالم لنقل الأخبار والأحداث.

## الفاتيكان دولة أيضاً

الفاتيكان دولة أيضاً، «فدولة مدينة الفاتيكان»، بمقتضى إتفاقية لاتيران في ١١ شباط/فبراير ١٩٢٩ بين الكرسي الرسولي وإيطاليا لها أرض مساحتها ٤٤٤ كم<sup>٢</sup> (أصغر بـ ١.٤٠ مرة من أرض جمهورية سان مارينو) ويضع مئات من السكان. حدودها أعمدة ساحة القديس بطرس و Via di Porto Angelica، و Piazza Stazione Vaticana. وكتبذة صغيرة عما كان عليه الأمر في القرون الماضية — حتى عام ١٨٧٠ — فقد كانت الغاية الأساسية المطلقة للدولة البابوية هي تزويد الكرسي البطرسي بالأرض الضرورية لضمان حرية رسالته الروحية.

بمقتضى الإتفاقية المذكورة أعلاه، فإن هناك ممتلكات معينة للكرسي الرسولي في روما تتمتع بحصانة إقليمية، على سبيل المثال كنائس القديس يوحنا لاتيران الرئيسة، والقديس بولس خارج الأسوار، والقديسة مريم العظيمة، ومقرات مجامع الإدارة البابوية كما يتمتع البيت البابوي Castelgondolfo بالميزة ذاتها.

البابا هو «رأس» دولة مدينة الفاتيكان، بيده كامل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية. فالسلطان التشريعية والتنفيذية تمارسهما «اللجنة البابوية» المؤلفة من الكرادلة وعضوية مندوب بابوي خاص. أما السلطة القضائية فتمارسها



علم دولة الفاتيكان

« المحاكم » المختصة . وتقوم « المحافظة » بالاعتماد على اللجنة البابوية بإدارة أغلب  
الفعاليات في الدولة ، من خلال أمانة السر العامة المؤلفة من سبعة مكاتب  
( الشؤون العامة ، الشؤون القانونية ، شؤون العاملين ، الحسابات المركزية ، البريد  
والبرق ، المبيعات والمشتريات ، الأمن ) وثلاث إدارات عامة ( الآثار البابوية  
والمتاحف والمعارض ، الخدمات التقنية ، إذاعة الفاتيكان ) وخمس مديريات  
الخدمات الاقتصادية ، مرصد الفاتيكان ، الخدمات الصحية ، الدراسات

والبحوث الاثارية، مقرات السكن البابوي). وقد تأسس في ٢٩ تموز/ يوليو عام ١٩٦٩ «مجلس مستشارين» لمساعدة المحافظة.

يأتي تحت المحافظة «مكتب المعلومات للحجاج والسواح» مقره في ساحة القديس بطرس قرب قوس الأجراس، وغايته الأساسية تسهيل سبل زيارة الفاتيكان بوجهيها الديني والثقافي.

للدولة علمها الخاص الذي ينقسم عمودياً إلى أرضيتين: أرضية صفراء تلي الصارية، وأرضية بيضاء موسومة بشعار التاج البابوي المثلث ومفتاحين متصلين.

نشيد الدولة الوطني هو «المارش البابوي» الذي ألفه شارل غونو لقداش اليوبيل الخمسيني بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة عشرة لترسيم البابا بيوس التاسع في مرتبة القسيسية.

كان تسريح الفرق البابوية المسلحة (حرس الشرف، الشرطة البابوية، والحرس باللاتيني) بأمر بولس السادس في ١٤ أيلول/ سبتمبر ١٩٧٠، يهدف حتى في المظهر الخارجي إلى تأكيد الطבע الدينية لرسالة خليفة القديس بطرس. والفرق الوحيدة الباقية هي «الحرس السويسري» الذين يلبسون البزة المثيرة للرائحة التي يقال إن مايكل أنجلو قد صممها. وتقوم قوات أمن مدينة تتبع «مكتب الأمن المركزي» بتنفيذ المهام الضرورية المتعلقة بحفظ النظام.

لدولة مدينة الفاتيكان «مكتب للخدمات البريدية والبرقية» خاص بها، وهي تصدر طوابعها الخاصة، ولديها عملتها النقدية المتداولة بحرية في إيطاليا، كما أن لديها محطة للسكك الحديدية خاصة بها.

والدولة عضو كامل العضوية في المنظمات الحكومية الدولية، (كاتحاد البريد العالمي، والاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية، واتحاد حماية



الحرس السويسري في حفل القسم

الأعمال الأدبية والفنية) وفي بعض المنظمات غير الحكومية (كالمعهد الدولي لإدارة العلوم، والرابطة الطبية العالمية).

تتألف النواة المعمارية للمدينة — الدولة بشكل رئيسي من كنيسة القديس بطرس. والقصر البابوي المبني حول Cortile do San Damaso، والمتاحف، والمكتبة التي من ضمنها Cortile della Pigna و Cortile del Belvedere، وقد أضاف عدد من

البابوات أبنية أخرى، مثل «قصر المحافظة» مقر مكاتب الخدمات المذكورة سابقاً، و«قاعة الاجتماعات الرسمية الجديدة».

إلى الشمال الغربي من الكتلة البنائية تقع حدائق الفاتيكان، داخل الأسوار التي بناها بولس الثالث، وبيوس الرابع وأوربان الثامن بين عامي ١٥٥٠—١٦٤٠، لتحسين المدينة والدفاع عنها، وتتقاطع هذه الأسوار مع قسم من أسوار مدينة ليونين. داخل هذه الحدائق يوجد ضريح بيوس الرابع، وهو صورة طبق الأصل عن ذلك الذي في حدائق مدينة لورد الفرنسية، ويوجد قصر ليو الثالث عشر، وهو مقدمة من كاثوليك فرنسا إلى ليو الثالث عشر، كما يوجد مصلى العذراء الحارس الذي بناه بندكت الخامس عشر (١٩١٤—١٩٢٢) محاكياً المزار الشهير الذي يحمل نفس الاسم في جنوه.

أهم هذه الأبنية المذكورة أعلاه إطلاقاً، هو ضريح بيوس الرابع الأنيق الذي تشغله الآن الأكاديمية البابوية للعلوم، صممه بيرو ليوريو آية في تناسب المجال التركيب.

يقوم تمثال القديس بطرس وسط الحدائق على قاعدة طويلة أسطوانية، وهو من صنع فيليبو ناسكاريني، نصب لإحياء للذكرى المجلس الفاتيكاني الأول.

جدد البابا يوحنا الثالث والعشرين برج القديس يوحنا حيث كان يستحب قضاء فترات قصيرة قبل موته، وحيث أقام البطريرك أثينا غوراس، بطريرك القسطنطينية، في عام ١٩٦٩ خلال زيارته للبابا بولس السادس، كما فعل البطريرك فاسكين الأول، بطريرك عموم الأرمن عام ١٩٧٠، والكاردينال ميندزنتي من هنغاريا في عام ١٩٧١.

تزدان الحدائق بالتوافير المتنوعة، ونمير من بينها نافورة النسر أو نافورة الصخرة، بتشكيلاتها على هيئة التنينات وآلهة البحر، يعلوها نسر حجري



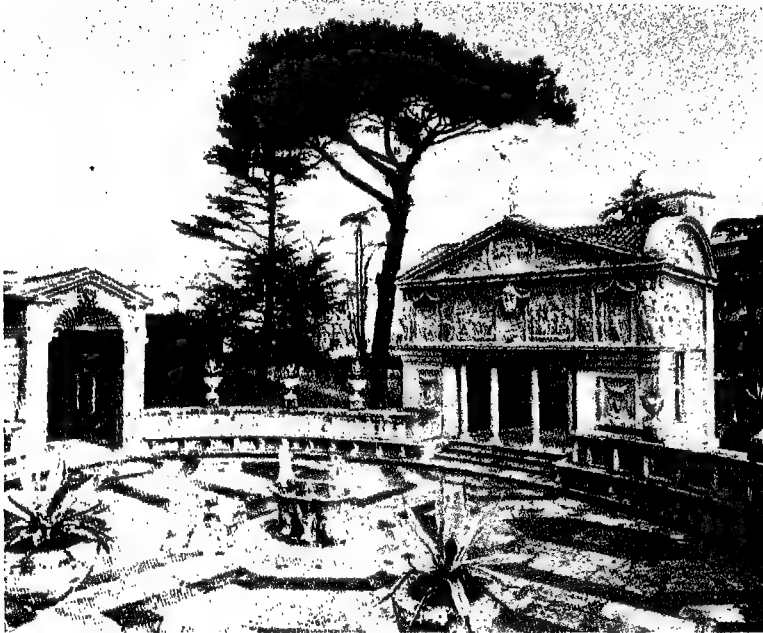


منظر عام لحدائق الفاتيكان

ضخم، كما تميز نافورة القربان المقدس على أسوار ليونين القديمة. والمرجح أن النافورتان من صنع فيرابوسكو الذي أعطى مع مادرينو وفاسانزيو الكثير لتزيين الحدائق وزخرفتها.

تقع «الكلية الأنثوية» داخل مدينة الفاتيكان، حيث يتدرب الشباب من رهبان المذهب الأنثوي، و«الكلية التيوتونية» (نسبة إلى الجنس التيوتوني

الذي يضم الأمان والدائمك والإنكليز ) ، وهي معهد للدراسات التاريخية والآثارية ،  
مع مكتبة ومقبرة .



منزل البابا يوس الرابع في حدائق الفاتيكان



القسم ٢

## ساحة وكنيسة القديس بطرس

### الساحة

الحاج أو السائح القادم لزيارة ساحة القديس بطرس، ترحب به — يمكن للمرء أن يقول تعانقه — صفوف الأعمدة الفخمة المنقوشة المحيطة بالساحة المترامية اتساعاً أمام مدخل الكنيسة، وهي آية معمارية من صنع بيرنيني .

الساحة شكل بيضوي كبير بعرض ٢٤٠ متراً، في الطرف البعيد، خلف الفراغ العريض شبه المنحرف، وبين ذراعي الأعمدة وهو الكنيسة، تقوم الواجهة التي صنعها ماديرنو .



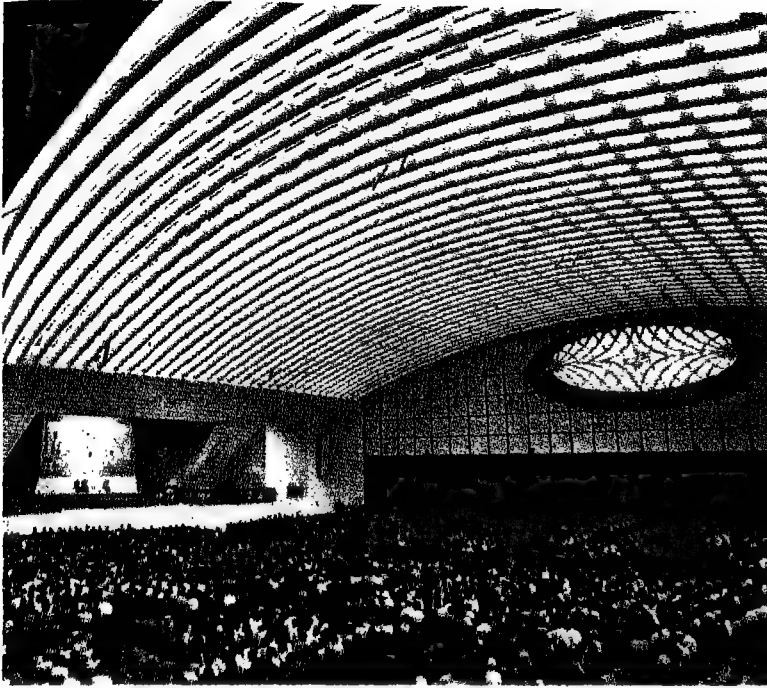
وتتألف كل من أنصاف الدوائر الجانبية، من رواق مهيب بأربعة صفوف من الأعمدة الإغريقية. احتاج هذا البناء الهائل إلى ٢٨٤ عموداً و٨٨ دعامة. وعلى قمة هذا الصرح ستة وتسعون من تماثيل القديسين.

يرتفع صف الأعمدة إلى علو ١٨ر٦ متراً، ويحيط بساحة رباعية تبلغ ١٤٨×١٩٨ متراً. وقد نجح بيرنيني، الذي قام بأمر من ألكساندر السابع



ساحة القديس بطرس والكنيسة والقصر البابوي

(١٦٥٥—١٦٦٧) بهذا العمل العظيم بين عامي ١٦٥٦ و١٦٦٧، في إبراز رمز أمومة الكنيسة حين تضم كل الأمم معاً في حضن محب. في وسط الساحة تقوم مسلة بإرتفاع ٢٥٨٨ متراً على ظهر أربعة أسود برونزية، كان الإمبراطور الروماني كاليغولا قد جاء بها من مصر ووضعها في ملعبه. وتنغرس في القسم العلوي من هذا النصب التذكاري (ذخيرة) من الصليب الأصلي.



#### داخل قاعة الاجتماعات والخطابة

بأمر من سيكستوس الخامس (١٥٨٥ — ١٥٩٠) أقام دومينيكو فونتانا المسلة هنا عام ١٥٨٦، وما زالت النقاط ظاهرة حول قاعدتها. نافورتان بإرتفاع ١٤ متراً مبنيتان على جانبي المسلة، فالتني على اليمين من صنع ماديرنو عام ١٦١٣، والأخرى على الشمال من صنع كارلو فونتانا عام ١٦٧٠. ثمة حجران مستديران بين المسلة وكل من النافورتين يحددان مركز الرباعي، ويتكون لدى الزائر الناظر إلى الأعمدة من أي من هاتين النقطتين انطباع بأنه يتألف من رتل واحد من الأعمدة.

تقع «قاعة الاجتماعات والاستقبالات الرسمية» على شمال الساحة خلف صف الأعمدة، بناها المهندس بيير لويجي نيرفي وافتتحها بولس السادس في ٣٠ تموز/ يوليو ١٩٧١، وتتسع لسبعة آلاف جالس، أولائي عشر ألف واقف. مدخلها الرئيسي من Piazza del Sant'Uffizio.

بين الكنيسة والقصر البابوي، يقع قسم من «مصلى سيستين» الشهير، الذي يحوي روائع مايكل أنجلو في الرسم. وتمكن رؤيته من ساحة القديس بطرس، ويستطيع الزائر الوصول إليه عن طريق متحف الفاتيكان.

## القصر البابوي

ينض القصر البابوي على يمين صف أعمدة بيزنني. وقد نما هذا المزيح من الأبنية باضطراد من القرن الثالث عشر وحتى التاسع عشر. فبدأ على يد البابا اينوسنت الثالث (١١٩٨-١٢١٦) وتلاه نيكولا الثالث (١٢٧٧-١٢٨٠) الذي بنى القسم المركزي. وتمت الإضافات على يد المهندسين دومينيكو وكارلو فونتانا بإدارة البابا سيكستوس الخامس (١٥٨٥-١٥٩٠). يسمى المدخل الرئيسي إلى القصر «الباب البرونزي» ومن خلفه الدرج الملكي، بينما يأتي على اليمين درج البابا بيوس التاسع المؤدي إلى Cortile di San Damaso، وتطل على هذا الفناء «طوابق رافاييل» الثلاثة، التي رسم الثانية منها رافاييل نفسه، وسيأتي وصفها لاحقاً.

تقع الشقق السكنية الخاصة بالبابا في الطابق العلوي، وفي ظهيرة أيام الآحاد والأعياد، يأتي البابا إلى النافذة الثانية على اليمين ليطل على ساحة القديس بطرس، ويخطب في الناس المجتمعين تحت، ويصلي معهم ويمنحهم بركته.



الدار البابوية في كاستل غاندولفو — مسرح دوميتان

بونيغاس في الطابق الثاني شقة الاستقبال الرسمية البابوية ، التي تتألف من سلسلة غرف تؤدي إلى المكتبة ، حيث يستلم/ يستقبل الزوار الرسميون أفراداً ومجموعات صغيرة .

يستقبل البابا الحجاج عادة أيام الأربعاء في حشد عام ، ويتم ذلك في قاعة الاجتماعات في الفاتيكان ، عدا فصل الصيف ، فيكون محلها في Castelgandolfo ، حيث ينتقل البابا لفترة قصيرة في أشهر الصيف إلى الفيلا البابوية هناك ، ليتابع عمله المعتاد في أطر أكثر هدوءاً ونقاءً .



هنا تتم اللقاءات المقتضية بالحجاج أيام الآحاد من على شرفة الفيلا، ويمكن في الوقت نفسه سماع كلمات البابا من خلال مكبرات الصوت في ساحة القديس بطرس.

ويشكل ماسنذكره تالياً جزءاً من كتلة بناء القصر البابوي: «المصلى البولسي» الذي بناه بولس الثالث (١٥٣٤-١٥٤٩) وزينه مايكل أنجلو برسوماته الجدارية. «شقة بورجيا» والتي كانت ذات مرة لألكسندر السادس



حدائق الدار البابوية في كاستل غاندولفو

(١٤٩٢-١٥٠٣) بالرسومات الجصية بالألوان المائية لبنتريشيو على معظم أجزائها. و«غرف رافايل» و«مصلى نيكولا الخامس» برسومات الراهب أنجيليكو الجصية فيها، ويمكن الوصول إلى هذه الأعمال الفنية الشهيرة من خلال المتحف.

## الكنيسة

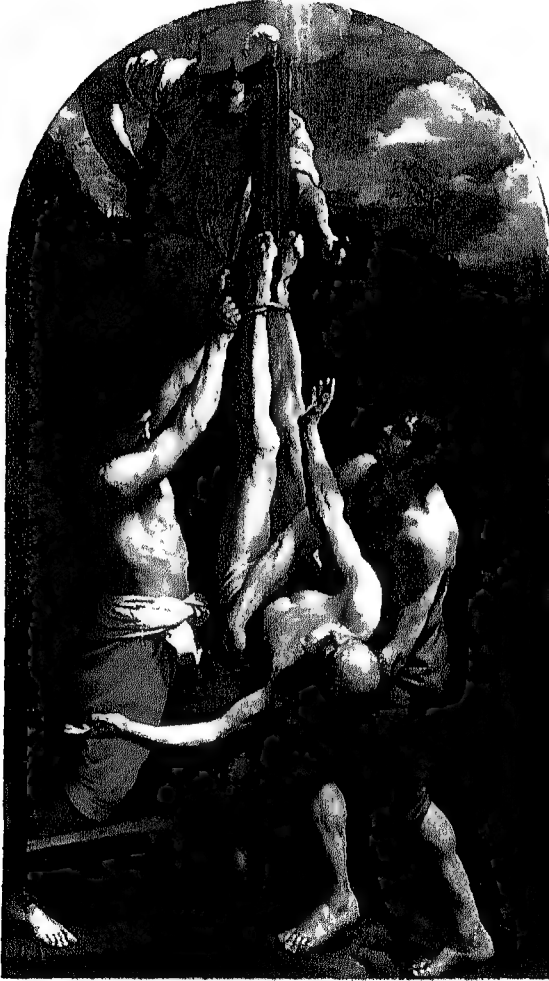
تثير كنيسة القديس بطرس، المبنية فوق ضريح الرسول الذي اختاره المسيح ليكون حبر البيعة المنظور، الإعجاب العام لدى أي شخص يأتي إلى روما سواء لأغراض دينية أو ثقافية.

وكنيسة القديس بطرس. فوق كل شيء، مكان للعبادة والصلاة، ولهذا فإن لها على كل زائر حق الاحترام العليم. فيها تقام الاحتفالات القداسية الملهمة برئاسة البابا غالباً. وتقوم، بهذه المناسبات، «جوقة التراتيل البابوية» بمرافقة موسيقية للشعائر. وهذه الجوقة موجودة منذ الماضي البعيد، وكثيراً ما كانت تسمى «جوقة سيستين»، بعد سيكستوس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) الذي أعاد تشكيلها وشجع تطورها.

### ١ - استشهاد القديس بطرس والذكرى الرسولية

في كنيسة الفاتيكان، وتحت قبة مايكل أنجلو، يوجد المذبح البابوي، تعلوه مظلة برونزية من صنع جيان لورنزو بيرنيني. ويقوم المذبح فوق ضريح القديس بطرس بالضبط. تنص معتقدات الكنيسة المتوارثة من القرون السحيقة على أن بطرس، الصياد الآتي من الجليل، جاء إلى روما عاصمة الإمبراطورية،

للتبشير بالإنجيل، وعانى تحت حكم نيرون، واستشهد في ميادين ملاعب  
الفاتيكان، وبنى الإمبراطور قسطنطين الكنيسة الأولى فوق ضريحه تكريماً له. وقد  
تم تأكيد جميع هذه الروايات الثابتة من مصادر موثوقة، وبخاصة في بحوث شجعها  
بيوس الثاني عشر وخلفاؤه بين عامي ١٩٤٠ و ١٩٦٤.



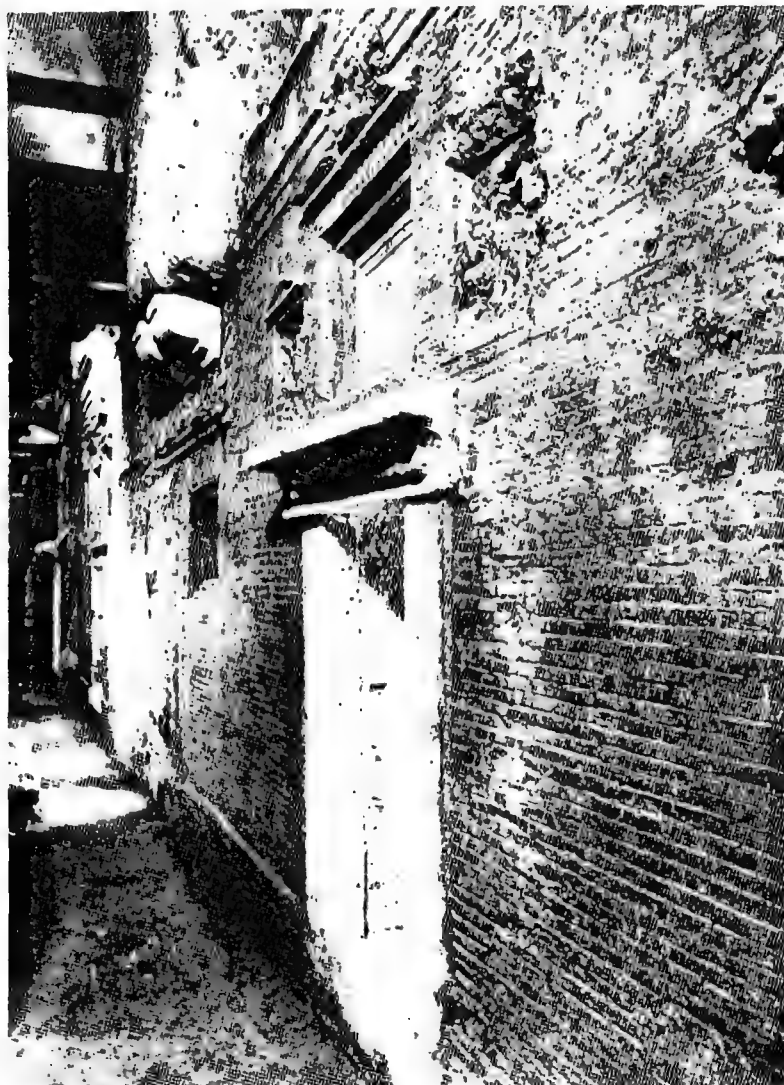
نستطيع الآن أن نقرر ، من العناصر المتوفرة لنا ، أن بطرس سقط شهيداً بعد حريق روما الشهير في تموز / يوليو عام ٦٤ للميلاد ، ومن المحتمل في خريف تلك السنة ، وكان استشهاده في ملاعب نيرون بالفاتيكان ، حيث أنزل المسيحيون الأتقياء بالتأكيد جثته من على الصليب ودفنوه ، خلف الطريق المحاذية للملعب ، في مكان من الهضبة الفاتيكانية تم إعداده كمدفن . كان الضريح الأصلي قبراً بسيطاً محفوراً في الأرض ، لكن يبدو أن عناية مخصوصة كانت تكلؤه منذ البدء .

بعد وفاة نيرون في حزيران / يونيو عام ٦٨ للميلاد ، بطل استعمال الملعب ، لكن بقيت المسلة التي نقلها سيكستوس الخامس عام ١٥٨٦ إلى وسط ساحة القديس بطرس علامة على المكان ، وفي القرنين الثاني والثالث صار الملعب مقبرة تكاد أن تكون ناطقة .

بعد ذلك ، وفي أيام الإمبراطور قسطنطين ( بالتحديد بعد عام ٣٢٠ بفترة قصيرة ) تم طمر هذه المقبرة ، لخلق منسوب أرضي تبنى عليه الكنيسة الأولى تكريماً للقديس بطرس ، ولهذا الخطوة ما يبررها ، لما لهذه البقعة من أهمية كبرى عند مسيحيي هذا العصر .

توضعت المقبرة على عمق سبعة أمتار تحت مستوى أرض الكنيسة الحالية ، وقد تبين بعد أن اكتمل الكشف عنها الآن ، أنها من أكثر الطلول المعمارية في روما القديمة إثارة للعواطف . فالمزارات المتقنة التي تحتويها تعود إلى الأسر الوثنية التي تحول بعضها فيما بعد إلى الدين الجديد ، ولقد أضافت الكثير إلى معرفتنا بالفن والصناعات اليدوية الفنية والتاريخ الديني للإمبراطورية في القرون الأولى .

من بين الأثریات المسيحية ، تم اكتشاف مزار صغير لـ Jullii ، محشوراً في منتصف المقبرة ، كان في البداية ضريحاً وثنياً خلال القرن الثاني ثم تحول إلى ضريح

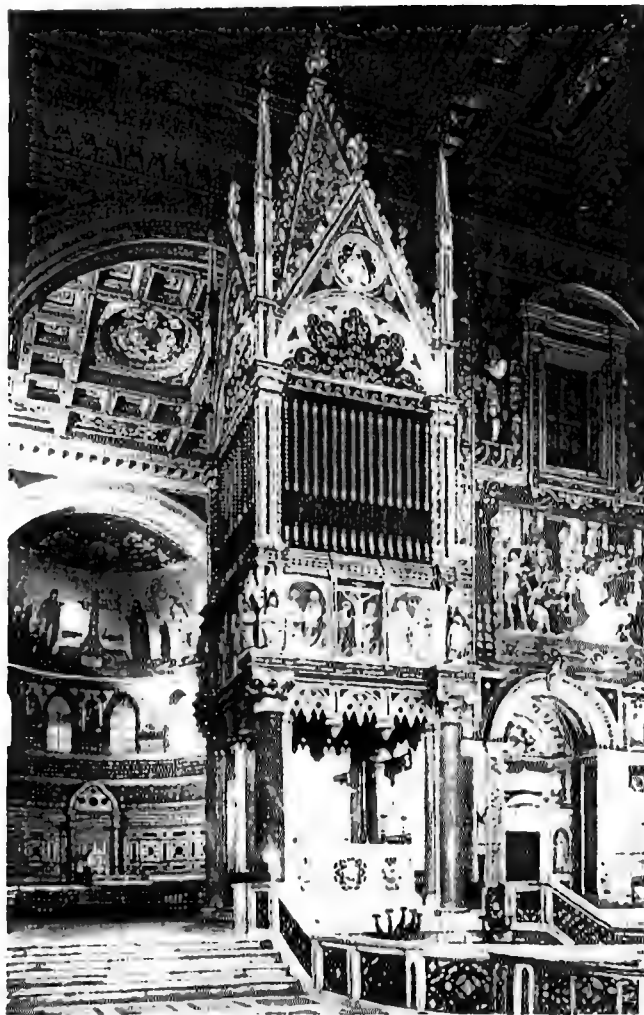


طريق بين القبور في مقبرة الفايكان الكبرى

مسيحي مع بداية القرن الثالث. ونرى ذلك في المواضيع المسيحية الظاهرة في أعمال الموزاييك الحية الباقية التي تغطي أصيلةً كامل الرواق. فنرى الراعي الصالح، والصياد السماوي، ومعجزة يونس، والمسيح كالشمس صاعداً إلى السماء على عربة تجرها أربعة خيول بيض. ويبدو أن غنى هذا البناء الصغير المقلقل بزخارف الموزاييك على هذا النحو، يفسره قربه من ضريح القديس بطرس.

لكن التوسع المتوالي لفعالية المبنى، لم يطغ بتجاوزه على منطقة ضريح بطرس، الذي كان دائماً موضع تجيل المسيحيين المتزايد. قام فوق قبر القديس بطرس الأثري، بعد منتصف القرن الثاني بوقت قصير، مدفن صغير، يماثل الأبنية الأخرى التي يعود تاريخها إلى عصر الأباطرة في روما. يتألف البناء من مشكاتين (كوة غير نافذة في الجدار للسراج أو الشمع أو التماثيل) تبوَّضت الواحدة فوق الأخرى، تفصلهما أفقياً بلاطة من الحجر الكلسي مثبتة بعمودين صغيرين من الرخام. المشكاتان في جدار أطلق العلماء المحدثون عليه اسم «الجدار الأحمر». ذي سطح من الجص بلون أحمر براق. ويخدم هذا الجدار الأحمر، الذي بني في نفس الفترة التي بني فيها المبنى، غايتين: يفصل منطقة ضريح القديس بطرس عن المقبرة الكائنة خلفه (إلى الغرب)، ويعطي المبنى في الوقت نفسه خلفية مهيبية. وتوجد في رصيف المبنى فتحة، تسمح بالدخول إلى المقبر الأثري الذي يضم رفات القديس بطرس. كما توجد أمامه وعلى الجانب الشرقي فسحة بمساحة 7 × 4 متراً، أطلق عليها علماء الآثار اسم «المنطقة ب»، وهي الفسحة التي تركت خالية أمام ضريح القديس بطرس. والعلماء متفقون الآن على تعريف هذا المبنى باسم Trophy (الضريح المجيد) للقديس بطرس في الفاتيكان، الذي ذكره غايوس، الفقيه الروماني، في أواخر القرن الثاني.

خضع هذا المكان المقدس، خلال القرن الثالث، للكثير من التعديل. فألى يمين المبنى مباشرة وعند الزوايا اليمنى للجدار الأحمر، تم بناء جدار آخر،



صورة لداخل كنيسة القديس يوحنا في لايرنان، يظهر فيها المذبح البابوي ووعاء  
خبز القران القوطي وقبة الخراب

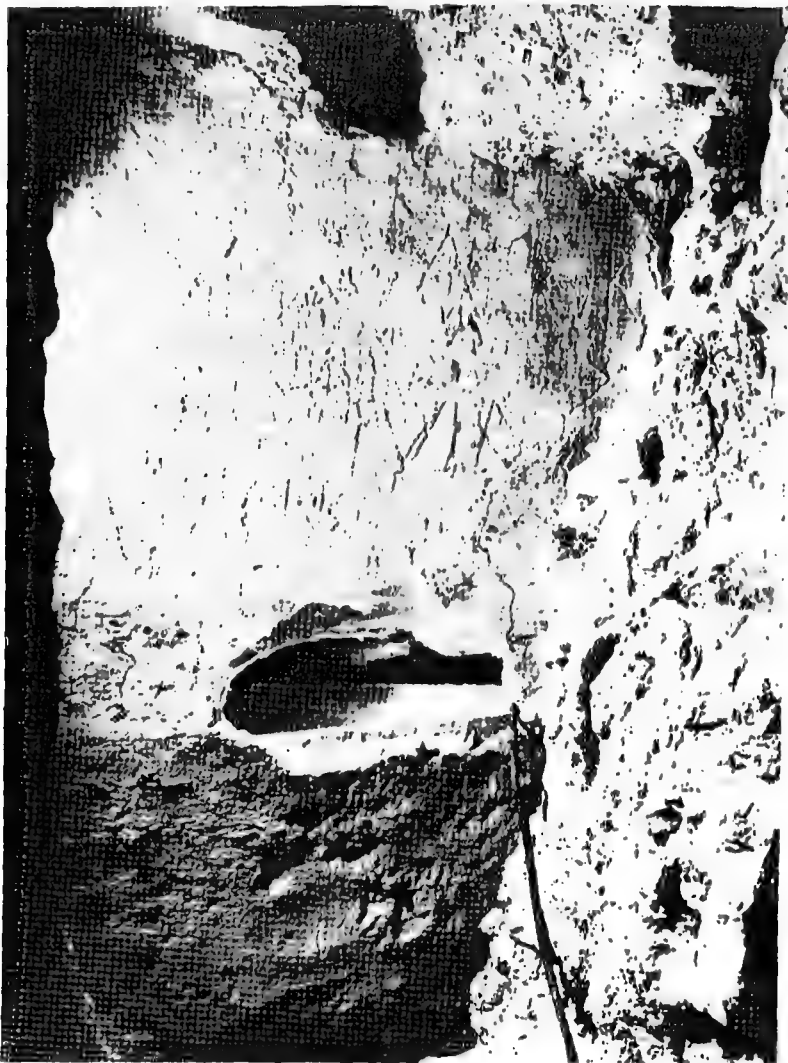
(وكلاهما في الرواق الخارجي على اليمين) ، ومصلى كورسيني وهو آية معمارية من صنع غاليلي ، حيث يمكن رؤية «العذراء الباكية» من صنع أنتونيو مونتوني .

قرب مؤخرة الكنيسة ، بساحة سان جيوفاني في لاتيرانو ، يقع مكان التعميد ، الذي بناه الإمبراطور قسطنطين ، وأعاد بناءه عملياً سكستوس الثالث (٤٣٢ — ٤٤٠) ، وأخذ شكله الحالي عام ١٦٣٧ على يد أوربان الثامن . وقد أظهرت الحفريات الحديثة حول وتحت مكان التعميد ، أن المبنى قام على قسمين : القسم الأول منه دائري ، والثاني مثنى الزوايا . كما اكتشف أيضاً أن مكان التعميد هذا ، الأكثر شهرة في العالم ، قد بني فوق حمام روماني من القرن الثامن الميلادي ، وتشتمل آثار الحمام الممتدة التي اكتشفت على صالة فسيحة قرب مصلى القديس فينا نتيوس .

تقوم مسلة مصرية من الجرانيت الأحمر في منتصف الساحة ، يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، جلبها من مدينة «طيه» في مصر قسطنطين الثاني في سفينة بنيت خصيصاً لهذا الغرض ، فهي أطول وأقدم مسلة في روما . إذ ترتفع لعلو ٤٧ متراً بما في ذلك القاعدة ، وسكستوس الخامس هو الذي نقلها من موقعها الأصلي في ملعب ماكسيموس ، حيث كانت تستلقي يأكلها التلف ، وربما ثم نصبها في عام ١٥٨٨ أمام كنيسة لاتيران .

بجوار كنيسة القديس يوحنا في لاتيران ، وعلى يمين المرء المواجه للواجهة الرئيسية ، يقع Sancta Sanctorum الأثري ، حيث تحفظ الصور والذخائر المقدسة التي بقيت معلقة عبر القرون ، ويوصل إليها بواسطة درج يسمى خطأً «الدرج المقدس» ، يتسلقه الحجاج ، حسب الأعراف والتقاليد ، على ركبتهم في ذكرى آلام المسيح .





الجدار ح وتظهر عليه النقوش العائرة ، والتجويف الصغير للآثر التذكاري القسطنطيني في أسفله

معروف لدى العلماء باسم «الجدار ج» وأياً كانت الغاية الأساسية منه . فمن المحقق أن واجهته الشمالية قد غطاها ، بين نهاية القرن الثالث وبداية الرابع ، عدد كبير من النقوش الغائرة المسيحية ، باللغة اللاتينية ، انحلت رموزها بين عام ١٩٥٣ و ١٩٥٧ . وفي الممكن أن نتبين أسماء المسيح ومريم وبطرس ، إذ يشار إلى هذا الأخير بالحرفين (PE) ويندجان أحياناً ليعطيا شكل المفتاح (E)، وتحيط بالأسماء ابتهالات وأدعية كثيرة وصيغ تتضمن العديد من أسماء الموق . وتظهر عبارة التهليل لمجد المسيح وبطرس ومريم مرات عديدة أيضاً .

كانت العقود الأولى من القرن الرابع حاسمة في تاريخ الكنيسة ، وشهدت أيضاً تبدلات ملحوظة في ذكرى بطرس ، فبعد السلام مع الكنيسة عام (٣١٣) قرر الإمبراطور قسطنطين تزوين روما بالكنائس المسيحية ، التي تكرست واحدة منها للقديس بطرس . وكان من الضروري ليتم بناؤها ، طمر قسم لا يستهان به من المقبرة الكبيرة التي امتدت من الغرب إلى الشرق ، بمواجهة الضريح الرسولي . بدأ هذا العمل بعد عام ٣٢٠ بفترة قصيرة ، ولكن الإمبراطور قام قبل ذلك — ربما حوالي عام ٣١٥ — بتهيئة مستلزمات الذكرى السنوية . وهكذا تم بناء الأثر القسطنطيني تكريماً للقديس بطرس ، الذي مازال جزئياً حياً إلى يومنا هذا ، ويتألف من موشور قائم الزوايا يضم بناء القرن الثاني (الضريح المجيد الذي ذكره غايوس) ، كما يضم قسماً من الجدار الأحمر ، والجدار ج بنقوشه ومحفوراته .

ازدان هذا الأثر ، على الجوانب الثلاثة الشمالية والغربية والجنوبية ، بألواح من الرخام التركي الثمين ، والرخام السماقي الملكي . أما على الجانب الشرقي (المواجه لمدخل الكنيسة) ، فقد تركت واجهة مبنى القرن الثاني ظاهرة للعيان بمشكاتها السفلى وقاعدتها الكلسية المدعومة بعامودي الرخام الصغيرين . كل ذلك تم تسويده بدرابزين عال من البرونز مزين بستة أعمدة محلزنة من الرخام الثمين ،

مزدانة بأغصان العرائش . وكان الإمبراطور قسطنطين قد أحضر هذه الأعمدة إلى روما من اليونان ، ومنها استلهم بيزنيني مظلته البرونزية الشهيرة .

اعتبر الناس . في زمن الإمبراطور قسطنطين ، الأثر كضريح فعلي للقديس بطرس . ففيه من الداخل حيز خاص محفور في الجدار السميك محدد بشرائح من المرمر . تم العثور في داخله على كومة عظام يعلوها التراب . مع بقايا ثياب فاخرة . وقد أظهرت التحريات العلمية الدقيقة ( الآثارية والصخرية والكيميائية والبشرية ) بين عامي ١٩٦٢ و ١٩٦٤ ، أن هذا التجويف في الجدار حصل في زمن الإمبراطور قسطنطين ، وبقي مغلقاً ، منذ ذلك الوقت وما بعده ، لا يمكن الوصول إليه من الخارج . كما أظهرت أن العظام مكسوة بتراب من نفس نوع تراب قبر القديس بطرس ، وأن بقايا الثياب من قماش قديم جداً ، أرجواني اللون موشى بالذهب ، وأن العظام ، أخيراً ، لشخص واحد مماثل أوصافه أوصاف بطرس الرسول . مما يمكن معه للمرء أن يعتقد ، اعتماداً على المعلومات العلمية ، بأن هذه العظام هي رفات أول الرسل ، تم نقلها من الأرض التي كانت فيها زمن قسطنطين ، كإجراء وقائي من رطوبة البقعة ( عثر على مكان القبر الأصلي في الواقع خلال أعمال الحفر والترحيل ) ، ووضعت في التجويف الجداري المخصص لها والذي بني في هذا العصر ، بشكل جعلها تبدو وكأنها تنزلت علينا بعد عشرين قرن تقريباً .

مع مرور الزمن ، بنيت ثلاثة مذابح فوق الأثر القسطنطيني : أنشأ أولها غريغوريوس العظيم ( ٥٦٠ — ٦٠٤ ) وأقام ثانياً ، الذي ضم مذبح غريغوريوس ، كاليكستوس الثاني ( ١١١٩ — ١١٢٤ ) ، ثم بني آخرها كليمنت الثامن ( ١٥٩٢ — ١٦٠٥ ) ، وهو المذبح البابوي اليوم للكنيسة الحالية .

عند أقدام المذبح البابوي ، تقع فسحة « الاعتراف » ، وهي عبارة عما يشبه المصلى بدون سقف ، محاطة بدرابزين عال ، وعلى الجدار الخلفي منها وراء القضبان الفنية يوجد ما يسمى « بكوة الشمالات الرهبانية » ، تحفظ فيها

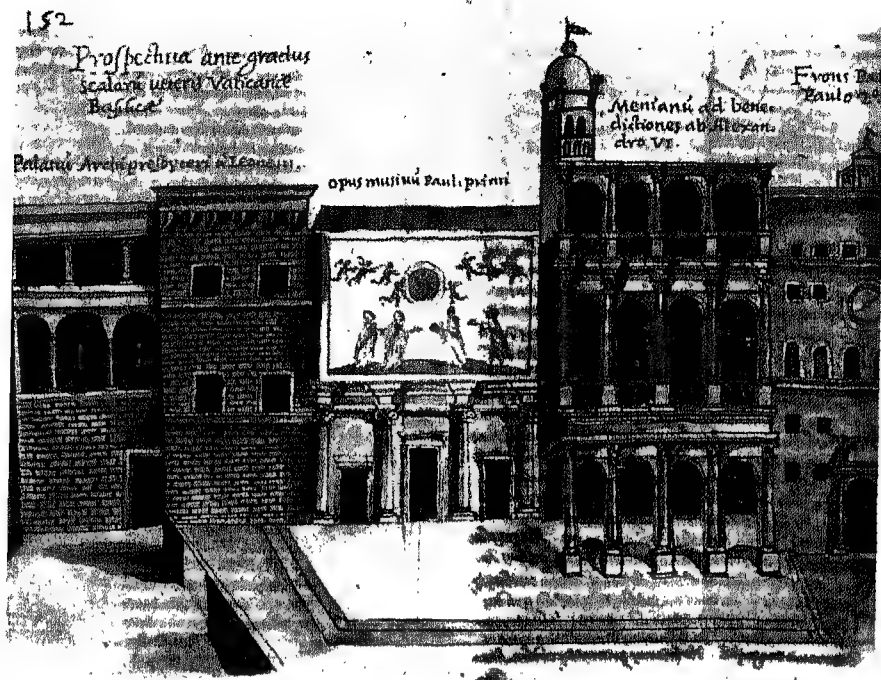
الشمالات (أردية مقدسة يمنحها البابا للبطاركة والمطارنة كعلامة على خصوصية علاقتهم الحميمة بخليفة بطرس) في صندوق ثمين . وهذه هي المشكاة السفلى من مبنى القرن الثاني ، أي الضريح المجيد الذي ذكره غايوس ، تقوم فوق موقع الضريح العتيق وبجانبا «التجويف الخلوي» للجدار ج ، الذي ضم فيما بعد الرفات المذكور أعلاه . فإذا نظر المرء إلى كوة الشمالات ، يجد أن تجويف الجدار ج على اليمين ، أعرض مما عليه شمالاً بشكل ملحوظ . ويمكن تفسير ذلك بالحاجة لحماية الجدار ج ، الثوى الثاني للضريح ، وصونه سليماً من العبث .

هذا إذن الأساس الأول الذي يتوضع عليه المذبح البابوي ، وفي نفس الوقت ، الأصل الأول لكنيسة الفاتيكان .

## ٢ - الكنيسة القسطنطينية

اكتملت الكنيسة القسطنطينية مع منتصف القرن الرابع ، فكانت بناءً رائعاً بصحن وأربعة أروقة ، تمتد أمامها ردهة كبيرة تحيط بها الأعمدة ، في وسطها نافورة ماء للتطهر . كما كان هناك الكثير من أعمال الموزايك والرسومات بالألوان المائية على الجص والمزارات التي يمكن مشاهدتها الآن في التلال الصغيرة (Grotto) بخدائق الفاتيكان ، حيث دفنت البقايا الفانية لبعض البابوات وبعض أباطرة الغرب .

قرر نيكولاس الخامس (١٤٤٧ - ١٤٥٤) ترميم الكنيسة ، فعهد بأعمال إعادة البناء إلى بيزناردو روسيلينو عام ١٤٥٢ . ويبدو أن البابا كان متأثراً بليون باتيستا ألبيرتي ، الذي قام ، عدا المخطط المعماري لتحسين المدينة ، بتحضير مخطط أولي لترميم الكنيسة . وكان ثمة معطيات جديدة تستوجب الاهتمام ، فقد ظهرت على الكنيسة القسطنطينية علامات البلى والتفتت . فالجدار الجنوبي متطلب



صورة واجهة الكنيسة القسطنطينية، غريغالي

على ارتفاع مترين تقريباً، والرسومات في الصحن والأروقة باهتة يمكن بالكاد تمييزها. لكن البابا مات بعد ثلاث سنوات، وبقي العمل فعلياً متوقفاً لمدة نصف قرن تقريباً.

مارس، في كنيسة القسطنطينية، فنانون كبار أمثال غيوتو وغادي وكافاليني مهاراتهم، لكن أعمالهم ضاعت كلها تقريباً، إما بسبب القلاقل التي أشغلت روما خلال القسم الأعظم من العصور الوسطى، أو بسبب الترميمات التي أمر بها نيكولاس الخامس، أو — وفوق كل شيء — بسبب التهدم الذي بدأ إبان بابوية يوليوس الثاني (١٥٠٣—١٥١٣). من المؤكد أن الكنيسة

القسطنطينية كانت مصدر إلهام الحجاج لتكوينها المقدس، وغنى زخارفها، وأرصفتها ذات البلاطات الضخمة من الرخام الملون، ونوافذها ذات الزجاج المرقش، وقناديلها الذهبية والفضية المعلقة، ونقوشها وتماثيلها، وسجفها الشرقية، ومطرازاتها الفلاندرية.

### ٣ - تشييد الكنيسة الحالية

مخططات دونالدتورامانتى للكنيسة الجديدة معروفة كمسودة بخطوطها العريضة فقط، من خلال رسم لانتونيو دي سانغالو. وقد تم وضعها على الأسس التقليدية لتصميم مركزي مع قبة على شكل نصف جمجمة تغطي المنطقة الرئيسية، وقبة أصغر فوق كل من أجنحتها الأربعة المتساوية. في ١٧ نيسان/أبريل من عام ١٥٠٦، أرسى يوليوس الثاني حجر الأساس للكنيسة الجديدة في العمود اليساري الذي يدعم القبة الكبرى، وسرعان ما شرع في تقويض الكنيسة القديمة بدءاً من الجناح. تشكلت، بموت برامانتى (١١ نيسان/أبريل ١٥١٤)، هيئة من ثلاثة مهندسين تتألف من سانغالو، ورافاييل، والراهب غيوكوندو دافيرونا. فرسم هؤلاء مخططاً جديداً، يعدل بشكل أساسي مفهوم برامانتى عن الصليب الإغريقي متساوي الرؤوس. وذلك بتداول الباحة.

في عام ١٥٢٠، مات رافاييل، والراهب غيوكوندو، فتم تعيين بالداساري بيروزي للعمل مع سانغالو، وأفسد هذان الاثنان قسماً عظيماً مما كان قد تم انجازه فعلاً. وساهم النهب في روما وعواقبه المأساوية في إبطاء خطى العمل. وموت بيروزي عام ١٥٣٦، تفرد سانغالو بأعباء الإدارة، وبدأ مع نهاية عام ١٥٣٩ بإرساء أساسات الجذور في رتل، حسب مخطط يعدل بشكل أساسي مخططات برامانتى وبيروزي. فتمت في عام ١٥٣٨ إقامة جدار منفرد بين العمودين الحادي عشر والثاني عشر من أعمدة الباحة، لإفساح المجال أمام



كنيسة القديس بطرس من الداخل

احتفالات الزوار المؤمنين والطقوس التي يقيمها الكهنة بينا العمل مستمر ، وقد هدم هذا الجدار في نيسان /أبريل ١٦١٥ ، حين قرر بولس الخامس تطويل الباحة ، وتم استكمال ذلك .

ثم رفع منسوب الكنيسة القسطنطينية حوالي ثلاثة أمتار ، ولم يُعرف بالتأكيد لماذا حصل هذا ، فتوضعت في الفسحة الناتجة عن ذلك التلال الصغيرة القديمة والجديدة في الحدائق .

حوالي عام ١٥٤٦ ، عُيِّن مايكل أنجلو ، على رغمه ، لإدارة العمل ، فطلب من البابا بولس الثالث (١٥٣٤—١٥٤٩) إطلاق يده في كل شيء وعلى كل واحد . فأبطل ، بالرجوع إلى فكرة برامانتي عن الساحة المركزية ، ماعمله سانغالو . بادئاً بالجدران الخارجية الضخمة ، وبذل كل جهد في تسريع العمل قطعاً لدابر أية تعديلات محتملة .

عمل مايكل أنجلو ، بين عام ١٥٥١ و١٥٥٧ ، مجد لإظهار مخططه إلى حيز الوجود . فأنهى الجناح اليميني تماماً ونصب الأعمدة المركزية الأربعة قاعدة للقبة الكبرى وقاعدة العمود باسطواناته المزدوجة . وبدأ ، في تشرين الثاني /نوفمبر ١٥٥٦ ، ببناء نموذج خشبي للقبة الكبرى فأتمه عام ١٥٦٠ .

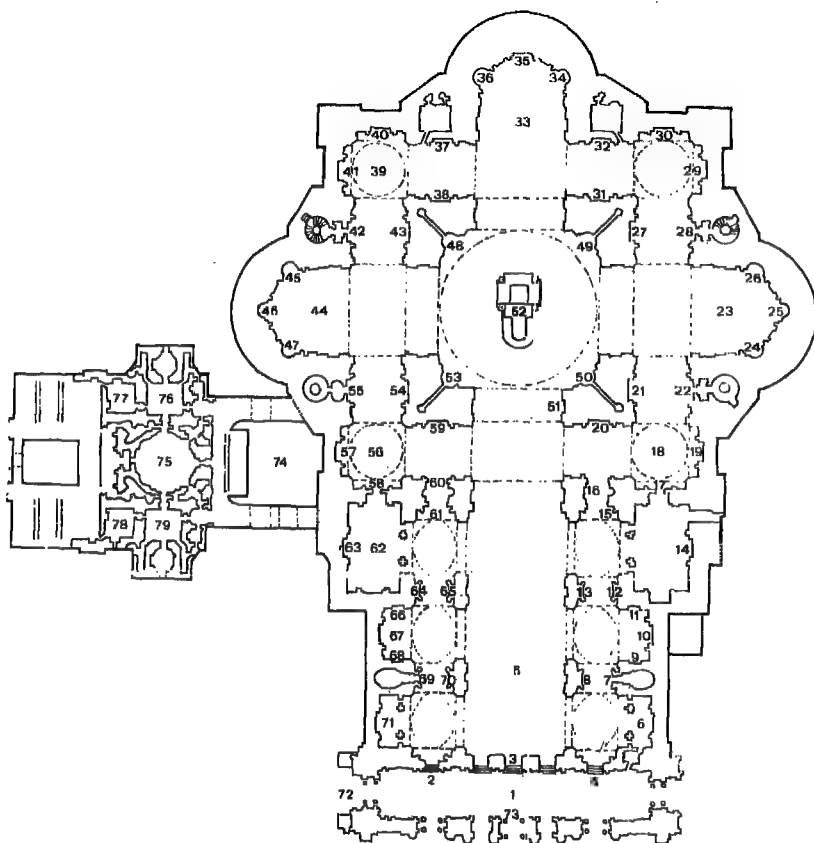


بموت مايكل أنجلو، عيّن بيوس الرابع (١٥٥٩-١٥٦٥) جياكومو باروزي الشهير بـ فينولا، مهندس الكنائس، وأمره أن يترسم خطى مايكل أنجلو في مخططه بإخلاص. ولم يحصل، تحت إمرة القديس بيوس الخامس (١٥٦٦-١٥٧٢)، أي تقدم في العمل، لكن هذا البابا، برغم الحرب ضد الأتراك التي استغرقت، أنفق مبالغ كبيرة على دراسة التقنيات التي ستوظف في إشادة القبة الكبرى. واعتمد فيغور هذه الدراسات ثانية بإمرة غريغوري الثالث عشر (١٥٧٢-١٥٨٥) الذي عهد بها إلى فينولا القادم من الجزء الإيطالي الذي جاء منه البابا، والذي أصبح مهندس الكنائس بإمرة بيوس الرابع. كانت النتائج على كل حال موضع مساومة، فقد كان ديلا بورتا، الذي عين في هندسة الكنائس عام ١٥٧٢، معارضاً في أن يأخذ على عاتقه المشاكل الهائلة لإكمال القبة الكبرى. وكان الفضل فقط للحث الفعال من سيكستوس الخامس (١٥٨٥-١٥٩٠) وللمساعدة الحازمة من دومينيكو فونتانا، في أن الخامس عشر من تموز/يوليو عام ١٥٨٨ شهد بداية إنشاء القبة الضخمة. ثم حث البابا العمل فأنه في اثنين وعشرين شهراً، بوضع آخر حجر منقوش باسمه، بأعلى نقطة في ١٤ أيار/مايو ١٥٩٠.

عاد بولس الخامس (١٦٠٥-١٦٢١) إلى المخطط القائم على مفهوم الصليب اللاتيني، وكان ذلك لأسباب قداسية، ويهدف سقف البقعة المكشوفة التي كانت تشغلها الكنيسة الأولى في السابق. ففي أيلول/سبتمبر ١٦٠٥، أعطى الأوامر بهدم النصف المتبقي من الصرح القسطنطيني. فقام كارلو ماديرنو عندها بتطوير الجناح الشرقي للكنيسة وتحويله إلى باحة ورواقين، وبمده حتى حدود الواجهة الحالية. وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٦١٤ (رغم أن التاريخ المعطى على الإفريز هو ١٦١٢)، أصبح بالإمكان اعتبار جدران كنيسة القديس بطرس مكتملة، وجدران الكنيسة القديمة بأكملها مهدومة. وفي ١٨ تشرين

## أسماء الأقسام بحسب أرقامها بالأحر على المخطط

- ١ — الردهة / القاعة الرئيسية
- ٢ — باب الموقى
- ٣ — الباب المركزي (صنع فيلاني)
- ٤ — الباب المقدس
- ٥ — صحن الكنيسة
- ٦ — مصلى العذراء الباكية
- ١ — ضريح ليو الثاني عشر
- ٨ — ضريح كريستينا السويدية
- ٩ — ضريح ييوس الحادي عشر
- ١٠ — مصلى القديس سيستيان
- ١١ — ضريح ييوس الثاني عشر
- ١٢ — ضريح اينوسنت الثاني عشر
- ١٣ — ضريح الكونتيسة ماتيلدا
- ١٤ — مصلى طقس التبريك
- ١٥ — ضريح غريغوري الثالث عشر
- ١٦ — ضريح غريغوري الرابع عشر
- ١٧ — ضريح غريغوري السادس عشر
- ١٨ — المصلى الغريغوري
- ١٩ — مذبح سيلتنا ذات العناية الأبديّة
- ٢٠ — مذبح القديس جبريل
- ٢١ — مذبح القديس باسيل
- ٢٢ — ضريح بندكت الرابع عشر
- ٢٣ — الجناح الأيمن
- ٢٤ — مذبح القديس وينسلاس
- ٢٥ — مذبح القديسين بروسيموس ومارتينيان
- ٢٦ — مذبح القديس إيراسموس
- ٢٧ — مذبح قارب البحور
- ٢٨ — ضريح كليمنت الثالث عشر
- ٢٩ — مذبح القوس (مايكل أنجلو)
- ٣٠ — مذبح القديس بيترونيا
- ٣١ — مذبح القديس بطرس
- ٣٢ — ضريح كليمنت العاشر
- ٣٣ — فسحة الكرسي
- ٣٤ — ضريح أوربان الثامن
- ٣٥ — كرسي القديس بطرس
- ٣٦ — ضريح بولس الثالث
- ٣٧ — ضريح ألكساندر الثامن
- ٣٨ — مذبح القديس بطرس وإشفائه المشلولين
- ٣٩ — مصلى العمود
- ٤٠ — مذبح القديس ليو العظيم
- ٤١ — مذبح العمود
- ٤٢ — ضريح ألكساندر السابع
- ٤٣ — مذبح القلب المقدس
- ٤٤ — الجناح الأيسر
- ٤٥ — مذبح القديس توماس
- ٤٦ — مذبح القديس جوزيف
- ٤٧ — مذبح صلب القديس بطرس
- ٤٨ — تمثال القديسة فيرونিকা
- ٤٩ — تمثال القديسة هيلينا
- ٥٠ — تمثال القديس لوجيونيوس
- ٥١ — تمثال القديس بطرس
- ٥٢ — مذبح الاعتراف البابوي
- ٥٣ — تمثال القديس أندرو
- ٥٤ — مذبح الشمعدان
- ٥٥ — ضريح ييوس الثامن
- ٥٦ — مصلى كليمنتين
- ٥٧ — مذبح القديس غريغوري
- ٥٨ — ضريح ييوس السابع
- ٥٩ — مذبح التجلي
- ٦٠ — ضريح ليو الحادي عشر
- ٦١ — ضريح اينوسنت الحادي عشر
- ٦٢ — مصلى المرتلين
- ٦٣ — مصلى الخبث بلا دنس
- ٦٤ — ضريح القديس ييوس العاشر
- ٦٥ — ضريح اينوسنت الثامن
- ٦٦ — ضريح يوحنا الثالث والعشرين
- ٦٧ — مصلى تجلي العذراء في الهيكل
- ٦٨ — ضريح بندكت الخامس عشر
- ٦٩ — ضريح ماريا كليمنتينا سويسكا
- ٧٠ — ضريح ستوارت
- ٧١ — جرن المعمودية
- ٧٢ — قوس الأجراس
- ٧٣ — موزايك «نافيسلا»
- ٧٤ — لارغو براسكي
- ٧٥ — غرفة المقدسات والملابس
- ٧٦ — غرفة المقدسات وملابس الرتب الكنسية
- ٧٧ — المتحف التاريخي
- ٧٨ — غرفة اجتماع الرهبان
- ٧٩ — غرفة مقدسات وملابس القديسين



مخطط كنيسة القديس بطرس مع ترقيم الأقسام باللون الأحمر

الثاني/نوفمبر ١٦٢٦، دشن أوربان الثامن (١٦٢٣-١٦٤٤) الكنيسة الجديدة.

تقوم كنيسة القديس بطرس الحالية على أرض مساحتها ١٥١٦٠ متراً مربعاً، بطول ١٨٦ متراً من الداخل، وبطول إجمالي بما فيه الردهة وسحاكة الجدران ٢١١٥ متراً. ومن الممتع المثير للاهتمام مقارنة هذا الرقم مع طول بعض الكنائس الكبرى الأخرى في العالم: فكنيسة القديس بولس في لندن ١٥٨ متراً، وكاتدرائية ميلانو ١٥٧ متراً، وكاتدرائية فلورنسة ١٤٩ متراً، وسان بترونيو في بولونيا ١٣٢ متراً، وأيا صوفيا في استنبول ١١٠ أمتار.

عرض الردهة ٧١ متراً، بعمق ١٣٥ متراً وإرتفاع ٢٠ متراً، وعرض الواجهة ١١٤٦٩ متراً بإرتفاع ٤٥٤٤ متراً. إرتفاع قبة الصحن ٤٤ متراً وعرض الصحن ٢٧٥ متراً. قطر القبة الكبرى ٤٢ متراً أي أقل بـ ١٤ متراً عن قبة البانثيون في باريس، لكن بينما يبلغ إرتفاع الأخيرة ٤٣٤٠ متراً فقط، فإن القبة الكبرى لكنيسة القديس بطرس ترتفع حتى أعلى الصليب إلى ١٣٢٥ متراً.

الكنيسة مجهزة بـ ٤٤ مذبحاً و ٣٩٥ تمثالاً، ١٠٤ منها من الرخام، و ١٦١ من الحجر، و ٤٠ من البرونز، و ٩٠ من الجص.

#### ٤ — الأعمال الفنية الرئيسية للكنيسة

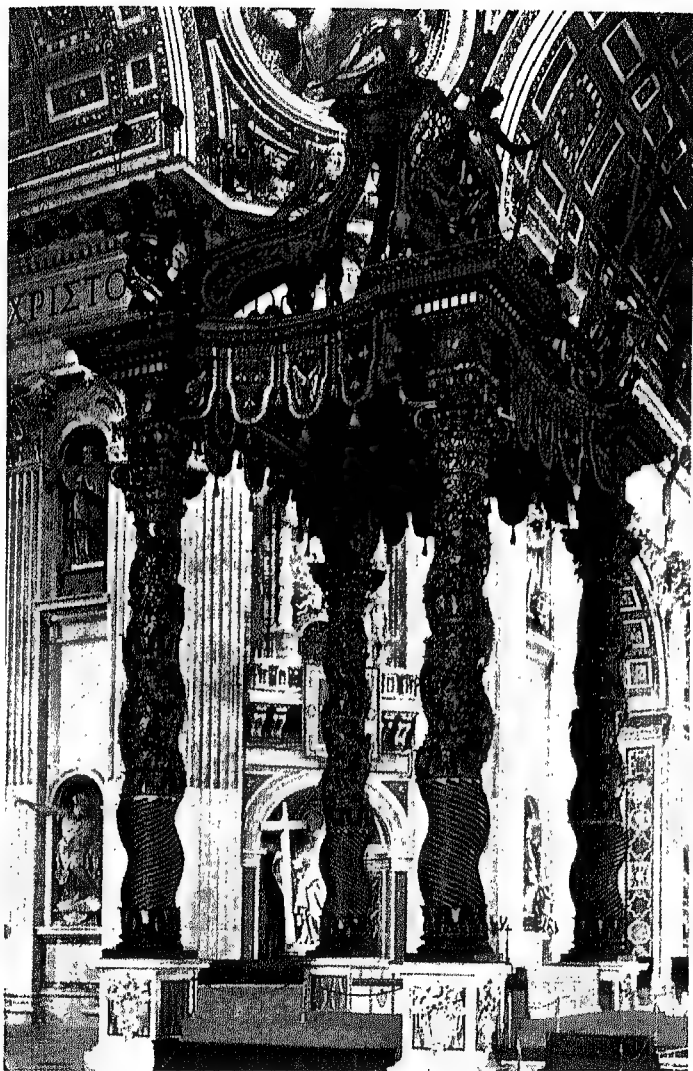
واجهة كنيسة القديس بطرس بناها كارلو ماديرنو بين عام ١٦٠٧ و ١٦١٤. يوصل إليها سلم عريض ثلاثي الدرجات، يقف عند أقدامه تمثالان ضخمان للقديس بطرس والقديس بولس، أولهما من صنع جيوسيبي دي فابريس والآخر من صنع أدامو تادوليني، تم وضعهما في مكانهما حوالي عام ١٨٤٠.

صف واحد من الأعمدة الضخمة الكورنثية والأعمدة ذات التيجان والقواعد تمتد على عرض الواجهة كلها . وفي وسطها « طابق البركات » الذي يمنح البابا منه بركة الـ Urbi et Orbi . ومن نفس الطابق ، ومع انتهاء الخلوة التي يتم فيها انتخاب البابا ، يقوم الكاردينال الشماس الأعلى مقاماً في السن والخدمة بالإعلان على الحشد اسم البابا المنتخب بكلمات (أعلن لكم فرحة عظيمة ، فلدينا البابا ...) ثم يمنح الخبر الجديد أولى بركاته الرسولية للعالم .

يمكن الدخول إلى الكنيسة من خمسة أبواب ، أحدها الذي على أقصى اليمين هو « الباب المقدس » ، الذي يفتحه ويغلقه البابا شخصياً في بداية ونهاية السنوات اليوبيلية ، وخلال اليوبيل الذي يعلنه البابا (وهو عرف بدأ عام ١٣٠٠ ، وكان يقام في البداية كل مئة سنة ، ثم صار كل خمسين سنة ، وهو الآن كل خمس وعشرين سنة) ، يحصل المؤمنون على غفرانات خاصة .

حين يلج المرء الكنيسة ، يبعث صحنها الفخم فيه الإحساس بالإشراق ، ويرى قبل أن يصل إلى مذبح الاعتراف ، وعند النهاية البعيدة إلى اليمين ، التمثال البرونزي للقديس بطرس ، جالساً يمنح بركته . تكسو قدمه اليمنى قبلات الحجاج الناعمة . كان الاعتقاد السائد في السابق أن التمثال من أعمال القرن الخامس ، ولكنه من صنع النحات أرنولفودي كامبيو في القرن الثالث عشر . وخلف التمثال ، يجد المرء نفسه تحت القبة الكبرى التي تعلو أربعة أقواس ضخمة تستقر فوق أعمدة هائلة .

تنتصب ، في الوسط فوق المذبح البابوي ، مظلة بيرينسي البرونزية الشهيرة . بدأ العمل بها قبل عام ١٦٢٤ ، ودشنها أوربان الثامن عشية عيد القديسين بطرس وبولس عام ١٦٣٣ . يسمى المذبح الذي بناه ماديرنو « مذبح الاعتراف » ، لأنه متوضع فوق ضريح الرسول الذي أعلن باستشهاده إيمانه



« المظلة البرونزية » لبرنيني فوق المذبح البابوي في كنيسة القديس بطرس



«العداء تبكي فوق جثمان المسيح» لمايكل أنجلو في كنيسة القديس بطرس

بالمسيح . ويشتمل خمسة وتسعون سراجاً باستمرار على الدرابزين المحيط ، وتلقي بضوئها على ضريح الصياد القادم من الجليل ، وأمام الضريح تمثال لبولس السادس يصلي ، من صنع كانوفا .

في المصلى الأول من الرواق اليميني ، أهم وأشهر عمل لمايكل أنجلو ، هو « العذراء الباكية » ، الذي أتمه عام ١٥٠٠ ، حين لم يكن قد أكمل الخامسة والعشرين من عمره ، ويمثل جثة السيد المسيح المنزلة من على الصليب ممددة في حضن « سيدتنا » ، وهو العمل الوحيد الذي يحمل توقيع مايكل أنجلو ، الظاهر بوضوح على الزنار الذي يعترض صدر « العذراء » . وفي أيار / مايو من عام ١٩٧٢ ، حاول شخص مختل تحطيم التمثال ، فألحق به بعض الأضرار ، وتم ترميمه في نفس العام .

المصلى الثاني يعضوي الشكل ، يضم تمثالا صغيراً للمسيح على الصليب ، ينسب إلى كافاليني ( القرن الثالث عشر ) . يقابله ضريح كرستينا ملكة السويد . يليه مصلى كبير يضم تمثال بيوس الثاني عشر من صنع فرانثيسكو ميسينا ، الذي قام بولس السادس بتدشينه . وعلى الجانب الآخر من المصلى ينتصب تمثال بيوس الحادي عشر من صنع فرانثيسكو نافي .

والجدير بالملاحظة ، في الرواق اليميني « مصلى التبريك » المسيح بشبك حديدي من تصميم بوروميني ، والمشهور بخيمته الثمينة الموهبة بالبرونز يحميها ملاكان راكعان بخشوع . نفذ « بيزيني » هذا العمل في عام ١٦٧٤ ، حيث يقام طقس التبريك ، وتناول القران المقدس للمؤمنين في قداس وفي أوقات أخرى خلال اليوم .

في نهاية الرواق ، نسخة موزايكية عن لوحة « تناول القديس جيروم » من صنع دومينيتشينو ، أما الأصلية فهي في معرض رسوم الفاتيكان .





«الباقية» لمايكل أنجلو (مقطع تفصيلي)

ويجد المرء أيضاً على اليمين في نهاية هذا الرواق ، البقعة المعروفة باسم «المصلّى الغريغوري» الذي بناه جياكومو ديلا بورتا في عام ١٥٨٥ في عهد غريغوريوس الثالث عشر ، أما البقعة المقابلة المفتوحة على نهاية الرواق اليساري فتسمى «مصلّى كليمنتين» وهو أيضاً من صنع جياكومو ديلا بورتا .

رجوعاً على طول الرواق اليساري باتجاه المدخل ، يصل المرء إلى «مصلّى المرتلين» الذي صممه كارلو ماديرنو ، ومن خلفه ضريح القديس بيوس العاشر (١٩٠٣ — ١٩١٤) من صنع المهندس فلوريستانو دي فوستو والنحات أنريكو أستوري عام ١٩٢٣ ، ويمثل البابا يتהל من أجل السلام أيام الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ — ١٩١٨ ، وقد حُفظ رفاته في صندوق من الكريستال في «مصلّى التجلي» القريب ، وبمقابل نصبه التذكاري هذا ، يوجد النصب البرونزي المشهور لانيوسنت الثامن من صنع ألتونيو ديل بولايولو ، وهو أقدم نصب تذكاري في الكنيسة .

يضم «مصلّى التجلي» الكبير خلف هذين النصبين على اليمين ، رسماً محفوراً تكريمياً ليوحنا الثالث عشر من صنع بيترو كانونيكّا .

يأتي المرء ، إذا تابع باتجاه المدخل ، إلى «جرن المعمودية» المصنوع من حجر تابوت قديم أحمر . والمصلّى الذي ينتصب فيه الجرن ، وصممه كارلو فونتانا يضم بعض أحسن رسوم الموزاييك في الكنيسة ، مثل : «تعميد المسيح» من صنع ماراتا ، «القديسان بروكسيوس ومارتينيان» من صنع باسيري ، «السنثوريون كورنيليوس» من صنع بروكاتشيني .

تقود الردهة والأروقة إلى أجنحة الكنيسة ، وقد سمي الأيمن بعد القديسين بروكسيوس ومارتينيان ، فكرس المذبح الأوسط باسم هذين الشهيدين . في هذه الفسحة بجانب المصلّى الغريغوري انعقدت جلسات المجلس الفاتيكاني الأول عام ١٨٧٠ .



« الكرسي » لبيريني في كنيسة القديس بطرس

يقف نصب كليمنت الثالث عشر، أحد أشهر أعمال كانوفا، في الممر من الجناح الأيمن إلى «مصلّى القديس ميكائيل» الذي أخذ اسمه من نسخة موزايكية عن رسم لرئيس الملائكة من صنع غيدو ريني.

عند النهاية البعيدة للكنيسة يبرز بوضوح «العرش الباروكي الملكي» أو «الكرسي»، الذي نفذه بيرنيني خلال بابوية ألكساندر السابع (١٦٥٥-١٦٦٧)، وهو من البرونز ذي اللمعة الذهبية، ويحتوي على كرسي خشبي، يُعتقد، منذ القرن الثالث عشر وما بعد، أنه الكرسي الذي جلس عليه القديس بطرس للتبشير. وبناء على حكم موثوق لمتخصصين عملوا بإشراف البابا بولس السادس على دراسة تاريخ «كرسي القديس بطرس»، فإن هذا الأثر المقدس الباقي هو عرش تشارلز الشجاع (Charles the Bald)، منحه حوالي عام ٨٧٥ لبابا ذلك الوقت. واجهة هذا العرش الذي أصبح كرسيًا بابويًا، تتألف من سباطات من العاج الثمين محفور عليها صورة تمثل هرقل، وصوراً أخرى.

تدعم «الكرسي البرونزي» تماثيل لطبيين من الكنيسة اللاتينية هما القديس أمبروز والقديس أوغسطين، وطبيين من الكنيسة اليونانية هما القديس أثاناسيوس والقديس يوحنا كريستوم. وتنبلج من فوقه شمس متوهجة بنقوش مذهبة تزينا ملائكة وغيوم تحيط دائرة بحمامة زاجلة، ترمز إلى الروح القدس، الذي هو روح الكنيسة.

وتعبّر الانطباعية، وهي أجمل مانجده في العصر الباروكي المتأخر، عن فكرة دينية بعيدة الغور: فالكرسي رمز سلطة تعاليم الكنيسة، التي تستمد تعابيرها العلوية من كلمات البابا العقائدية، بالهام من الروح القدس وكفالاته، طبقاً لوعده السيد المسيح، بينما يرمز الأطباء المقدسون إلى الموروثات اللاهوتية التي تركز عليه، ويجعل منها في الوقت نفسه معروفة باتساع أكبر، ومفهومةً بعمق أكثر.

يأتي المرء المتابع باتجاه اليسار إلى « مذبح القديس ليو الأول » الذي يضم ضريح هذا البابا، تزينه النقوش النافرة من صنع أليساندرو ألفاردي، تصور « لقاء القديس مع أتيلا ». على الجانب « مصلى سيدتنا ذو العمود »، الذي يحتوي على صورة قديمة أثرية للعدراء المباركة، مرسومة على أحد أعمدة الكنيسة القديمة بإطار من المرمر الثمين، أطلق عليها البابا بولس السادس، بعد المجلس الفاتيكاني الثاني، اسم « أم الكنيسة ». من هنا يمر المرء إلى الجناح اليساري، المكرس لمذبحه الأوسط باسم القديس يوسف وصنع نقوش السقف فيه فانفيتيلي ومايني .

## ٥ — التلال الحدائقية الصغيرة (Grottoes)

تتوضع التلال الصغيرة في حدائق الفاتيكان في فسحة بارتفاع ثلاثة أمتار، بين أرضية الكنيسة الحالية وأرضية الكنيسة القسطنطينية القديمة، وبدأ إنشاؤها في عهد غريغوريوس الثالث عشر، واكتملت زمن كليمنت الثامن (١٥٩٢). تُعرف باسم « التلال الصغيرة القديمة »، وتتألف من سرداب على شكل باحة وردهات بمصليات قبوية، كما تضم ستة محائل واسعة وأقبية للبراميل، وتقع تحت المصلى الغريغوري ومصلى كليمنتين . أما « التلال الصغيرة الجديدة » فأنشئت بأمر كليمنت الثامن، متابعة باتجاه القبة الكبرى، أسفل التقاطع، وتشكل شبه دائرة حول « مصلى القديس بطرس » (الاعتراف)، الذي بني كما هو مذكور فوق ضريح الرسول .

تم منذ البداية نقل الأضرحة الأثرية، والرسوم الجدارية الجصية، وأعمال الموزايك، والمذابح، والتوابيت الحجرية، وكل ما تبقى من الكنيسة القديمة إلى هنا، وأشهر هذه التوابيت الحجرية تابوت Junius Bassus، وهو قطعة فريدة في النحت من باكورة العصر المسيحي .

قامت بين عام ١٩٤٠ و ١٩٥٠، زمن بيوس الثاني عشر حفريات هامة تستهدف تحسين الوضع، فأضيفت عشر غرف جديدة مقرأ للأعمال الفنية الأثرية، التي كانت محفوظة في «المتحف البطرسي» سابقاً، أولئك التي اكتشفت خلال أعمال التنقيب.

تم العثور، أثناء هذه العملية، على أساسات الكنيسة القسطنطينية وكما هو مذكور، على مقبرة. كما تم أخيراً بناء المذابح الجديدة وأضرحة البابوات السبعة عشر، بما فيهم بيوس الثاني عشر ويوحنا الثالث والعشرين، ورتبت في التلال الصغيرة.

هناك عدد من الأعمال الهامة من موزايك المدافن في «خميلة الصياد»، هي من وجهة النظر الفنية والتاريخية، من بين أقدم ما يحمل الطابع المسيحي. وما يثير الاهتمام أيضاً بشكل خاص، النصب البرونزي لسكيتيوس الرابع، الذي يعتبر آية فريدة من صنع أتونيو ديل بولايولو (١٤٩٣).

يمكن اعتبار التلال الصغيرة الحدائقية، كخط واصل بين الكنيسة القسطنطينية المنهدمة والكنيسة الحالية.

## ٦ - كنوز كنيسة القديس بطرس

يمكن الوصول إلى المقدسات والكنوز أولاً إلى «المتحف الفني التاريخي» من باب يقع بين الجناح اليساري ومصلى كليمتين تحت النصب التذكاري المهيب لبيوس الثامن. المقدسات الكهنوتية الثمينة من الكنيسة القديمة محفوظة في غرف المتحف، مثل صليب جوستين الثاني، والعديد من المعروضات الأخرى أحدث تاريخاً. إذ تبهر الكثير من الأشياء الثمينة في العديد من أعمال النهب الذي تعرضت له روما عبر القرون. وخصوصاً حين احتل نابليون المدينة، فقد أرغم

الكرسي البابوي بمعاهدة توليتينو عام ١٧٩٧ على تسليم مبلغ عشرة ملايين Tornesi ، وأشياء ثمينة تفوق بقيمتها خمسة ملايين أخرى ، فتم تذويب الذهبيات والفضيات ، ورفعت الآيات الفنية ، التي لا تقدر بثمن ، راية الاستسلام .

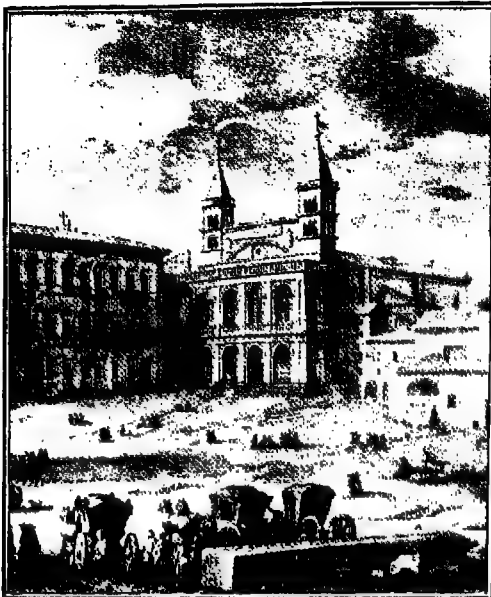
## ٧ — الوصول إلى القبة الكبرى

يقع مدخل الصعود إلى القبة الكبرى في الجهة اليسرى من الجناح أيضاً ، تحت النصب التذكاري لماريا كليمنتينا سوبيسكا . ويمكن أن يُصعد القسم الأول من المرتقى — إلى أقصى امتداد التراس الذي يغطي الباحة المركزية — على الأقدام أو بالمصعد . ويمكن من التراس مشاهدة قبة مايكل أنجلو الفخمة ، تعلو على عشر قباب أصغر منها : اثنتان كبيرتان تتوجان المصلى الغريغوري ومصلى كليمنتين ، والأخريات بحجم أصغر مرتبات على صفيين فوق مصليات الأجنحة الجانبية .

كما يمكن من التراس بلوغ قمة القبة ذاتها ، بدرج مبني في الفسحة ما بين هيكلها الداخلي والخارجي ، حيث يصل المرء إلى « لوج بانورامي » يحيط بالقبة — المنارة ، حيث الإطلالة الفريدة على دولة مدينة الفاتيكان وعلى مدينة روما .







القسم ٣

## روما المسيحية

البابا أسقف روما أيضاً ، كخليفة للقديس بطرس ، يساعده في العناية بالأبرشية الكاردينال النائب .

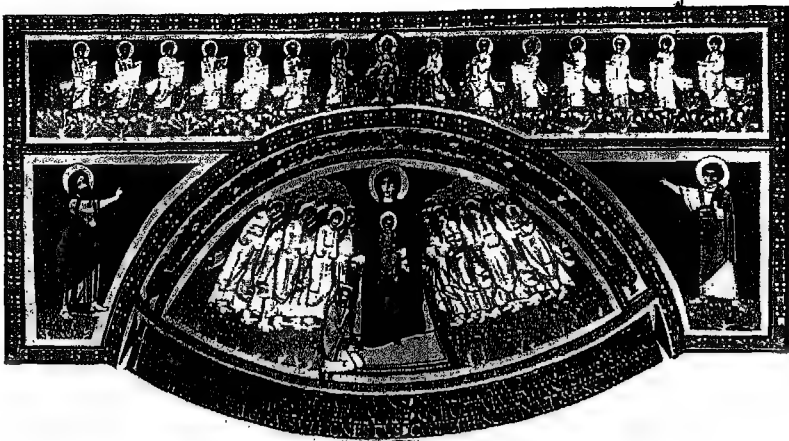
يعود التنظيم الحالي « لنيابة روما » إلى عام ١٩١٢ . وتقع مكاتب النيابة في قصر لاتيران ، بجانب كاتدرائية روما القديمة ، كنيسة المخلص الأعظم ، التي تُعرف أيضاً باسم كنيسة القديس يوحنا .

يساعد الكاردينال النائب مطران مفوض أو مطرانان مفوضان وعدد إضافي من الأساقفة .

روما مدينة غنية جداً بالكنائس، وتتمركز اهتمامات الزائر على أعقتها قديماً، بسبب مخزونها الضخم من الذكريات الدينية والتاريخية، ولأنها أهم عموماً بالأصالة الفنية في عمارتها وزخرفتها.

هناك، ماعدا كنيسة القديس بطرس، ثلاث كنائس تتمتع بلقب الكنيسة الرئيسة أو البطريركية، هي كنيسة القديس يوحنا، وكنيسة ماري الرئيسة (وكلتاهما في المدينة) وكنيسة القديس بولس خارج الأسوار، وقد بنيت الأخيرة — مثلها مثل كنيسة القديس بطرس — فوق مقبرة خارج المدينة. أما كنيسة القديس لورنس خارج الأسوار (وتقع في ميدان يحمل نفس الاسم في Campo Verano المقبرة الرئيسة لمدينة روما) فتعتبر منذ العصور القديمة كنيسة رئيسة، يضاف إلى ذلك كنيسة القديس لورنزو في Damaso (في Palazzo della Concelleria) وكنيسة القديسة ماريا في Trastevere (في الميدان الذي يحمل نفس الاسم بمنطقة تراسيفيري) اللتان بدأت تسميتهما كنائس فرعية في العصور الوسيطة. واكتسبت كنائس أخرى عديدة أيضاً لقب كنيسة فرعية، سواء من الاستعمال الدارج، أو من امتياز منحها إياه البابا.

يمكن للمرء أن يذكر، من بين المباني المقدسة الكثيرة ذات الأهمية الخاصة التاريخية والفنية، مبنى القديسة سابينا على الافتتين، ومبنى القديس كليمنت (في شارع القديس جيوفاني في لاتيرانو، بين مدرج روما الأثري وكنيسة لاتيران)، كنيسة القديسة ماريا Sopra Minerva في (Piazza della Minerva، قرب الـ Pantheon، التي كانت معبداً وثنياً تحول فيما بعد إلى كنيسة مسيحية، تضم قبور أناس مشهورين منهم رافاييل)، وكنيسة القديسة ماريا في Cosmedin في (Piazza Bocca della Verità)، وكنيسة الـ Gesù، وكنيسة القديس بيترو في مونتوريو على الـ Janiculum، وكنيسة القديس أندريا Della Valle، والـ Chiesa Nuova في Corso Vittorio Emanuele، وكنيسة القديسة آغنس في Agone في Piazza Navona،



«قبة المخراب» في كنيسة القديسة ماريا في دومنيكا، وقد تمت الزخارف بأوامر البابا باسكال الأول.

وكنيسة القديس غريغوريو والقديسين يوحنا وبولس على Caelian Hill (قرب المدرج الأثري)، وكنيسة القديسة ماريا القرية في Domnica alla Navicella، وكنيسة القديس بطرس في السلاسل (حيث يستقر تمثال موسى لمايكل أنجلو، وقريبة أيضاً من المدرج الأثري) وكنيسة القديسة Agnese fuori le Mura (وهي كنيسة قسطنطينية في شارع Nomentana)، كنيسة القديسة ماريا في Aracoeli على الـ Campidoglio، والقديسة سيسيليا في Trastevere (في الميدان الذي يحمل نفس الاسم) وكنيسة القديسة Pudenziana al Viminale، وكنيسة القديسة براسيدي (في الدرب الذي يحمل نفس الاسم).

تتحرك العواطف والذكريات بشكل خاص في روما في الأماكن والمعالم الأثرية المرتبطة بالنشأة الأولى للدين المسيحي. ومن بين هذه المعالم مقابر ماتحت

الأرض (التي ستؤخذ لاحقاً بعين الاعتبار) وسجن مابرتين المجاور لكنيسة القديس Giuseppe de'Falegnami في الساحة الرومانية (في شارع Clivo Argentario)، الذي كان سجنًا عامًا رومانيًا قديماً، وكان القديس بطرس، بحسب الأقوال المتواترة، من بين أولئك الذين سجنوا فيه خلال حكم الإمبراطور نيرون.

## كنيسة القديس يوحنا في لاتيران

بنيت الكنيسة على أرض تعود لعائلة لاتيراني، منحها الإمبراطور قسطنطين للبابا ميلتياديس الذي عقد فيها مجلساً عام ٣١٣، وأظهرت حفريات التنقيب في عهد بيوس الحادي عشر أن الكنيسة قامت على ثكنات الـ «equites singulares»، الذين شكلوا قسماً من قوات ماكسينتيوس، وقد كرست الكنيسة الأصلية، ذات الصحن والرواقين، باسم المسيح المخلص، ثم فيما بعد باسم القديس يوحنا المعمدان، المبشر بالمسيح، وباسم القديس يوحنا الانجيلي، الرسول، ومؤلف الانجيل الرابع. نهب الفاندال الكنيسة عام ٤٥٥، وتم ترميمها على يد القديس ليو العظيم (٤٤٠ — ٤٦١)، ثم على يد أدريان الأول (٧٢٢ — ٧٩٥). ثم أصابها زلزال عام ٨٩٦ بأضرار فادحة. فأعاد سرجيوس الثالث بنائها عام ٩٠٥، وأغناها نيكولاس الرابع (١٢٨٨ — ١٢٩٢) بالزخارف الكثيرة. قوضتها النار مرتين، عام ١٣٠٨ وعام ١٣٦١، وعمل على ترميمها أوربان الخامس (١٣٦٢ — ١٣٧٠) وغريغوريوس الحادي عشر (١٣٧١ — ١٣٧٨) والمهندس جيوفاني دي ستيفانو من بلدة سينا.

الواجهة الرئيسية التي رمها كليمنت الثاني عشر (١٧٣٠ — ١٧٤٠)، واحدة من ألطف الأعمال المعمارية في روما، وقام ليو الثالث عشر (١٨٧٨ — ١٩٠٣) بترميم السقف المقبب فاكتمل له ذلك عام ١٨٨٥.



الواجهة الرئيسة لكنيسة القديس يوحنا في لاترآن

عقدت في الكنيسة والقصر المجاور لها، المجالس الكنسية لأعوام ١١٢٣،  
١١٣٩، ١١٧٩، ١٢١٥، و١٥١٢-١٥١٧، فسميت لهذا السبب  
مجالس لاتيرون.

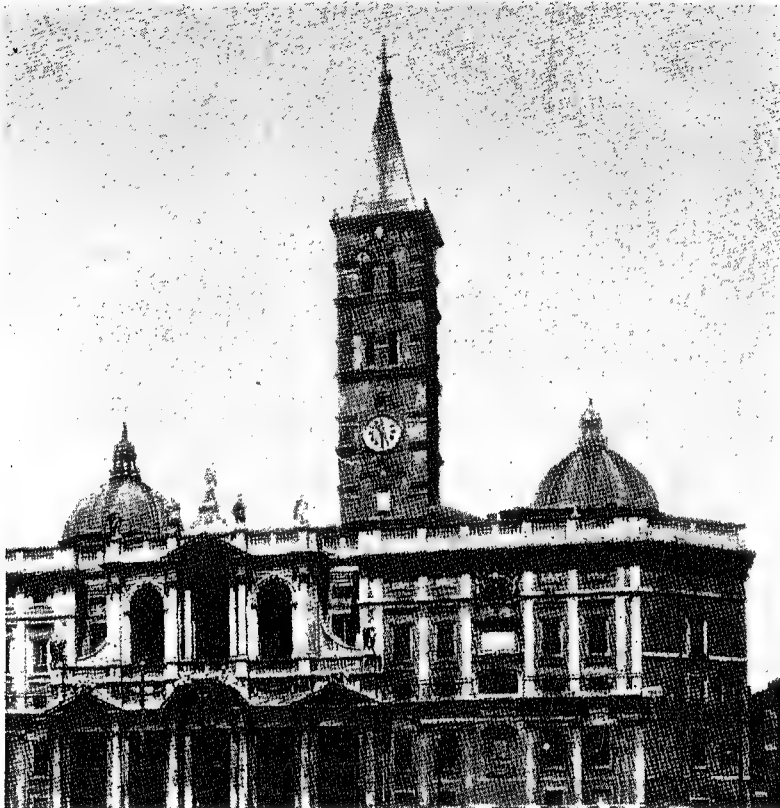
تزدان «الواجهة الرئيسية» ، وهي من صنع أليساندرو غاليلي ، بطابق علوي من الأقواس الفخمة ، وعلى الأفرز العلوي أربعة عشر تمثالاً للرسول والقديسين ، يتوسطها ويشرف عليها تمثال المخلص مع الصليب . وللمدخل فسحة ورواقان مزدوجان .

على كل عمود من «الأعمدة الاثني عشر» في الباحة ، يوجد shrine من تصميم بورو ميني ، يحتوي على تمثال مصمت ضخم لأحد الرسل . تأتي فوقها النقوش النافرة الفنية من تصميم أليساندرو ألباردي عام ١٦٥٩ ، التي تصور مشاهد من العهد القديم والعهد الجديد .

اكتمل تجديد الجناح في عهد البابا كليمنت الثامن (١٥٩٢-١٦٠٥) وعهد بهذا العمل إلى جياكومو ديلا بورتا وفارس أليينو الثاني ، وفي وسط الجناح يقوم المذبح البابوي الذي رُم عام ١٨٥١ ، في القسم الأعلى من مذبح خشبي محفوظ ، تزعم أقوال متواترة أن القديس بطرس وخلفاؤه قد استعملوه ، وعند أقدام المذبح شاهدة قبر مارتين الخامس (١٤١٧-١٤٣١) وهي قطعة فنية من صنع سيمون غيني .

تعلو «الحرم» و«القناطر» موزاييكيات رائعة ، نفذها جاكوبو توريتي وجاكوبو دا كامبينو بين عام ١٢٨٨ و١٢٩٤ ، وتصور في قسمها الأعلى المخلص بين الغيوم تحف به الملائكة ، وفي الوسط أورشليم المجيدة تتدفق منها أربعة أنهار (تمثل الأناجيل الأربعة) تروي الأغنام والغزلان العطشى في الأسفل .

وبما يثير عظيم الاهتمام أيضاً ، لوحة جدارية من الجص بالألوان المائية ، المرجح أنها من صنع غيوتو وذات أهمية تاريخية عظيمة ، تمثل بونيفاس الثامن وهو يعلن يوبيل عام ١٣٠٠ ، (العمود الأول على اليمين من الرواق الأوسط) ، والنصب التذكاري للكاردينال مارتينيز ، من أعمال ايسايا دابيزا ، وضريح الكاردينال كاساني



كنيسة القديسة ماري الرئيسة

## كنيسة القديسة ماري الرئيسة

من كنيسة القديس يوحنا لاتيران يقودنا شارع ميرولانا إلى كنيسة القديسة ماري الرئيسة، ثانية الكنائس البطركية في المدينة، والتي عرفت أيضاً باسم الكنيسة الليبية، بعد عهد البابا لبيريوس (٣٥٢ — ٣٦٦) الذي أصدر

مرسوماً بينهاها ، ثم أعاد بناءها بكامله في القرن الخامس البابا سيكستوس الثالث (٤٣٢ — ٤٤٠) الذي نفذ لوحات الموزاييك الشهيرة لقوس النصر في ذكرى مجلس الـ Ephesus الذي أعلنت فيه الأئمة الإلهية للعدراء المباركة . فكانت الكنيسة الأولى في روما المكرسة باسم «أم المخلص» .

برج الأجراس بناه غريغوري الحادي عشر (١٣٧٠ — ١٣٧٨) ، وهو أعلى أبراج الأجراس في روما ، وأضاف سكستوس الخامس وبولس الخامس المصليات الصغيرة على الجانبين ، التي أصبحت لهذا السبب تعرف باسم المصليات السكستينية والمصليات البولسية .

«الواجهة الرئيسية» من تصميم وبناء فيوغا (١٧٤١ — ١٧٤٩) ، خلال بابوية بندكت الرابع عشر (١٧٤٠ — ١٧٥٨) ، وفي القسم العلوي من الرواق ذي الأعمدة توجد أعمال الموزاييك الرائعة من القرن الثالث عشر لفيليبو روزوتي تلميذ كافاليني .

تم بناء «اللوج» على الواجهة القديمة للكنيسة ، حيث تحفظ الزخارف التي تضم سلسلتين من الموزاييكيات . السلسلة العليا تصور المسيح وهو يبارك ، وسيدتنا مع عدد من القديسين ، وملائكة ورموز للإنجيليين ، أما السفلى فتمثل البابا ليبيريوس وعدداً من الأحداث التاريخية ذات العلاقة ببناء الكنيسة القديمة .

يبلغ طول مدخل الكنيسة ٨٦ متراً ، وهو فسيح جداً ومتناسق ، ويتفرع طبقاً للتناسب التقليدي إلى صحن وأروقة ، بصورة طبق الأصل عن كنائس العصور المسيحية الأولى . تقسم الصحن والأروقة أعمدة من قطعة واحدة ذات تيجان من الطراز الإيوني ، أما السقف ، المنسوب إلى جوليانو داسانغالو ، فمؤلف من ١٠٥ (Coffers) حشوات خشبية غطائية تنقسم إلى خمسة أرتال ، وتنص الأقوال المتواترة على أن المذهبات صنعت من أول ذهب تم جلبه من العالم الجديد .





لوحات موزاييك من صنع تونيني في قبة عراب كيسة القديسة ماري

على يسار المرء الداخل، ضريح نيكولاس الرابع (١٢٨٨-١٢٩٢) من صنع دومينيكو فوتاتانا وليوناردو داسارزانا، وعلى الجانب الآخر ضريح كليمنت التاسع (١٦٦٧-١٦٦٩) من صنع كارلو رينالدي ودومينيكو غيدي.

في المصلّى السكستيني السالف ذكره، مظلة صنعها توريجياني حسب تصميم وضعه دومينيكو فونتانا، وقرب واجهة المذبح يوجد ما يسمى « محراب المهدي »، وبجانب جدران المصلّى يقوم نصبان تذكاريان من تصميم فونتانا أيضاً، إحياءً للذكرى سكستوس الخامس (١٥٨٥ - ١٥٩٠) والقديس بيوس الخامس (١٥٦٦ - ١٥٧٢).

المصلّى البولسي أو المصلّى البورغيزي بناه المهندس فلامينيو بونزو، ويضم ضريح كليمنت الثامن (١٥٩٢ - ١٦٠٥) وبولس الخامس (١٦٠٥ - ١٦٢١). والرسوم التي في المصلّى من صنع فنانين عدة، منهم غويدو ريني، لكن أهم ما فيها هو رسم سيدتنا Salus Populi Romani، ويُعتقد أن هذه الأيقونة الأثرية من القرن التاسع، ويظهر ما يَكُن لها شعب روما من التبجيل، في علام اعتقادهم وتعلقهم بها.

وما يحظى بالاهتمام الخاص في الرواق الأيمن، الضريح المتواضع لجيان لورانزو بيرينيتي، وأوصى به ابنه لورنزو الذي كان كاهناً للكنيسة.

على جدران صحن الكنيسة، يمكن رؤية سبع وعشرين صورة موزايكية من عهد سكستوس الثالث (٤٣٢ - ٤٤٠)، وهي نماذج ثمينة تظهر أن أفضل فنون أواخر عهد الأباطرة، كانت تستخدم فعلاً في تمجيد أسرار الدين المسيحي، اثنتا عشرة صورة منها على الجدار الأيسر، وخمس عشرة على الجدار الآخر. وتمثل تلك التي على اليمين موسى ويشوع، بينما تعرض التي على اليسار مشاهد من حياة إبراهيم واسحق ويعقوب. وفي مقدمة صحن الكنيسة لوحات موزايكية أخرى تصور البشارة، ومقاطع من طفولة المسيح كالظهور والتجلي، ومنجحة الأبرياء، وحضور عيسى في المعبّد، والهرب إلى مصر. في الجزء العلوي من القنطرة توجد لوحة « انتصار مريم » وهي موزايكية ضخمة من صنع جاكوبو توريتي، يظهرها والمسيح الجالس على العرش يقوم بتتويجها، وعلى جانبي العرش ثمانية عشر ملاكاً.

تم صنع هذه اللوحة بإمرة نيكولاس الرابع (١٢٨٨-١٢٩٢) الذي يبدو بنفسه في القسم الأسفل منها .

في القنطرة أيضاً نقوش نافرة من صنع مينو ديل ريامي (القرن الخامس عشر) تمثل ، على اليمين ، صعود سيدتنا إلى السماء ، والظهور والتجلي ، وتمثل على اليسار مهد المسيح ومعجزة الثلج .

في الرواق الأيمن يوجد مكان التعميد من صنع فلامينيو بونزيو (١٦٠٥) ، ويتألف جرن المعمودية من حوض رخامي من صنع فالاديرو عام ١٨٢٥ ، يلي الجرن نقوش دقيقة نافرة من صنع بيترو بيرزيني تمثل صعود العذراء المباركة .

ينتصب في الساحة أمام الكنيسة ، عمود طويل من المرمر ، هو الوحيد الباقي من أصل ثمانية كانت تزين قديماً كنيسة ماكستوس ، وقد أرساه ماديرنو في هذه البقعة عام ١٦١٤ . وعلى القمة تمثل برونزي للأم والطفل من صنع غيلوم بيرتلوت ، وعند أقدام العمود نافرة باقية كما كانت لتسقي شعب الرب من نبع النعمة والفضل الذي أمه مريم .

بفضل الحفريات تحت الكنيسة ، رأى Macellum Liviac النور (وهو سوق بناه أوغسطس على شرف زوجته) ، فورد ذكره في المصادر الأثرية المتعلقة بالكنيسة الليبية والكنيسة السكستينية . على جانب جدران السوق ، تم العثور على آثار تقويم مرسوم بقياس أربعين متراً تقريباً ، وهو من أكبر ما عثر عليه حتى الآن ، ويعود تاريخه إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي وكان قد طمسه رسم آخر في النصف الثاني من القرن نفسه .

## كنيسة القديس بولس خارج الأسوار

هي من أكبر الكنائس بعد كنيسة القديس بطرس . بنى الأصل منها الإمبراطور قسطنطين فوق ضريح القديس بولس ، مضطهد المسيحيين ، الذي حوَّله المسيح إلى رسول للأمم ، والذي قُطع رأسه في روما خلال اضطهاد نيرون ٦٤ — ٦٨ للميلاد .

بعد توسع الكنيسة في عام ٣٨٦ على يد فالنتينيان الثاني ، ثم بعد ذلك على يد الإمبراطور ثيودوسيوس ، صارت تتألف من صحن فسح وأربعة أروقة يقسمها ثمانون عموداً ، فكانت في ذلك الوقت أكبر كنيسة في العالم المسيحي ، وبقيت وجهة متميزة إلى أن تم بناء كنيسة القديس بطرس الحالية .

دمرت الحرائق الكنيسة بكاملها تقريباً عام ١٨٢٣ ، وأعاد بناءها المهندسون بوسيو ، وكامبوريسي ، وبيلي ، وبوليتي ، في عهد بابوية ليو الثاني عشر (١٨٢٣ — ١٨٢٩) وببوس التاسع (١٨٤٦ — ١٨٧٨) ، فدشن هذا الأخير المبنى الجديد عام ١٨٥٤ .

وقع الحريق قبل موت بيوس السابع بأيام قليلة ، فحجبت عنه الأخبار السيئة .

يثوي رفات القديس بولس الرسول ، الذي أسس مع القديس بطرس الكنيسة في روما ، في صندوق تحت المذبح العالي ، وتحمل البلاطة التي تغطي الضريح الكلمات البسيطة المحفورة : بولس الرسول الشهيد *Paulo apostolo mart* . وكان قد تم اكتشافه في عام ١٨٣٤ خلال عمليات إعادة البناء . وبحسب أقوال بعض الجهات المسؤولة فإن تاريخه يعود إلى القرن الرابع ، لكن جهات أخرى تشك في مصداقية ذلك . يشاهد المرء عند دخوله المشى الذي صممه بوليتي ،



كنيسة القديس بولس خارج الأسوار

ونفذه فيسبيناني وكالديريني، تمثال القديس بولس في الوسط، وهو من صنع  
كانونيكاً. على الواجهة لوحات موزايكية نفذت طبقاً لتصميم كونسولني

وأجريكولا، تمثل أصحاب النبوءات الأربعة، إيسايا، إرميا، حزقيال، ودانيال. وفي القمة تمثال للمسيح بين القديسين بطرس وبولس.

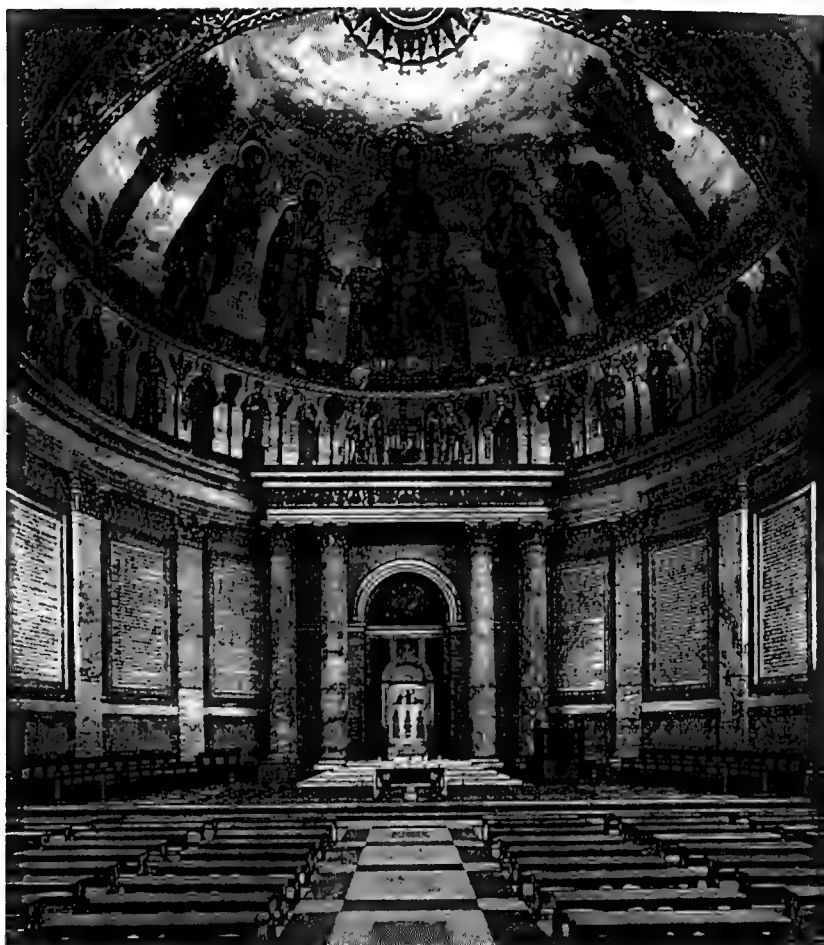
للباب البرونزي ذي الطراز الدمشقي الحديث من صنع أنتونيو مارابني عشر حشوات ذات صور تصف حياة الرسولين بطرس وبولس، ويقوم على اليمين من الداخل، برغبة من البابا بولس السادس، باب برونزي رائع تم ترميمه حديثاً، صنعه ستوراكيوس في القسطنطينية عام ١٠٧١. لهيلدبراند ومن بعده لغريغوري السابع، وهو واحد من أحلى نماذج الفن البيزنطي. يتألف من أربع وخمسين حشوة، تمثل بصورها أصحاب النبوءات ومشاهد من حياة المسيح بنقوش إغريقية، وهو أيضاً واحد من أكثر النماذج المثيرة للاهتمام بأعمال صياغة الفضة في العصور الوسطى.

لا يستطيع المرء عند دخول الكنيسة، إلا أن يصدمه التخطيط العمراني الخالص، الذي يزيده السقف المغطى واللوحات الجدارية الست وثلاثون التي قام بيوس التاسع برسمها على الجدران، والمثير للاهتمام بشكل خاص صور السلسلة الكاملة للبابوات المرصوفة على جدران صحن الكنيسة، رغم أن الدراسات الحديثة لم تقر بصحة التسلسل المتعاقب الذي رتب على أساسه هنا.

تكتمل الكنيسة عند النهاية البعيدة بقنطرة فخمة، ويندفع النور صافياً من خلال النوافذ المرمية، ليسبق على البناء جواً من الذكريات الدينية.

تنتهي الساحة المركزية بتمثالي القديسين بطرس وبولس، وهما من أعمال دي فابريس وتادوليني على التوالي.

في القنطرة من الداخل، لوحة موزايك تم ترميمها عدة مرات، تعالج موضوع «المسيح حاكماً» ويقف بجانبه القديسون، بطرس، أندرو، لوقا،



صورة من داخل كنيسة القديس بولس خارج الأسوار : قبة المحراب والموزاييكات  
من صنع فنانين من فينيسيا

بولس ، وعند قدميه البابا هونوريوس الثاني ( ١٢١٦ — ١٢٢٧ ) الذي أمر ثلاثة أساتذة من فينيسيا بانجازها .

تحتها قليلاً ، تأتي لوحة « انتصار العذاب » ، بصليب على المذبح بين الملائكة والرسل والقديسين .

للكنيسة سبعة مذابح ، المذبح البابوي ، واثنان في الأجنحة وأربعة في المصليات الجانبية .

هناك دير يستحق الاهتمام ، ينسب إلى فاسيليتي وابنه ، الذي صنع أيضاً شمعدان الفصح الكبير المنتصب في الجناح . في الدير بقايا قطع من بناء الكنيسة القديمة ، محفوظة مع تابوت روماني كبير من الحجر معروف بأنه تابوت بيترو دي ليوني ، الذي دفن فيه عام ١١٠٠ ، وعليه صور مشاهد لها علاقة بالإله أبولو .

وهناك متحف في الطابق العلوي من دير رهبان البندكت القائمين على الكنيسة ، يضم مجموعة من النقوش الأثرية المسيحية ، وبلاطات قبور من الكنيسة القسطنطينية ، وسلسلة من اثنتين وأربعين لوحة جدارية من الجص ( ميداليات ) لصور البابوات ، بدءاً من القديس بطرس ، كانت تزين الكنيسة القديمة قبل أن تحترق .

## المدافن السردابية

المدافن السردابية الرومانية العديدة في عهدة الكرسي البابوي بموجب المادة ٣٣ من الاتفاق مع إيطاليا ، فهو الذي يتخذ الاحتياطات اللازمة لحفظها والاشراف عليها ، وعلى أعمال الاكتشاف العلمي فيها .

والمدافن السردابية من أكثر المزارات قداسة في العالم المسيحي ، ويمكن



تقسيم تاريخها إلى حقب مختلفة، وكانت منذ نشأتها الأولى بالأصل حوالي منتصف القرن الثاني للميلاد وحتى بداية القرن الخامس، مقابر للنبل أو أبرشيات للطائفة المسيحية في روما.

في النصف الأول من القرن الخامس، انتهى الدفن في الدهاليز تحت الأرض، وأصبحت المدافن السردابية أماكن مخصصة للحج، فبنيت الكنائس بقرها، وتم توسيع الكنائس القائمة، واستبعدت الساحات المجاورة من أعمال التوسع لتمكين الحجاج من الاستراحة فيها. وتم تزيين الأقبية وإنارتها بالفوانيس ووصلها بأدراج مباشرة مع السطح، أما المدافن التي لا تضم أضرحة للشهداء فقد طواها النسيان. ولأكراماً للحجاج، فقد طبعت كتب الإرشاد السياحي، التي يعود تاريخ بعضها إلى القرن السابع والثامن، وما زالت، بوجودها حية إلى يومنا هذا، من أغنى المراجع القيمة لعلماء الآثار.

بدأ حج المسيحيين، حوالي نهاية القرن الثامن، إلى أضرحة الشهداء يتناقص، ثم توقف كلية، فضواحي روما، التي تعرضت لنهب اللومباردين مراراً، أصبحت مهجورة، وفي خضم الفقر الشامل لم يكن في وسع البابوات ترميم كنائس الشهداء والعناية بها. ونتيجة لهذا، ولما كان قد بدأ في المناطق الأخرى وخاصة في الشرق نقل رفات الشهداء إلى الكنائس والمصليات، فقد قرر البابوات جلب هذه البقايا إلى داخل الأسوار، فانتهت بهذا المدافن السردابية، وتفتتت الكنائس فوق الأرض ببطء، واختفت مداخل الأقبية تحت الأنقاض، ولف النسيان خلال بضع سنين أغلب المدافن السردابية، عدا بضعة أقبية قرب سان سيباستيانو في شارع Appia، وهي جزء من المقبرة الشهيرة «ad Calacombas»، بقيت زيارتها مستمرة خلال العصور الوسيطة بكاملها.

لا يمكن الجزم بالحين الذي تمت فيه إعادة اكتشاف المقابر في العصر الحديث، رغم أن الفضل الأكبر في ذلك نسب إلى أنتونيو بوسيو



لوحة في غرفة من مدفن دوميتيلا السرداني تظهر فيها الشهيدة بيترونيلّا تقود المتوفى إلى الجنة

(١٥٧٥-١٦٢٩)، الذي أطلق عليه اسم (كولومبوس عالم روما السفلي).

كشفت بوسيو الغطاء عن ما يقارب ثلاثين مدفناً سردابياً، وأرسي أسس البحث العلمي من بعده، بتحليلاته الطبوغرافية للآثار في ضوء ماتحت يده من وثائق، لكن علماء الآثار في القرنين السابع عشر والثامن عشر لم يتبعوا منهج بوسيو الطبوغرافي، بل بدأوا بتعرية المدافن السردابية بنقل المنقوشات والتواييت إلى المتاحف والكنائس، وفتحوا عدداً كبيراً من الأضرحة بحثاً عن أجساد الشهداء المفترض وجودها، والتي ظنوا أن تمييزها ممكن من خلال وجود أوعية صغيرة تحتوي على بقع حمراء!! وأكمل الريفيون من سكان المناطق المحيطة أعمال التخريب بنقل المواد الأولية لبناء مزارعهم، وتركت مناطق كبيرة من المقابر في يد التهدم والإهمال.

انتهى هذا الوضع في القرن الماضي، مع تأسيس البابا بيوس التاسع للجنة علماء الآثار المقدسة البابوية، فأخذ جيوفاني باتيستا دي روزي (١٨٢٢-١٨٩٤) على عاتقه العمل في البحث العلمي. فافتنى أثر الخطوط البارزة لعلم الآثار المسيحي، وأخرجت حفرياته إلى النور العديد من أضرحة الشهداء، التي نجت بانطمارها تحت الأرض لحسن الحظ من تدمير القرون الماضية، فبهن كيف يمكن قراءة الصفحات المجيدة من تاريخ القرون المسيحية الأولى في شقف الآثار الباقية، وشحذت دراساته البحث الحديث، الذي امتد تبعاً لها إلى أجزاء أخرى من العالم القديم. وتبقى المدافن السردابية الرومانية نموذجاً يحتذى به لهذه الدراسات.

على بعد ثلاثة كيلومترات تقريباً من أسوار أورليان، تم اكتشاف أكثر من أربعين مدفناً سردابياً، على جوانب الطرقات الرئيسية، بعد أن حرم القانون الروماني الدفن ضمن المدينة، ولكل من هذه المدافن تاريخه الخاص. فالبعض أقيم على أملاك خاصة بموافقة المالك، وفي حالات أخرى، حين أصبحت الطائفة المسيحية في روما أكثر تنظيماً ولها ممتلكاتها الخاصة، أخذت الأبرشيات المستقلة





على عاتقها تأسيس مقر لدفن موتاهها، فاحتفظت المدافن المكتشفة ضمن الأملاك الخاصة، باسم المالك: بالينا، كاليكستوس، دوميتيلا، ماكسيموس، بونتيانوس، براكستاتوس، بريسكيلا، تراسو... إلخ. وقادت الرغبة، بالإفادة من أكبر قدر من الفراغ المتاح، المسيحيين في روما، حيث باطن التربة رخو ولو أنه صخري، إلى تقليد التروسكانيين في الدفن بالسرديب: حيث يوضع الموتى الواحد فوق الآخر في فجوات مستطيلة منحوتة في الجدران بأنفاق تحت الأرض. هذه الفجوات تسمى (خلايا loculi). الممرات بعرض متر واحد تقريباً وارتفاع يتراوح من مترين إلى ثلاثة أمتار. وتتفرع الأقبية من الممر الرئيسي إلى فروع ثانوية تكون عادة في الزوايا اليمنى، مشكّلة شبكة تضم آلاف الأضرحة.

يوضع الميت في الخلية المستطيلة ملفوفاً بكفن، ويغطى أحياناً بورق الليمون، كأسلوب رخيص الثمن للتعطير. ويمكننا أن نجد جسدتين أو ثلاثة في الضريح الواحد. تغلق الخلية بالآجر، أو بتريعة من الرخام، وتثبت بالحص. ويكتب على الآجر أو الرخام اسم المتوفى أو يحفر بالازميل، أو ينقش ببساطة على الحص. وكان الأقارب يضعون، للتعرف على موضع ميتهم، قطعة نقدية في الجدار أو قطعة من العاج أو السيراميك، كما كانوا يرفقون مع الميت غالباً زجاجة عطر صغيرة أو مصباحاً زيتياً صغيراً.

الـ *arcosolium*، شكل من أشكال الدفن الأكثر ترفاً، فالبلاطة المختومة توضع أفقياً، وفوقها قوس غالباً من الحص المزخرف بالرسوم، وهذا النوع من الأضرحة كان شائعاً بشكل خاص في الـ *Cubicula*، وهي غرف مكعبة صغيرة بمثابة مقبرة للأسرة، فتحاتها من جدران الممر غالباً. هنا تم العثور على معظم الرسوم الجصية بالألوان المائية التي تكمن فيها جاذبية المدافن السردابية. ونادراً جداً ما توجد توابيت حجرية أو صناديق قائمة الزوايا من الرخام المحفور.

في هذه الرسوم والمحفورات، إضافة إلى النقوش، أدعية وجدانية تعبر

عن التمنيات الطيبة والصلاة . أما كلمة «مقابر» التي أسبغها المسيحيون على مدافنهم ، فتعني «مهاجع» ، أي أماكن استراحة مؤقتة بانتظار حياة جديدة . وعلى هذا فإن المدافن السردابية تمكننا من أن نعيش ثانية تاريخ الأجيال المسيحية الأولى ، التي عبرت بمقابرها عن الإيمان الذي أمدّها بالقوة إبان الاضطهاد والمحنة ، وعن ثقتها بعون الله وبقينها بالنشور ، فتصور الموتى بوضعية الصلاة أو ، كما هم بالفعل ، في سعادة أبدية .



لوحه «الراعي الصالح» على قنطرة غرفة بمذفن القديس كاليكستوس

تعالج الصفحات التالية المقابر المسيحية الرئيسة الأثرية التي تفتح بشكل طبيعي للجمهور .

«مدفن سان سيباستيان» : في شارع Appia Antica ، والأصح أن نسميه (ذكرى الرسل) ، وهو الاسم الذي أضفته عليه الوثائق الأثرية القديمة . فتعاليم القديسين بطرس وبولس الدينية ، اللذين تقاسما ، لأول مرة في هذه البقعة ، الاحترام والتبجيل ، تركت آثاراً لا مجال للخطأ فيها ، يعود تاريخها إلى منتصف القرن الثالث ، فهناك غرفة سفرة (triclina) بجدران تغطيها الابتهالات لمؤسسي كنيسة روما ، كتبها الزوار . وكثير من التوابيت في المتحف يحمل صور الرسولين . كما بنيت ، تكريماً لهما ، كنيسة عظيمة فوق غرفة السفرة في العصر القسطنطيني ، ذات شكل خاص ، تحيط بها الأضرحة .

تم العثور على ثلاثة قبور وثنية قديمة ، تحت غرفة الطعام ، كانت قد انطمرت عند بناء الغرفة ، تحتوي على زخارف جصية أنيقة ، ورسوم تمثل احتفالات دينية جنائزية ، كما أن هناك نقوشاً مسيحية على غاية من الأهمية ، هي الحروف الإغريقية (IXTOYC) ، الأحرف الأولى من إصطلاح Iesou Christos Theou Uios Soter (عيسى المسيح المخلص ابن الرب) ، مع حرف (T) كرمز للصليب محشور بينها . وهذه حروف كلمة إغريقية تعني «سمكة» . وهناك سمكة محفورة على رخامات قبور متواضعة متنوعة في المدافن السردابية المحيطة ، يعود تاريخها إلى القرن الثاني ، وفيلتان رومانيتان برسوم من الجص بالألوان المائية من القرنين الثاني والثالث . لقد امتدت المدافن السردابية في القرن الرابع بجوار سرداب سيباستيان ، الذي استشهد خلال فترة الاضطهاد الايوكليتياني ، حيث تم إحضار رفات شهيد آخر ، هو القديس كيرينيوس ، من بانونيا البعيدة في القرن الخامس على يد مسيحيين هاربين من الغزو البربري ، ودفن في ضريح عظيم خلف قنطرة الكنيسة كان يسمى «بلاطونيا» .



«مدفن القديس كاليكستوس»: هو أيضاً في شارع Appia Antica وهو أقدم مقبرة رسمية للطائفة المسيحية في روما. دفن فيه بابوات القرن الثالث، تسعة منهم في «سرداب البابوات» هم: القديس بوتيانيوس (٢٣٠-٢٣٥)، القديس أنثريوس (٢٣٥-٢٣٦)، القديس فايان (٢٣٦-٢٥٠)، القديس لوكيوس الأول (٢٥٣-٢٥٤)، القديس ستيفان الأول (٢٥٤-٢٥٧)، القديس سكستوس الثاني (٢٥٧-٢٥٨)، القديس ديونيسيوس (٢٥٩-٢٦٨)، القديس فيلكس الأول (٢٦٩-٢٧٤)، والقديس ايوتيكيانوس (٢٧٥-٢٨٣). ودفن في السرداب المجاورة القديس غايوس (٢٨٣-٢٩٦)، القديس ايسيبوس (٣٠٩ أو ٣١٠)، القديس ميلتياديس (٣١١-٣١٤)، والقديس كورنيليوس (٢٥١-٢٥٣). ثمة نقوش مختلفة على القبور، الأسماء فيها متبوعة بالمرتبة (أسقف)، وفي بعض الحالات (شهيد). واكتشف دي روسي أيضاً ألواحاً عليها ثلاث قصائد شعرية، ألفها تكريماً لهم البابا القديس داماسيوس الأول الذي أخلص لطائفة الشهداء، مكتوبة بحروف «فيلوكالية» رفيعة، أي بالحروف التي اخترعها الخطاط فيوريوس ديو نيسيوس فيلوكالوس.

سرداب آخر دُفنت فيه القديسة سيسيليا، التي تظهر في رسوم جصية من القرن التاسع محفوظة هنا. كما دفن في هذه المقبرة شهداء كثيرون آخرون هم: تاركيسيوس، شهيد القربان المقدس، وكالوغيروس وبازنتيوس. وثمة العديد من الرسوم، منها ما يعود إلى القرن الثاني، في سرداب لوكينا. وهي على غاية من الأهمية، كتلك التي في سراديب الطقوس (سميت هكذا بسبب رموزها التي تشير إلى التعميد والقربان المقدس)، والمقبرة واسعة جداً، في بعض أجزائها أكثر من خمس قاعات الواحدة فوق الأخرى، وغرف صغيرة Cubicula مبنية على طراز فخم، بفتحات في السقف لإدخال النور.

«مدفن دو ميتيلا»: في شارع Ardeatina ، ويحتوي على أضرحة كبيرة متماثلة في مساحة أكبر من مساحة مدفن القديس كاليكستوس . أخذ اسمه من اسم الشهيدة فلافيا دو ميتيلا ، التي كانت من أقارب الإمبراطور دو ميتيان وابنة أخت القنصل فلافيوس كليمنس ، الشهيد الآخر الذي مات في اضطهاد القرن الأول ، ( حسب ما جاء في : Eusebius, H.E. III:18:4 ) . والذي وهب الأرض للمقبرة ، التي اكتشف حديثاً أنها تتألف بالأصل من أربع خلايا منفصلة (nuclei) ، تسمى إحداها ( فلافي الأسفل ) رغم أنها لا علاقة لها فعلاً بهذه العائلة ، وتضم قاعة عريضة للتوابيت ، وغرفة للوجبات الجنائزية ، وبئر .

أكثر ما يدهش في هذا المدفن ، هو الكنيسة التي لا يتوقع وجودها هنا ، ذات الأروقة العظيمة ، المضاءة من أعلى بشكل يستسيغ المرء معه العمق الذي دفنت فيه . تكرست الكنيسة باسم القديس نيرسوس والقديس أخيلبيوس ، جنديين شهيدين رثاهما البابا داماسيوس بقصيدة لطيفة معروضة في الداخل ، ووضع المذبح فوق ضربيهما وأزيلت القاعات المحيطة جميعاً ، لتوفير الحيز الكافي للكنيسة ، التي بنيت بين عامي ٣٩٠ و ٣٩٥ للميلاد . ثمة لوحة من الجص في قبو خلف القنطرة ، تصور شهيداً آخر في المدافن ، هو القديس بيترونيلا ، يقود امرأة متوفاة إلى الفردوس ، والمدفن غني بالرسوم والعبارات المنقوشة .

«مدفن بريسكيلا»: في شارع Salaria Nuova ، من أقدم وأوسع المدافن في روما ، حصل على اسمه من اسم مالكنه ، المذكور في نقوش على الضريح منحته لقب «شبيهة مريم» ، مشيرة إلى عضويتها في سلك النبلاء . وقد توسع المدفن كثيراً خلال القرنين الثالث والرابع ، فدفن فيه الشهداء فيليكس وفيليب وكريستيون وبريسكا وبوتنتيانا براكسيدس وفيميس وآخرون معروفة أسماؤهم ، إضافة إلى البابوات مارسيلينوس ( ٢٩٦ — ٣٠٨ ) ، مارسيليوس ( ٣٠٨ — ٣٠٩ ) سيلفستر الأول ( ٣١٤ — ٣٣٥ ) ، لبيريوس



«المسيح بين الرسل الاثني عشر» لوحة على قوس مجصص في مدفن دوميتيلا

(٣٥٢-٣٦٦)، سيريسيوس (٣٨٤-٣٩٩) سيـلستين الأول (٤٢٢-٤٣٢)، وفيجيليوس (٥٣٧-٥٥٥). شبكة الممرات تحت الأرض ذات مستويين، العلوي منها هو الأقدم، وتحتوي على رسوم وزخارف مرمرية تعود إلى الحقبة الأولى من الفن المسيحي، لمشاهد من العهد القديم والجديد. وبما تجدر ملاحظته، اللوحة الجصية المسماة (تقسيم الخبز)، التي تشير إلى معجزة تكاثر الأرغفة وإلى مائدة القربان المقدس، وهناك صورتان للعدراء مريم يعود تاريخهما إلى النصف الأول من القرن الثاني، ومن أقدم ما بقي من الصور القديمة، تظهر العدراء في إحداهما «الطفل» بين ذراعيها، وبجانبا نبي. أما في الأخرى، فتظهر جالسة وأمامها ملاك، في إشارة واضحة إلى البشرى بالمسيح. حين انهدمت الجدران الخلفية للقاعة، تم اكتشاف عدد من القبور القديمة، معظمها لمؤمنين

عاديدين ، وفي قسم آخر توجد غرفة هامة ، في جدرانها قبور من نهاية القرن الثالث ، برسوم تصور مشاهد يظهر فيها يونان النبي ، أضحية إبراهيم ، الشبان الثلاثة في القرن المتقدم ، والراعي الصالح . وهناك لوحة جصية كبيرة تغطي جميع الجدار الخلفي ربما كانت تصور تكريس عذراء .

ثمة مدافن سردابية أخرى مفتوحة للعموم قرب الكنائس التالية : « كنيسة القديس لورنس خارج الأسوار » (Via Ciriaca) ، مئوى الشمس لورنس ، حامل لواء الكنيسة خلال اضطهاد فاليريان . « كنيسة القديس بانكراس » (Porta San Pancrazio) ، وفيها ضريح القديس الشاب حامى حمى التعميد الجديد الذي لم تثبت هويته تاريخياً . « كنيسة القديسة آغنس » (Via Nomentana) ، المقبرة التي دفنت فيها الصبية ذات الاثني عشر ربيعاً ، والتي هز استشهاده المعاصرين والكتاب الكنسيين في القرن الرابع .

في المدينة مدافن سردابية مسيحية أخرى جديدة بالملاحظة ، ليست بالطبع مفتوحة للعموم ، سنعطي القارئ عنها وصفاً موجزاً فقط .

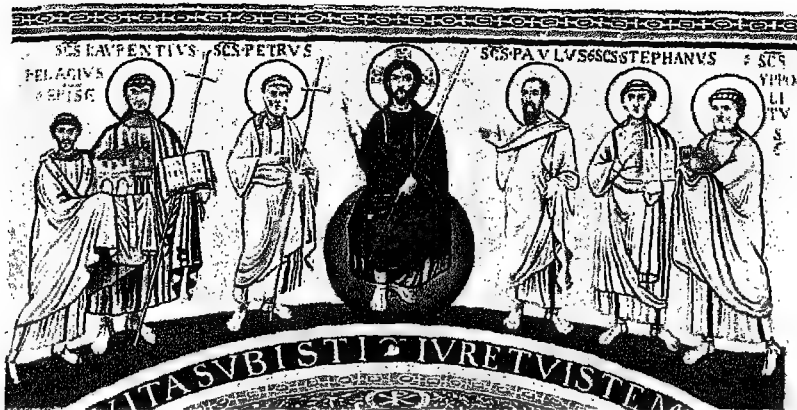
فعند بداية Via Aurelia Antica ، عدا مقبرة القديس بانكراس سالف الذکر ، تقوم « مقبرة كاليوديوس » (Via di Vigna Armellini) أقدم مدفن سردابي مسيحي في منطقة Trastevere . وتضم ضريح البابا القديس كاليكستوس الذي مات عام ٢٢٢ ، وهو أقدم ضريح بابوي اكتشف حتى الآن ، بعد ضريح القديس بطرس .

بجوار شارع Portuense الذي كان يؤدي في الأزمان القديمة إلى ميناء روما (قرب ميناء Flumicino الحديث) ، توجد « مقبرة بونتيانوس » (Via Alessandro Poerio) ، التي تضم ما كان غالباً مكاناً للتعديد ، ولوحة جصية بالألوان المائية تصور تعديد المسيح . « ومقبرة جينيروزا » (Via della Magliana) ، التي تضم لوحة جصية هامة من القرن الرابع تصور المخلص محاطاً بالشهداء .

بجانب *Via Ostiense* ، بعيداً عن ضريح القديس بولس في الكنيسة المسماة بعده . نجد « مقبرة كوموديللا » (*Via delle Sette Chiese*) التي تحوي كنيسة صغيرة غير عادية تحت الأرض ، وصورتين من القرن الرابع ، إحداهما للمسيح بين القديسين ، والأخرى لسيدتنا محاطة أيضاً بالقديسين . وفي نفس الشارع توجد أيضاً « مقبرة القديس تولا » (*Via Laurentina*) الجديرة بالاهتمام بسبب الهندسة المعمارية اللطيفة لقاعات قبورها ، التي تمتاز بطوابق في مستوى أخفض من مستوى الرواقات ، وهو ترتيب لا وجود له في أي مكان آخر .

في موازاة *Via Ardeatina* ، بجانب مدفن دوميتيلا ، تقع « مقبرة باسيليوس » التي تسمى أيضاً باسم القديسين مارك ومارسيليانوس الغنية بالزخارف التي تصور مشاهد من الانجيل . هنا تقع أيضاً « مقبرة بالينا » (أو مقبرة البابا مارك ٣٣٦) ، التي ليس من المؤكد ما إذا كانت مقبرة منفصلة بذاتها ، أم أنها جزء من مقبرة غير معروفة بالجوار هي مقبرة الشهداء المجهولين التي لم يكشف عنها بعد .

أما أغنى منطقة بالبايا المسيحية المدفونة ، فهي تلك التي تجري بموازاة *Via Appia Antica* ، سلكة الطرق ، التي تصطف على جانبيها شواهد ذكريات الأسر القديمة الحاكمة لروما ، فعدا مدفن القديس كاليكستوس ومدفن القديس سيباستيان ، تتوضع بموازاة هذا الطريق « مقبرة فيبيا » مثلاً مشوقاً على المقابر المختلطة ، أي التي تضم أضرحة وثنية وأضرحة مسيحية . « مقبرة الصليب المقدس » ، التي سميت هكذا لاحتوائها على رسم لصليب نموذجي متساوي الأضلاع . « ومقبرة براتييكساتوس » (*Via Appia Pignatelli*) ، التي نتجت عن التقاء عدد من المدافن المنفصلة . وتضم هذه المقبرة جصيات عديدة محفوظة بشكل جيد .



قوس النصر لكنيسة يلايوس الثاني (في كنيسة القديس لورنس خارج الأسوار)

تتجمع حول Via Latina «مقبرة القديسين غورديان وإيماخوس» ،  
«ومقبرة أبرونيانوس» (Via Cesare Correnti) و«مقبرة شارع Dino Compagni»  
الهامة ، التي تتألف من ثلاث عشرة غرفة صغيرة Cubicula and niches ، وتغطي  
جدرانها اللوحات الجصية التي تذكر المرء بمعارض الصور الحديثة . وأخيراً مقبرة  
«ad decimum» أي مقبرة الشاخصة الحجرية للميل العاشر على جانب الطريق .

قرب Via Labicana القديم ، توجد «مقبرة أوريلي» (Via Luigi Luzzati) ،  
ذات اللوحات الجصية التي تختلف كلية عن الأسلوب المسيحي المعتاد في  
الزخرفة . و«مقبرة القديسين مارسيلينوس وبطرس» (Via Torpignattara) حيث  
دفن الشهداء الأربعة المتوجسون (كليمنت ، سيمبرونيانوس ، كلوديوس ،  
ونيكوستراتوس) ، «ومقبرة زوتيكيوس» (Via di Vermicino) وهي مدفن سردابي  
رفي صغير عند أسفل الهضبة التي تقوم عليها Frasconti .



مدفن بامفيلوس وفتحات التوابيت سليمة كاملة فيه

في منطقة Via Tiburtina ، عدا مقبرة سيراكا أو القديس لورنس ، يوجد المقبرة المسماة «بمقبرة نوفاتيانوس» في (Viale Regina Margaritha) ، حيث عثر على أربعة تواييت ذات زخارف رائعة ، و«مقبرة القديس هيبوليتوس» المثيرة للاهتمام خاصة بعدد منقوشاتها التي تنتمي إلى معابد مختلفة في المدينة .

باستثناء مقبرة القديسة أغنس ، ففي Via Nomentana «مقبرة القديس نيكوميديس» (Via Villini) ، و«المقبرة الكبيرة» (Via Asmara) — المسماة بهذا الاسم لتمييزها عن المقبرة الصغيرة بجوارها ، التي اكتشفت حديثاً — وتضم عدداً من الأعمال المنحوتة في الصخر ، و«مقبرة القديس ألكساندر» (عند الشاحصة الحجرية للميل السابع على جانب Via Nomentana) ، مدفن مسيحي المدينة حالياً والقرى المجاورة لها .

في Via Salaria Nuova و Via Salaria Vecchia توجد أيضاً عدة مقابر مسيحية قديمة ، أهمها إطلاقاً «المدفن السرداني للقديس بريسكيلا» السالف وصفه . ويجدر أيضاً ذكر «مقبرة ماكسيموس» أو القديس فيليسييتي (Via Simeto) ، التي تحتوي على نقوش شيقة ، و«مقبرة يورداني» و«مقبرة ثراسو» (Via Taro, Via Yser) ، و«المقبرة بلا اسم» (Via Anapo) التي تحوي لوحة نموذجية للمسيح بين الرسل الاثني عشر ، و«مقبرة بامفيلوس» (Via Giovanni Paisiello) بأروقة الدفن فيها ، التي تعتبر من أعمق المدافن السردانية في روما كلها ، تحوي خلايا loculi مازالت لم تمسها يد ، و«مقبرة باسيلييا» أو القديس هرمز في (Via Bertoloni) التي تتصل بكنيسة واسعة تحت الأرض .

عند بداية Via Flaminia الأثري في Viale Parioli الحديث ، تقع «مقبرة القديس فالتين» ، التي تحوي أيضاً كنيسة هامة محفوظة بشكل سليم مقبول .



## الكنائس الوطنية ومعاهد التعليم البابوية

تقدم روما، كمركز للعالم الكاثوليكي، الكنائس للحجاج والزوار من جميع الأقطار، حيث يجتمعون للصلاة والاحتفال بالقران المقدس، وحيث يجدون قساوسة من بلدهم يتكلمون لغتهم، مما يعطيهم مدداً روحياً. ولقد تمثل الإحساس بالحاجة إلى مثل هذه التسهيلات، في بناء كنائس وطنية عديدة منذ قرون، وفي الاهتمامات العظيمة بالعمارة والفنون.

وقد يكون في القائمة التالية، ما يشد اهتمام الزائر:

اللغة الكرواتية: كنيسة القديس جيرولامو (Via di Ripetta, 181).

اللغة الإنكليزية: كنيسة القديس كليمنت (Via San Giovanni in Laterano 45-47).

كنيسة القديس ايزيدور (Via degli Artisti, 41).

كنيسة سيدتنا للطقس المقدس والشهداء الكنديين (Via G. B. Rossi, 46).

كنيسة القديس باتريك (Via Boncompagni, 31).

كنيسة القديس سيلفسترو في Capite (Piazza San Silvestro).

كنيسة القديسة سوزانا (Via Venti Settembre, 15).

كنيسة القديس توماس كانتريري (Via di Monserrato, 45).

اللغة الفرنسية: كنيسة القديس كلوديو واندريا البورغولي (Piazza San Claudio al Tritone).

كنيسة القديس جوليانو (Via del Sudario, 40) dei Belgi.

كنيسة القديس لويجي الفرنسيكاني في (Piazza San Luigi Campo Marzio  
dei Francesi 5)

اللغة الألمانية : كنيسة القديسة ماريا من أنيما (Via della Pace, 20) .  
اللغة البولندية : كنيسة القديس ستانيسلو (Via delle Botteghe Oscure, 15) .  
اللغة البرتغالية : كنيسة القديس أنطونيو في (Via del Campo Marzio  
Portoghesi, 2)

اللغة الإسبانية : كنيسة القديسة ماريا في Monserrato (Via Giulia, 151) .  
كنيسة القديس كرانزا مارتيري والقديس باسكال بايلون (Via San  
Francesco a Ripa, 20)

وفي روما أيضاً عدة كنائس للمذاهب الشرقية ، الرئيسة منها هي :  
المذهب الأرمني : كنيسة القديس نيكولا في (Via San Nicola da Tolentino  
Tolentino, 17)

المذهب الكاثوليكي البيزنطي : كنيسة القديس سالفاتوري في Cappelle  
(Piazza delle Coppelle, 72-B)

المذهب الكاثوليكي الروسي : كنيسة القديس انطونيو Abate all'Esquilino  
(Via Carlo Alberto, 2)

المذهب اليوناني البيزنطي : كنيسة القديس أثناسيوس في (Via dei Babuino  
Greci, 36)

المذهب اليوناني الملاكاني : كنيسة القديسة ماريا في (Piazza Cosmedin  
Bocca della Verità)

**المذهب الانطاكي السوري :** كنيسة القديسه ماريا في Campo Marzio  
(Piazza Campo Marzio, 45) .

**المذهب الماروني السوري :** كنيسة القديس مارون (8, Via Aurora) .  
في مدينة روما، العديد من المؤسسات العلمية البابوية، للدراسات  
اللاهوتية والاكلييكية هي :

« الجامعة الغريغورية البابوية » والمعاهد التابعة لها « المعهد الانجيلي البابوي »  
و« المعهد الشرقي البابوي » . يديرها اليسوعيون (الجزويت) ومقرها في (Piazza  
della Pilotta ، عدا المعهد الشرقي البابوي فهو في (Piazza Santa Maria Maggiore)  
7) .

« جامعة لاتيران البابوية » وطاقتها من المدنيين والرهبان النظاميين وتقع في  
(Piazza San Giovanni in Laterano, 4) .

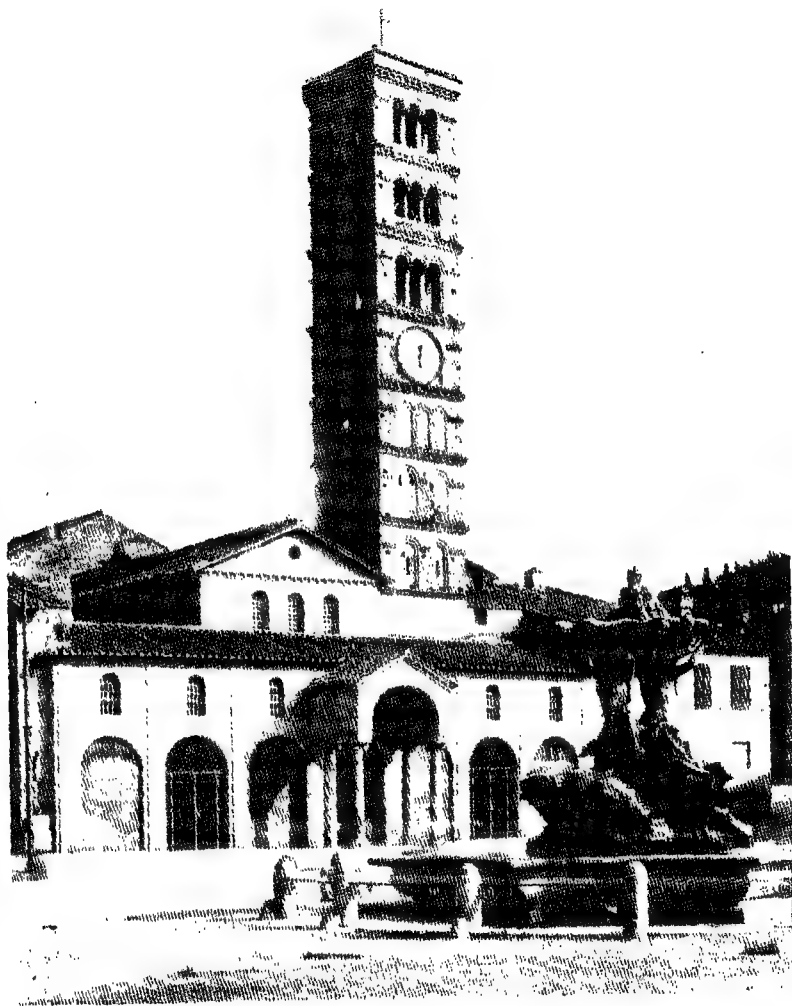
« جامعة أوربان البابوية » القادرة على منح درجات التخرج في العلوم  
المسبولوجية ، وتقع في (Via Urbano VIII, 16) .

« جامعة القديس توما الاكويني البابوية » ويديرها مبشرو الدومينيكان  
(الربانيون) ، وتقع في (Largo Angelicum, 1) .

« معهد القديس أنسيلم البابوي » ويديره الآباء البندكت ، ويقع في (Piazza  
dei Cavaliere di Malta, 5) .

« معهد القديس أنطون البابوي » ويديره رهبان الأخوة (الفرير) ويقع في  
(Via Merulana, 124) .

« الجامعة السالسيانية البابوية » و« المعهد العالي البابوي للدراسات



كنيسة القديسة ماري في كوممودين

اللاتينية» ، يديرهما الآباء الساليسان ، ويقعان في (Piazza dell'Ateneo Salesiano,

. 1)

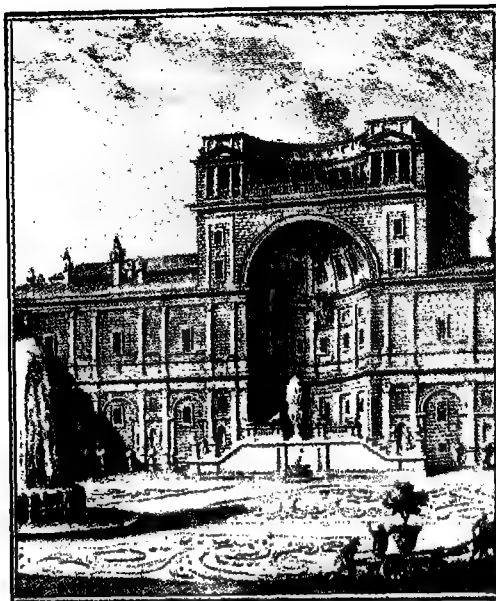
إضافة إلى هذه المؤسسات ، يجدر ذكر الكليات اللاهوتية البابوية لـ «القدّيس بونا فنتوري» (1, Via del Serafico) . و«القدّيسين تيريزا المسيح وبوحنا الصليب» (5, Piazza San Pancrazio) ، و«المريمية» (6, Viale 30 Aprile) ، والمعاهد البابوية «للموسيقى المقدسة» (20, Piazza Sant'Agostino) ، «لفن العمارة المسيحية» (1, Via Napoleone III) . «للدراستات العربية» ومقره في (Piazza Sant'Apollinare, 49) و«المعهد البابوي» للتدريب اللاهوتي للراهبات (Lungotevere

. Tor di Nona, 7)

وهناك أيضاً الأكاديميات البابوية التالية : «الأكاديمية الرومانية للعمارة» و«أكاديمية القدّيس توما الاكويني للمعتقدات الكاثوليكية» و«أكاديمية هيكل العذراء» ، (وتقع الثلاثة جميعاً في Palazzo della Cancelleria Apostolica في ساحة تحمل نفس الاسم) ، و«الأكاديمية الرومانية اللاهوتية» في (Piazza San Giovanni in Laterano, 4) . و«أكاديمية الحبل بلا دنس» (51, Piazza Santi Apostoli) ، «أكاديمية ماريانا الدولية» في (124, Via Merulana) ، «أكاديمية الطقوس الدينية» في (21, Via Pompeo Magno) ، وأخيراً «أكاديمية المجلس الثقافي للاستشهاد» في (Via

. Napoleone III, 1)





## القسم متاحف الفاتيكان

أخذت متاحف الفاتيكان أماكنها الأصلية، تحت إمرة يوليوس الثاني (١٥٠٣-١٥١٣)، حين بدأ جمع الآثار المرموقة للثقافة الكلاسيكية في ساحة قصر Belvedere. وقام ليو الخامس (١٥١٣-١٥٢١) وكليمنت السابع (١٥٢٣-١٥٣٤) بإضافات معتبرة إلى هذه المجموعة الأولى. وأعاد كليمنت السادس عشر (١٧٦٩-١٧٧٤)، وبيوس السادس (١٧٧٥-١٧٩٩) بناء المتاحف والمعارض البابوية ووسّعها، فأخذت الرقعة المستخدمة لهذا الغرض اسم «المتحف البيوكليمنتيني»، ثم وسّعها بيوس السابع (١٨٠٠-١٨٢٣) إلى حد كبير، مضيفاً «المتحف الكيارامونتي» و«الجنّاح الجديد» و«قاعة عرض المنقوشات».

أسس غريغوري السادس عشر (١٨٣١-١٨٤٦) «المتحف الاتروزي» (Etruscan) عام ١٨٣٧، للأثرية المستخرجة من حفريات ايترويا الجنوبية من عام ١٨٢٨ وما بعد، و«المتحف المصري» عام ١٨٣٩، لحفظ الأشياء التي أحضرت من المكتشفات في مصر، والأعمال المصرية الأخرى التي كانت محفوظة من قبل في معارض الفن الكلاسيكي، إضافة إلى «المتحف الكابيتولي» و«متحف لاتيران الوثني» عام ١٨٤٣، للتأثيل والنقوش النافرة وأعمال الموزاييك من الحقبة الرومانية التي لا يمكن وضعها في قصر الفاتيكان.

في عام ١٨٥٤، أضاف بيوس التاسع (١٨٤٦-١٨٧٨) إلى المتحف الوثني «متحف لاتيران المسيحي» الذي يحتوي على منحوتات أثرية مسيحية، خاصة التوابيت والمنقوشات، وأضاف بعد ذلك بين عامي ١٨٥٦ و ١٨٦٩ غرفتين لحفظ الأشياء المأخوذة من الحفريات التي جرت في أوستيا Ostia خلال تلك السنوات. وقد تم نقل هاتين المجموعتين تحت إدارة يوحنا الثالث والعشرين (١٩٥٨-١٩٦٣) من قصر لاتيران إلى مبنى جديد أنشئ خصيصاً في الفاتيكان. وفي عام ١٩٧٠، فتح باب عرض هذه المجموعات على الجمهور باسم «المتحف الغريغوري الوثني» و«المتحف البيوسي المسيحي».

تضم المتاحف أيضاً: «معرض المنسوجات»، ويحوي مجموعة من المنسوجات من مختلف الأنواع يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر، و«معرض الخرائط» بدأه غريغوري الثالث عشر (١٥٧٢-١٥٨٥) واستكماله أوربان الثامن (١٦٢٣-١٦٤٤)، و«قاعة الرسم الحديث»، و«قاعة الجبل بلا دنس» و«غرف وطابق رافاييل»، التي تمت زخرفتها ليوليوس الثاني (١٥٠٣-١٥١٣) وليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١)، و«مصلى الراهب انجيليكو»، الذي تمت رسومه في عهد بابوية نيكولاس الخامس (١٤٤٧-١٤٥٥)، و«مصلى سيستين» الذي سمي هكذا باسم مؤسسه



سيكستوس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) و«شقة بورجيا» حيث عاش الكسندر السادس ذات مرة (١٤٩٤-١٥٠٣) والتي رُمها ليو الثالث عشر (١٨٧٨-١٩٠٣) وفتحها للجمهور في عام ١٨٩٧، و«معرض صور الفاتيكان» الذي كان قبل ذلك في شقة غريغوري الثالث عشر في الطابق الثالث، ونقله القديس بيوس العاشر (١٩٠٣-١٩١٤) عام ١٩٠٩ إلى جناح المكتبة مقابل الحدائق، ووضع عام ١٩٣٢ بيوس الحادي عشر (١٩٢٢-١٩٣٩) في مبنى خاص قرب المدخل الجديد للمتاحف، و«متحف التبشير والسلالات البشرية» الذي أسسه بيوس الحادي عشر عام ١٩٢٦ ورتبه في الطوابق العليا من قصر لاتيزان، ثم نقل مع المتاحف والمعارض المذكورة أعلاه إلى الفاتيكان تحقيقاً لرغبة يوحنا الثالث والعشرين، و«المتحف الوثني» و«المتحف المقدس» لمكتبة الفاتيكان الرسولية.

يمكن الوصول إلى هذه المتاحف والمعارض والقاعات الأخرى، عبر مدخل متاحف الفاتيكان من Viale Vaticano.

## المتحف الغريغوري المصري

جمع المجموعة الأولى من الأثرية القديمة المصرية في الفاتيكان بيوس السابع (١٨٠٠-١٨٢٣) الذي اشتراها بناءً على نصيحة كانوفا. أضيفت إلى هذه المجموعة الأولى أوراق البردي والأشياء التي جلبتها إلى روما إرساليات التبشير الفرنسييسكانية، وكانت توجيهات بيوس السابع نفسه أنه يجب أن يفرّد لهذه المواد متحف في الغرف تحت «المتحف الآثوري» فعهد بالإجراءات والزخارف إلى عالمي الآثار المصرية الأب أونغاريلي ودي فابريس. فتم تسريع العمل واستكماله في عهد بابوية غريغوري السادس عشر (١٨٣١-١٨٤٦) الذي كان له الفضل،



«الدرج» لسيمونيتي، الطابق العلوي

لارتباط أهدافه بالدفاع عن الدين المسيحي أكثر من ارتباطها بالثقافة وحدها ، في أن المتحف المصري قد تم افتتاحه في الثاني من شباط / فبراير عام ١٨٣٩ ، كأول متحف من هذا النوع في التاريخ . وكما كتب أونغاريلي ، فإن المادة المجموعة هنا ، تُظهر الدليل القطعي على المعتقدات التي سبقت الوحي المكتوب في الجقبة التي بدأت بموسى ، بالإضافة إلى المعتقدات المشتركة بين المصريين والأُمم القديمة المرتبطة معهم بأحلاف ومواثيق . وفي المتحف أيضاً عدد من الأعمال المصرية التي كانت في روما منذ عصر الأباطرة أو في فيللا هارديان قرب تيفولي .

يشغل المتحف عشر غرف ، أول اثنتين منها ، اللتان ما زالتا قيد التنظيم ، صورة دقيقة طبق الأصل عن غرفتي دفن في وادي الملوك ، أُعيد إنشاؤها هنا ، لخلق مستقر أكثر ملاءمة لحفظ الأشياء الحقيقية ، « فالغرفة الأولى » نسخة طبق الأصل عن دهليز خربه الزمن . وعلى الجدران شقف الرسوم والصور ، وإلى اليمين ، يوجد « السرداب » أو « صندوق المراقبة » الذي يستطيع المتوفى ، كما كان يُعتقد ، أن يرى منه الزوار . « الغرفة الثانية » نسخة طبق الأصل عن غرفة ما تزال لم تمسها الأيدي ، بكل جمالها الأصلي . وتصور الرسوم على الجدران ( نسخة دقيقة عن الأصل ) حياة ما بعد القبر للمتوفى . ويحتوي الصندوق الزجاجي عند نهاية الغرفة على سبع موميאות ، كانت من قبل موزعة في أنحاء المتحف المختلفة . وعلى طاولة القرايين ، التي تمتد لثلاثة أرباع الغرفة ، مجموعة كبيرة من أوراق البردي « لكتاب الموتى » الذي تم ترميمه بعناية بالغة .

تعرف « الغرفة الثالثة » باسم « غرفة المقلدات » لاحتوائها على منحوتات من الطراز المصري ونقوش نافرة لفنانين رومان من القرن الثاني والثالث الميلاديين . جاءت هذه الأعمال من منطقة Tivoli . وأشهر هذه المنحوتات تمشال « النيل المتجسد » و « التمثال النصفى للربة إيزيس » .

في « الغرفة الرابعة » ثلاث موميאות ، وتمثالان كبيران للربة سيكيميت .



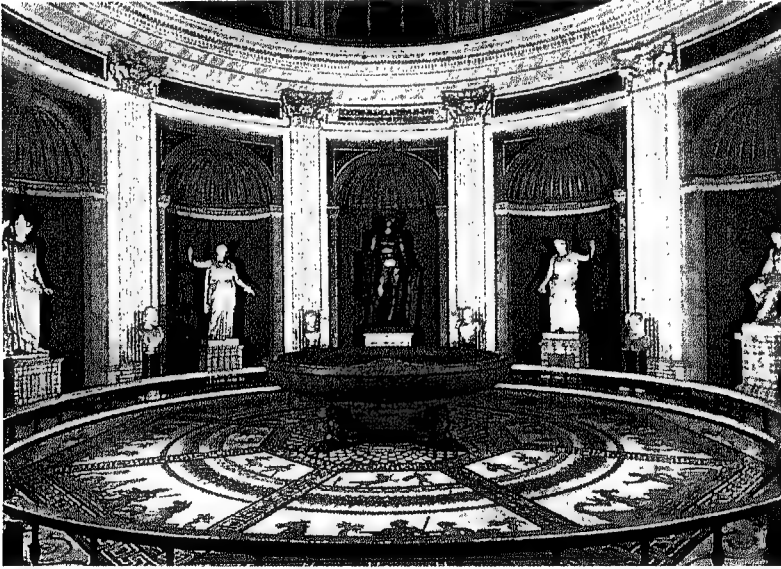
وتمثال مشوه. وفي الخزانة بعض مومياوات الأطفال، ومواد متنوعة من لوازم الدفن وبعض الملابس القبطية المطرزة بالألوان.

تدعى «الغرفة الخامسة» بغرفة «النصف دائرة»، يُرى فيها عدد من الخزائن تضم «علباً خشبية» أعيد ترميمها، كما يوجد في هذه الغرفة أيضاً تمثال Ugiarresent العظيم، الذي يثير اهتماماً خاصاً بالنقوش الطويلة تغطي كامل رداء التمثال. والجدير بالملاحظة تمثال «إمرأة جميلة» قرب المدخل، وبعده قاعدة تمثال مفقود لرئيس الثاني. وفي الوسط من نصف الدائرة، تمثال ضخم لـ تويا «أم رئيس الثاني» بعد ذلك نرى رأس «منتحلب»، أقدم تمثال لفرعون في المتحف إطلاقاً. ولأن النقوش على الجانب الأيمن مشوهة، فليس بالإمكان تعيين أي «منتحلب» هذا، ففي الأسرة الحاكمة الحادية عشرة (٢٠٣٣ - ١٨٩٠ قبل الميلاد) خمسة فراعنة يحملون هذا الاسم.

يلي ذلك «خمسة غرف صغيرة» الملكة تويا تحوي «مومياوات» و«خنافس سوداء» و«تماثيل» من حقب مختلفة، إضافة إلى أوراق البردي من أقطار مختلفة، كلها ذات صبغة جنائزية، تحوي وصفات وأدعية، لا تقدر قيمتها العلمية بثمن، للتنوع الموجود في نقوشها الهيروغليفية والكهنوتية المصرية.

## المتحف البيوكليمنتي

تأسس المتحف البيوكليمنتي في العقود الأخيرة من القرن الثامن عشر، لتأمين مكان ملائم للمنحوتات الهامة التي جلبت إلى الفاتيكان من القرن السادس عشر وما بعد. قرر كليمنت السادس عشر (١٧٧٠ - ١٧٧٤) أن يرتب المجموعة على شكل «متحف بابوي»، فوضع مخططات المبنى، وبناه المهندسون دوري وسيمونيتي وكامبوريزي.



القاعة المستديرة في المتحف البيوكليمنتي

يصل البناء الجديد الجناح الغربي للمكتبة، بما كان مقراً صيفياً لانيوسنت الثامن. وفيما بعد، أمر ييوس السادس (١٧٧٥-١٧٩٩) بتوسيع المبنى الذي سمي لذلك «المتحف البيوكليمتي».

يضم المتحف مباني القسم الشمالي من الفاتيكان. والمخططات الأصلية مازالت محفوظة حتى اليوم. تفتتح غرف المتحف المختلفة على ما يعرف باسم «دهليز البوابات الأربع» المتاخم لباحة معرض الصور.

«قاعة الصليب الإغريقي»، غرفة متناسقة على الطراز الكلاسيكي الجديد، صممها مايكل أنجلو وسيمونيتي عام ١٧٨٠.

على الجانبين «تمثالان مضطجعان لأبي الهول اليوناني» من الغرانيت الأحمر الرمادي، يعود تاريخهما إلى العصر الروماني. أما ذو الأهمية القصوى الخاصة فهو «التابوت الرخامي العظيم لكونستانتيا» أو (كونستانتينا)، ابنة الإمبراطور العظيم قسطنطين (من القرن الرابع)، ومقابله التابوت الحجري للقديسة هيلينا، أم الإمبراطور قسطنطين، ويعتقد البعض أن هذه التوابيت هيئت لقسطنطين نفسه، ويحتجون لإثبات اعتقادهم بالنقوش العليا النافرة لمناظر معركة يظهر الرومان فيها على ظهور الخيل، والبرابرة ساقطون أو مقيدون بالسلاسل. في وسط القاعة لوحة موزاييك تمثل درعاً عليه «رأس منيفاً» (من القرن الثالث)، كما تم العثور على تمثالين عموديين (كانت الدعائم المعمارية والأعمدة في الطراز المصري تماثيل أشخاص) في فيلا الإمبراطور هارديان قرب تيفولي، وضعاً كإطار للمدخل إلى القاعة الثانية.

«القاعة المستديرة» آية فنية من صنع سيمونيتي، استلهمها من الـ Pantheon. ولوحات الموزاييك تزين أرض القاعة، وفي الوسط «المرهية الضخمة الرخامية»، التي يبلغ محيطها ثلاثة عشر متراً، ويبدو أنها اكتشفت في

Domus Aurea of Nero . ثمة ثمانية فجوات جداريه تضم تماثيل صحمة للآلهة والأبطال المعبودين ، بينها تمثال نصفي «لزوجة تراجان» وتمثال لـ «جونو» (من القرن الثاني الميلادي) ، وتمثال للإمبراطور كلوديوس يصوره في هيئة جوبتر . أما أحد أهم القطع في هذه القاعة ، فهو تمثال «إمبراطور متوج» ، يعتقد أنه لجاليا أونيفيا ، ويبدو أنه يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد . وما يثير الاهتمام أيضاً «التمثال النصفي لأنتينوس» العبد المفضل للإمبراطور هارديان ، الغريق في النيل عام ١٣٠ للميلاد والمحجوب حتى العبادة عند رعايا الإمبراطور (الذي كان حاضراً موته) لإرضاء الإمبراطور نفسه . و«تمثال هرقل» البرونزي المطلي بالذهب ، الذي يعود تاريخه إلى بداية القرن الثالث ، ويُعتقد أن صاعقة قد ضربته ، وقد تم إحضاره إلى الفاتيكان بعد اكتشافه عام ١٨٦٤ في حفريات منطقة مسرح بومباي .

أخذت «قاعة الآلهات التسع للفنون والعلوم» اسمها من التماثيل التسعة للآلهات الموجودة فيها . تم العثور على سبعة منها قرب Tivoli عام ١٧٧٤ مع تمثال أبولو الذي يمكن مشاهدته هنا أيضاً ، ويعود تاريخه إلى أول القرن الثاني الميلادي . للقاعة شكل مثنى ، مع دهليز في كلا نهايتها ، وتضم ستة عشر عموداً من الطراز الكورنثي ، ويزدان السقف بلوحات جصية من صنع سباستيانو كونكا ، تمثل أبولو والآلهات التسع للعلوم والفنون .

ومما يجدر ذكره بشكل خاص «رأس بيريكليس» (لوحة نصفية على عمود) مرتدياً خوذة كورنثية ، رمز جنرالات أثينا . ثمة قيمة فنية عظيمة لتماثيل الرؤوس والتماثيل النصفية لـ Antisthenes و Perander وآخرين . والجدير بالملاحظة أيضاً «رأس أبيقور» (المتوفى عام ٢٧٠ قبل الميلاد ومؤسس المذهب الأبيقوري القائل بأن المتعة هي الخير الأسمى) ، و«رأس هوميروس» الشاعر (القرن الثامن قبل الميلاد) ، و«رأس أفلاطون» (المتوفى عام ٣٤٧ قبل الميلاد) و«رأس يوربيديس» (المتوفى عام ٤٠٦ قبل الميلاد) .



التمثال النصفي لبيركليس

يتوسط القاعة تمثال Belvedere Torso ، وهو من صنع نحات من القرن الأول قبل الميلاد ، ترك توقيعه على ظهر الصخرة التي يجلس عليها التمثال : « صنعه أبولونيوس بن نسطور من أثينا » ، الصخرة مغطاة بمجلد حيوان يستقر طرفه ورأس الحيوان على الفخذ الأيسر للتمثال القوي . وكان يُظن حتى نهاية القرن التاسع عشر . أن هذا التمثال يمثل هرقل . ثم تقرر فيما بعد أن الجلد كان جلد أسد أكثر



مما هو جلد نمر . فتم اقتراح هويات أخرى له: (مارسياس ، سكيرو ، بوليفيموس ، فيلوكتيتيس) لكن هذه الأسماء لم تكن مقنعة أكثر من الاسم الأصلي . وقد أعجب مايكل أنجلو بهذا العمل بشكل خاص ، إذ نراه في العديد من تماثيل مصلى سيستين .

«قاعة الحيوانات» : أهم عمل هنا إطلاقاً يؤخذ في الاعتبار هو تمثال Meleager وكلبه ورأس الخنزير البري الذي قتله ، فهو عمل من الطراز الروماني في القرن الثاني الميلادي . نسخة عن أصل إغريقي في القرن الرابع قبل الميلاد ، هي على الأرجح لسكوباس Scopas .

وما تجدر ملاحظته أيضاً «السرطان» المصنوع من الرخام السماقي الأخضر ذي المسامات ، وهو من الأحجار النادرة جداً .

هناك مجموعة مشوقة تمثل «ميتراس Mithras» يقتل الثور الوحشي (رمز القوة الخلاقة) الذي من دمه يبدأ الخلق ، والعقرب والأفعى والكلب (رموز الأرواح الشريرة) تحاول عبثاً منعه ، ويعود تاريخ هذا العمل إلى القرن الثاني الميلادي .

«صالة التماثيل» : قام بتحويلها بإمرة كليمنت الرابع عشر إلى صالة المنحوتات المهندس دوري (المتوفى عام ١٧٧٢) ، واتسعت في عام ١٧٧٦ بإدارة بيوس السادس لتتصل بقاعة الحيوانات ، لكن ذلك مع الأسف ، تسبب في هدم مصلى مزين بلوحات جصية من صنع مانتينا .

أحد الأعمال الرئيسة هنا «أبولو يقتل الحبراء» ، وهي نسخة عن أصل برونزي من صنع فيدياس (٤٣٠ قبل الميلاد) ، وتمثال Eros of Centocelle النسخة الشهيرة عن أصل إغريقي من القرن الرابع قبل الميلاد ، وتمثال Resting Satyr ، وهو نسخة شهيرة أخرى لأصل برونزي صنع براكسياتيليس .

في نهاية الصلاة « التمثال الجالس لإمرأة نائمة » الذي كان يُعتقد أنه تمثال كليوباترا، لكن الأغلب أنه يمثل « أريادني التي هجرها ثيسيسوس »، والإله ديونيسيسوس الذي اختارها يقترب منها وهي نائمة .

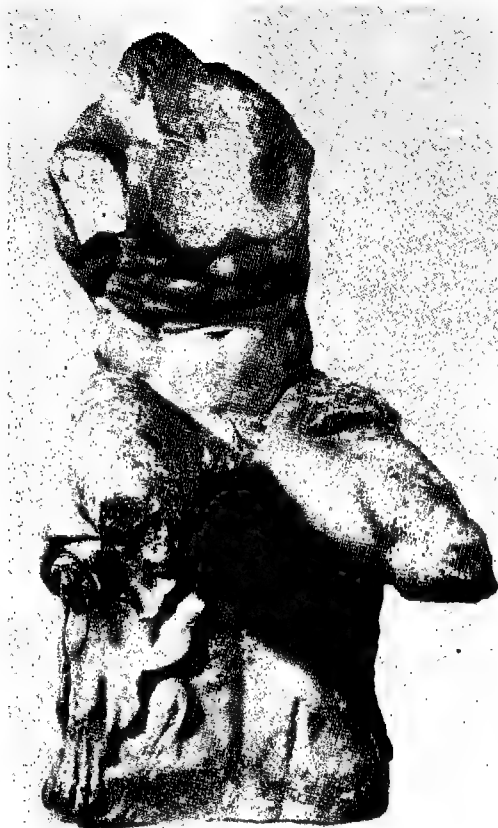
« قاعة التماثيل النصفية » : وتضم ثلاث غرف تقسمها الأقواس على أعمدة، حيث وضع التمثال الأثري « تنويج جويتر » ، يحمل الصاعقة التي تشير إلى سلطان كبير الآلهة . وهو نسخة عن تمثال أصلي من الذهب والعاج في معبد جويتر القديم من صنع أبولونيوس في القرن الأول قبل الميلاد . كما عُرضت « التماثيل النصفية لأباطرة روما » وأشخاص آخريين على الجدران .

« غرفة الأقمعة » : يعود تاريخ الشكل الحالي لهذه الغرفة إلى عهد بيوس السادس . وأخذت اسمها من أربعة أقمعة مسرحية من الموزايك في الرصيف ، اكتشفت عام ١٧٧٩ في فيلا هارديان قرب تيفولي . ازدان السقف بالرسوم الزيتية لدومينيكو دي أنجيليس ، تمثل مشاهد من الأساطير القديمة .

تمثال Venus of Cnidos مشهور جداً ، فهو نسخة هامة عن التمثال المعروف لأفروديت من صنع براكسيتيليس بالقرن الرابع قبل الميلاد .

من مكتشفات فيلا الإمبراطور هارديان في تيفولي تمثال الـ Satyr الرخامي الأحمر . وبجانبه مجموعة « العذارى الثلاث » نسخة رومانية من القرن الثاني الميلادي لأصل من أواخر العصر الهليني .

حين يصل الزائر إلى هنا ، عليه أن يعود إلى « قاعة الحيوانات » ومن باب هناك على يساره في الجانب المقابل لقاعة آلهات الفنون والعلوم ، يخرج إلى الباحة المثمنة ، التي كانت بالأصل باحة قصر اينوسنت الثامن (١٤٨٤ — ١٤٩٢) ، بناها جاكوبو دابيترسانتا على مخطط من صنع أنتونيو ديل بولايولو . وفي عام ١٧٧٣ بإمرة كليمنت الرابع عشر ، قام مايكل أنجيلو سيمونيتي بإحاطة باحة



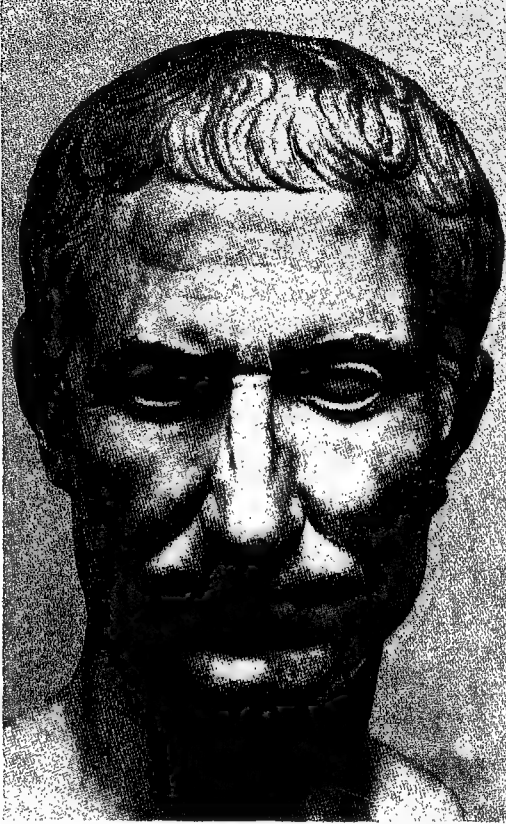
تمثال «الجدع الناقص»

القصر بلوج على أعمدة ، وبأربع فجوات جدارية ذات زوايا وقياب في أعلاها ،  
تسمى اليوم «الخزائن» ، وهناك نافورة في الوسط تبعث الحياة في الباحة .  
أهم مجموعة محفوظة هنا هي مجموعة «لاكون» ، وهي تماثيل من صنع



التمثال النصفى لماركوس أوريليوس

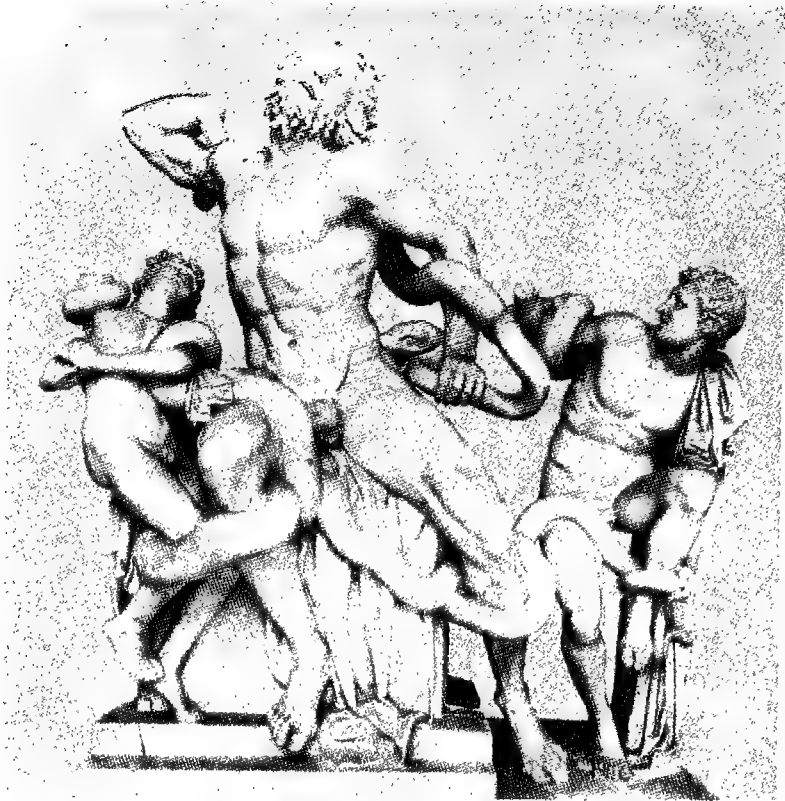
رودان ، هاغيساندروس وبوليدوروس وأثانا دوروس ، حسبما يخبرنا إياه بليني ( في التاريخ الطبيعي من ٣٦ و ٣٧ ). واكتشفت المجموعة على الـ Esquiline قرب Domus Aurea . ولاكون هو كاهن الإله أبولو وأولاده ، يتلوون في تلافيف حيتين ملتفتين ، واقفين على درجات مذبح . الأفعى الأولى توشك أن تعض ظهر الكاهن ، بينما هاجمت الأخرى الابن الأصغر الذي يتهاوى ألماً ، في حين يناضل



تمثال الصفي ليرليوس فيصر

الابن الآخر، الذي لم يلحقه الأذى بعد، للإفلات. وعقاب لاكون هذا انتقام  
الربة أثينا منه، لأنه حذّر الطرواديين من خطر الحصان الخشبي المشهور. تاريخ  
الصنع ليس مؤكداً، إنما يُقدر بين القرن الثالث قبل الميلاد وعام ٦٠ للميلاد.

خزانة أخرى تمثال Belvedere Apollo المعروف، الإله يتقدم بخطوة خفيفة،  
كأنه يطفو على سطح الماء، يحمل بإحدى يديه قوساً، رمز العقاب عن بعد،



مجموعة لأكرون

بينما يحمل في الأخرى غصناً من الغار، علامة الطهر وقدره الشفاء عند الإله، القادر أيضاً على إزاحة البلاء. ولقد صار شكله الرائع الممتلئ شباباً رمزاً لقمة الطهر، فشاع من هنا استعمال صفة «الأبولوني». يعود تاريخ التمثال إلى عام ١٣٠ للميلاد وهو نسخة عن أصل إغريقي من البرونز، ينسب إلى النحات ليوكاريس الأثيني، تم العثور عليه في نهاية القرن الخامس عشر، قرب كنيسة



تمثال أبولو (مقطع تفصيلي)

القديس بطرس في Vinci على الأرجح. والترميمات التي قام بها ج. أ. مونتورسولي تنفيذاً لرغبة كليمت السابع (الذي قُرب مايكل أنجلو من قبل) تمت إزالتها جزئياً عام ١٩٢٤-١٩٢٥.

يلي ذلك «خزانة تماشال بيرسيوس»، وهذا التمثال إبداع متميز لأنطونيو كانوفا (١٨٠٠)، يُظهر الطابع الكلاسيكي السائد وقتئذ والذي يمثله تماشال

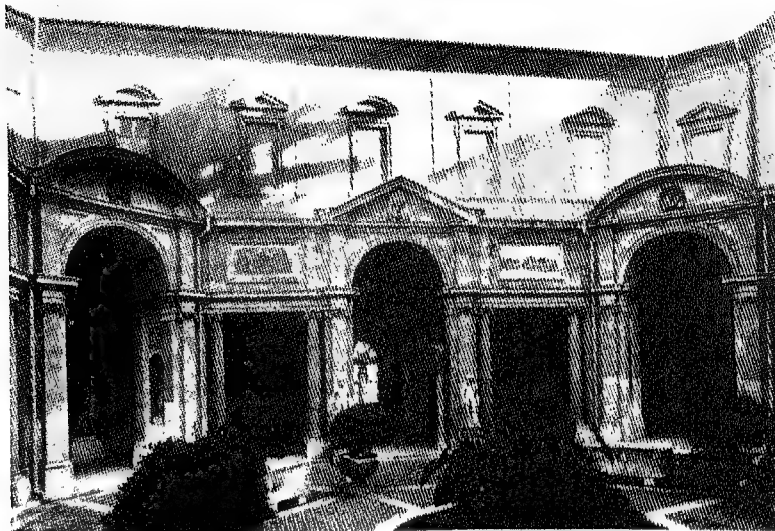
. Belvedere Apollo

يصل المرء بعده إلى تماشال «هرمز» أو «ميركوري»، الذي أعطى اسمه للخزانة الرابعة، وكان يُعتقد أنه يمثل «أنتينووس» العبد المفضل للإمبراطور

هارديان . واثمّال نسخة رومانية صنعت في عهد هارديان عن أصل إغريقي من القرن الرابع قبل الميلاد . عثر عليه قرب قلعة القديس أنجيلو . عباءة السفر والحركات الرشيقة تمثّل تماماً رسول الآلهة .

حين يغادر المرء الباحة المثمّنة الأضلاع ، من الباب المقابل لقاعة الحيوانات ، يدخل إلى «البهو المستدير» ، الذي كان قديماً جزءاً من فيلا اينوسنت الثامن ، حيث يشاهد الـ *Aproxyomenus* (تمثال رياضي يقشط الزيت من على جسمه) ، وهو نسخة عن أصل برونزي من صنع ليسيبوس ( ٣٩٠ — ٣٠٥ قبل الميلاد) ، ذكره بليني الأكبر في تاريخه الطبيعي (ص ٣٤ — ٦٢) . عاد الرياضي من ساحة التمرين ليزيل بمقشطة في يده اليسرى الزيت والتراب والعرق عن ذراعه اليمنى الممدودة ، وهذه ليست صورة منتصر يتلقى التكريم المألوف من الحشود ، بل صورة رياضي متعب يدفع من إعيائه ثمن المجد . ومن الجدير بالملاحظة أيضاً مذبح أغسطس (الإمبراطور الروماني الذي ولد المسيح أيام حكمه ) ، ويرجع تاريخه إلى عام ١٢ للميلاد ، تزيّنه النقوش النافرة من جوانبه الأربعة .





الباحة المثلثة الأضلاع

## المتحف الكيارياموني

أخذ هذا المتحف اسمه من اسم مؤسسه ، البابا بيوس السابع كيارياموني (١٨٠٠—١٨٢٣) . وينقسم إلى ثلاثة أقسام : « المتحف الكيارياموني » و « صالة المنقوشات » و « الجناح الجديد » .

وضع برامانتي مخططات القسم الأول ونفذ جزءاً منها . وترتبط فيلا اينوسنت الثامن المذكورة آنفاً ( التي تدعى أيضاً Belvedere Palace ) بالقصر البابوي . ويعود الفضل في تنظيمها إلى أنطونيو كانوفا ، الذي عمل عليها من عام ١٨٠٧ إلى عام ١٨١٠ .

صف من الأعمدة النصفية المربعة ، يقسم الجدران إلى تسعة وخمسين



الرواق ذو النقوش الأنيقة

جزءاً، ثلاثون منها على اليسار وتسعة وعشرون على اليمين . اجتمع فيها ألف منحوت قديم أو أكثر من مختلف النوعيات : تماثيل أصلية إغريقية ، نسخ تماثيل آلهة ، لوحات ، مذابح ، زخارف معمارية ، قماقم لرماد الموتى وتوابيت . وقد تم بإدارة كانوفا صنع لوحات جصية تمثل نشاطات البابا بيوس السابع الفنية ، رسمها فنانون أكاديمية القديس لوقا على خمس عشرة فتحة هلالية الشكل .

تم ترتيب « صالة المنقوشات » في نفس الوقت تقريباً الذي رتب فيه الصالة الكيارامونية . المجموعة الموجودة فيها بدأها كليمنت الحادي عشر

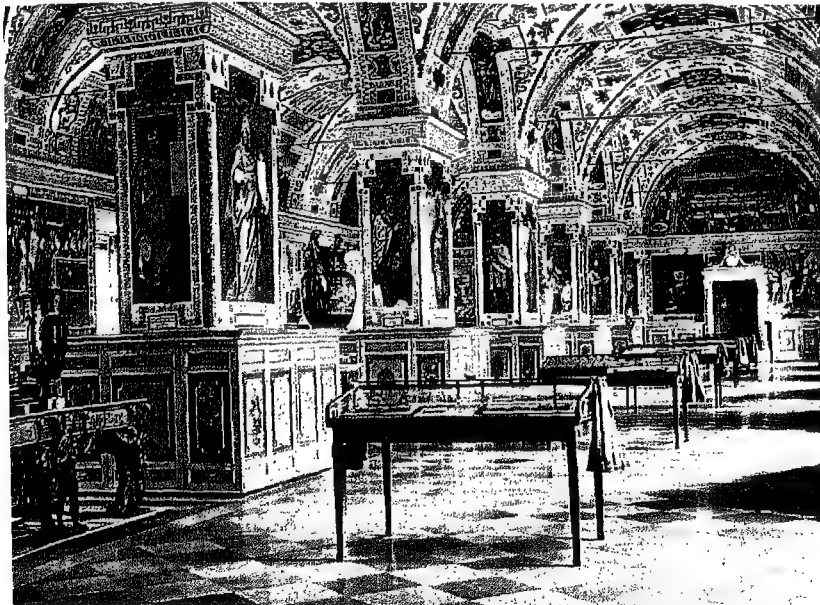
(١٧٠٠-١٧٢١)، واستمر إغناؤها متوالياً حتى أيام بيوس السابع. وتضم أكثر من خمسة آلاف نقش وثني ومسيحي، النقوش الوثنية على الجانب الأيسر، والمسيحية (القسم الأكبر منها جاء من المدافن السردابية) على الجانب الأيمن.

صمم رافايل ستين «الجناح الجديد» عام ١٨٠٥-١٨٠٦، لكنه لم يُنشأ إلا بعد عودة التماثيل من باريس عام ١٨١٦، التي أخذها نابليون كتعويض بموجب معاهدة تولنتينو (١٩ شباط/فبراير ١٧٩٧). مات المهندس رافايل عام ١٨٢٠، فأنتهى باسكال بيلى العمل. وافتتح بيوس السابع الصالة



الجناح الجديد في متحف كرامونتي

عام ١٨٢٢، التي تبلغ ٨×٧٠ متراً، وتربط الجناحين الطولانيين للباحة العظيمة التي صنعها برامانتي. النسق المعماري وزخارف السقف والجدران من الطراز القديم، والأعمال المعروضة هنا تتمزج بهذا النوع من الزخرفة، وفي الواقع فإن النكهة الكلاسيكية تؤكد على أن قيمة الأعمال الفنية القديمة تكمن في عرضها بشكل يعيد إلى الذاكرة العالم القديم. وقد تم صنع الرصيف الموزاييكي من عدد من أرضيات الغرف القديمة المأخوذة من القيللا الرومانية قرب Tor Marancia على طريق Ardeatine.



قاعة سيستين في المكتبة البابوية بالفاتيكان

من بين أشهر التماثيل، تمثال «دوريفوروس» (حامل الرمح)، وهو نسخة صنعت في بداية عصر الأباطرة عن أصل برونزي ينسب إلى بوليكليتوس (٤٤٠ قبل الميلاد). وقد أشار بليني الأكبر إلى هذا الطراز من النحت في حديثه عن (الملاحم الأخيلية). وهناك أيضاً تمثال «أغسطس» الذي عثر عليه في فيللا Livia قرب Prima Porta على طريق Flaminia. يظهر الإمبراطور بلباس عسكري، رافعاً ذراعه اليمنى، كما لو كان يخطب، واللوحة المنقوشة على صفحة صدره تخلد ذكرى حدث تاريخي هام من عام ٢٠ قبل الميلاد، تصور رجلاً يعيد لضابط الإمبراطور راية الجيش الروماني، وشارك العالم كله في اتحاد السلام الناجح هذا.

ثمة تماثلان آخران. «تمثال النيل» و«تمثال ديموستين». يرمز أبو الهول وبجانبه تمساح إلى إله النهر، والنهر رجل عجوز يستلقي على عباءته، يحمل قرناً من الأزهار والفاكهة، رمز الخصب. ويجلس ستة عشر طفلاً على مستويات مختلفة ترمز إلى الستة عشر ذراعاً التي يرتفعها النيل عادة حين يفيض ليجعل من الحقول بساتين فاكهة. وفي أسفل القاعدة نقوش نافرة لمشاهد من الحياة في مصر، وللأقزام يصيدون أفراس النهر والتماسيح.

يقف تمثال الخطيب «ديموستين» في التجويف الجداري الأخير على اليسار، وقد أمكن تحديد هوية التمثال بمقارنته مع تمثال نصفي عثر عليه في Herculaneum، نقش اسمه على قاعدته. ويعود على الأرجح لأصل برونزي من عام ٢٨٠ قبل الميلاد موجود في Agora بأثينا، تخليداً لجهوده المتقدمة في تحقيق استقلال اليونان عن مقلونيا.

## مكتبة الفاتيكان الرسولية

تعود فكرة إرساء «مكتبة الفاتيكان الرسولية»، كما هو مذكور في القسم

الأول، إلى نيكولاس الخامس (١٤٤٧-١٤٥٥). ثم أغنى سيكستوس الرابع (١٤٧١-١٤٨٤) بشكل ملحوظ فيما بعد مجموعة الكتب، وأمر ميلوزو دافورلي والأخوة غيرلاندايو بزخرفة وتأثيث الغرف.

وسَّع سيكستوس الخامس (١٥٨٥-١٥٩٠) المكتبة وكلف دومينيكو فونتانا ببناء مقرها الحالي الرائع، الذي يتألف من صالة طويلة وقاعة فسيحة وغرف صغيرة أخرى.

زود ييوس الحادي عشر (١٩٢٢-١٩٣٩)، الذي كان أميناً «للمكتبة الأمبروزية» في ميلان، ثم أميناً للمكتبة الفاتيكانية، المكتبة بنظام ترفيف حديث.

وتضم المكتبة «الصالة الكليمنتية»، التي تنقسم إلى خمسة أقسام منذ زمن ييوس السادس (١٧٧٥-١٧٩٩)، وتحوي لوحات من رسم دي أنجيليس تصور مشاهد من حياة ييوس السابع.

تليها «القاعة الألكسندرية»، التي أخذت اسمها من البابا ألكسندر الثامن، وتم بناؤها في عهد بابويته عام ١٦٩٠. اللوحات الجصية على الجدران، من صنع دي أنجيليس أيضاً، تصور مشاهد من حياة ييوس السادس.

من خلال «القاعات البولصية» التي بناها بولس الخامس (١٦٠٥-١٦٢١) نصل إلى «قاعة سيستين» التي بنيت بإدارة سيكستوس الخامس بزخارف متقنة. وكان دومينيكو فونتانا هو المهندس الذي عمل عليها من عام ١٥٨٧ إلى عام ١٥٨٩. تقسم الأعمدة هذه القاعة الفسيحة إلى قسمين/جناحين، وتعلو النوافذ فيها رسوم لآثار روما القديمة أيام سيكستوس الخامس، والأعمدة مجصصة برسوم رمزية لمختري الأبجديات المختلفة.



لوحه موزاييك رومانية محفوظة في المتحف الوثني في المكتبة

يلي ذلك قاعتان بنيتا أيضاً بإدارة سيكستيويس الخامس ، تقودان إلى صالة أوربان الثامن (١٦٢٣ — ١٦٤٤) ، ومن بين المعروضات هنا ، بعض الأدوات الفلكية المشوقة .

## المتحف الوثني في المكتبة

يتألف من قاعة مفردة ، تم ترتيب موادها التي جاءت من أماكن مختلفة ، في « خزائن » لحفظ التماثيل والعاجيات والمنحوتات من العصر الاثوري والروماني .

بدأ المتحف تحت إدارة كليمنت الثالث عشر عام ١٧٦٧ ، وأتمه ييوس السادس (١٧٧٥ - ١٧٩٩) ، وتزدان القبة بلوحات جصية رائعة جداً تصور «منيفا والزمن» .

ويجدر ذكر تماثيل رؤوس «أغسطس ونيرون» ، وكلاهما من البرونز ، ولوحات الموزاييك الرومانية التي عثر عليها في فيللا هارديان قرب تيفولي .

## المتحف المقدس في المكتبة

أسس هذا المتحف بنسكث الرابع عشر عام ١٧٥٦ ، ويضم نخبة نماذج شيقة من فنون العصر المسيحي الوسيط قام بتنظيمها ييوس الحادي عشر (١٩٢٢ - ١٩٣٩) .

يحتوي «مصلى القديس ييوس الخامس» (١٥٦٦ - ١٥٧٢) على مذبح بستارة غنية بالتطائز ، وعلى الجدران لوحات جصية من صنع جاكوبو زوتشي (١٥٤١ - ١٥٩٠) . تصور مشاهد من «حياة القديس بطرس الفيروني» ، وهو شهيد دومينيكاني . وفي خزانة المعروضات أشياء مقدسة كانت محفوظة قديماً في كنيسة Sancta Sanctorum الصغيرة في لاتيران .

في «الغرفة الثانية» المعروفة باسم «غرفة الملابس الكهنوتية» ، الملابس المقدسة المهداة إلى كليمنت الثامن (١٥٩٢ - ١٦٠٥) من دوق توسكانيا الكبير Grand Duke of Tuscany .

ولابد خاصة من ذكر الغرف التي تحفظ فيها الثبوتيات المسيحية القديمة التي تم العثور عليها في المدافن السردابية ، إضافة إلى أوراق البردي الشيقة ورسائل التقدير بأسماء بابوات عديدين . أما مجموعة العاجيات البيزنطية وخزفيات العصر

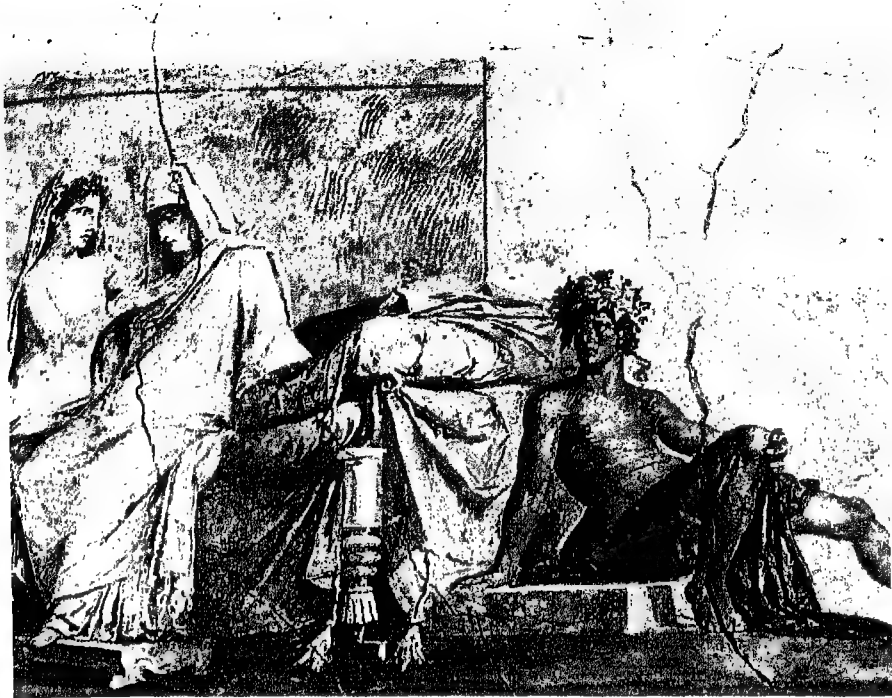




«ذخيرة» بشكل صليب عيب مشاهد من العهد الجديد محفوفة  
في الشحف المقدس في المكتبة

الوسيط في «الغرفة الثالثة» فذات قيمة فنية عالية ، وعلى الجدار الأخير من الغرفة نفسها ، عرضت شقف موزاييكية من لوحة تم الحصول عليها من *triclinium* ليو الثالث (٧٩٥-٨١٦) في لاتيран ، تصور «رأس رسول» .

في «غرفة زواج ألدوبرانديني» لوحة جصية تحمل نفس الاسم ، تم العثور عليها في منطقة *Esquilina* بروما في نهاية عام ١٦٠٤ ، وهي إحدى أحلى اللوحات من عصر أغسطس ، وتصور حفل الزواج واستعداداته .



مقطع تفصيلي من لوحة «زواج الدوبرانديني» مصنوعة من الجص وبالألوان المائية

على الجدران رسوم تصور مشاهد من «الأوديسة» عُثر عليها في Esquiline  
عام ١٨٤٨ ، وصور «نساء شهيرات» التي عُثر عليها عام ١٨١٦ في  
TorMarancia في شارع Ardeatina ، قرب مدفن دوميتيلا . والأرضية مزخرفة  
بالموزاييكات الأثرية .

## الشقة البورجية

عاش البابا ألكسندر السادس بورجيا (١٤٩٢-١٥٠٣) في هذه

الشقة التي تقع تحت غرف رافاييل ، وتشغل الطابق الأول مما كان قصر نيكولاس الخامس (١٤٤٧-١٤٥٥) . وتتألف من ست غرف . بعضها له شكل الحصون : تقع الغرفتان الأوليتان منها ، غرفة « الكهنة » وغرفة « الشريعة » ضمن « برج بورجيا » .

زخرف بينتوريشيو (١٤٥٤-١٥١٣) الشقة بلوحات جصية تصور « مشاهد من التاريخ المقدس والأساطير » ، كما زينها أيضاً بالنقوش النافرة المخصصة .

تأتي أولاً « غرفة الكهنة » التي أخذت اسمها من التماثيل النصفية للكهنة الاثني عشر ، يرافق كلاً منهم نبي يطل من الفتحة الهلالية في القبة المزودة . وتقصد اللوحات الجصية ، التي ليست من صنع يد بينتوريشيو نفسه ، أن تشير إلى الرابطة الرمزية بين اليهود والعالم الوثني بانتظارهما معاً قدوم المسيح .

في « الغرفة الثانية » ، غرفة « الشريعة » يظهر « الأنبياء والرسل » بشكل زوجي ، كإشارة إلى التابع المتكامل بين العهد القديم والجديد ، ويبدو أن اللوحات من صنع أنتونيو دافيترو المعروف باسم باستورا (المتوفى عام ١٥١٦) بعد رسوم بينتوريشيو . وجاء اسم الغرفة من لفافات ورق البردي عليها عناوين « الشريعة » يحمل كل من الرسل الاثني عشر واحدة منها .

« الغرفة الثالثة » غرفة « الفنون الحرة » التي كانت مكتباً للبابا ألكسندر السادس . وتمجد اللوحات الجصية في الفتحات الهلالية الشكل الفنون والعلوم المتمثلة بشخصيات أنثوية خيالية على عروش ذهبية ، ويبدو أن هذه أيضاً من رسم باستورا . ونلاحظ أيضاً في القبة شعارات أسرة بورجيا بين النقوش البارزة الجصية .

« الغرفة الرابعة » تسمى « غرفة حياة القديسين » ، وهي آية فنية من صنع بينتوريشيو بمشاهدها المتعلقة ببعض القديسين . فمن أحب اللوحات الجصية ،



بينتوريشيو : زيارة المخلص

لوحة « المناظرة بين القديسة كاترين الاسكندرانية والفلاسفة » ، ولوحة « زيارة القديس أنطون رئيس الرهبان إلى القديس بولس الناسك في الصحراء » ولوحة « زيارة العذراء » ، ولوحة « استشهاد القديس سيبياستيان » .

« الغرفة الخامسة » « غرفة أسرار الإيمان » ، المزانة بفتحات هلالية ذات لوحات جصية تصور « مشاهد من حياة المسيح » ، ومن « حياة سيدتنا » كالنبوة ، والميلاد ، والظهور ، والقيام ، والصعود ، والعنصرة ، ورفع العذراء إلى السماء . والجدير بالملاحظة بشكل خاص هو « لوحة البابا ألكسندر السادس » راکعاً أمام المسيح القائم ، وهذه حتماً من رسم بينتوريشيو .

«الغرفة السادسة» «غرفة البابوات» . وهي أكبر غرفة ، كانت تستخدم للاجتماعات الجليلية . رسوم وزخارف السقف المقنطر المستعار من صنع جيوفاني دا أوديني وبيرين ديل فاغا ، تلميذي رافاييل ، اللذين نفذوا العمل تحت إدارة ليو الخامس (١٥١٣ — ١٥٢١) ، فكانت الأفكار الرئيسة السائدة آنئذ عن علامات دائرة الأبراج وعن النجوم . تزين الغرفة بنقوش من الجص .

## مصلى سيستين

تكرس مصلى سيستين لاسم «سيدتنا المرفوعة إلى السماء» ، وبناءه جيوفانيو دي دولشي ، على مخطط رسمه باتشيو بونتيلي بين عامي ١٤٧٥ — ١٤٨٢ ، بأوامر من سيكستوس الرابع (١٤٧١ — ١٤٨٤) الذي أخذ المصلى اسمه منه . وسيستين هو المصلى الخصوصي الرسمي للبابوات . فمن بين المهام المختلفة التي تتم فيه ، حلوات الانتخابات البابوية . أما «صالة جوقة المنشدين» و«الحاجز» الفاصل المرمرى فمن صنع مينو دا فيسولي (١٤٣١ — ١٤٨٤) وفنانين آخرين من القرن الخامس عشر .

تصور الاثنتا عشرة لوحة جصية ، ست على جدار كل جانب ، مشاهد من حياة موسى وحياة المسيح . المشاهد المتعلقة بموسى هي : «رحلة موسى إلى مصر» . من صنع بيروجينو (١٤٤٥ — ١٥٢٣) ، «دعوة موسى» ، من صنع ساندرو بوتيتشيلي (١٤٤٥ — ١٥١٠) ، «عبور البحر الأحمر» من صنع كوزيمو روزيلي (١٤٣٩ — ١٥٠٧) . «موسى يستلم ألواح الشريعة» وهي أيضاً من صنع روزيلي ، «عقاب أبناء Korah» من صنع بوتيتشيلي ، وأخيراً «العهد وموت موسى» من صنع لوقا سينوريلي (١٤٤١ — ١٥٢٣) . أما مشاهد حياة المسيح (على الجدار الأيمن المقابل) فهي : «تعميد المسيح» «موقعة



مصلی سبستین من الداخل

باسم بيروجينو، «تجربات عيسى» و«التطهير من الجذام» من صنع ساندرو بوتيشيلي، «دعوة الحواريين الأوائل»، من صنع دمينيكو غيرلاندايو (١٤٤٩—١٤٩٤)، «الموعظة على الجبل» من صنع روزيلي وبيري دي كوسيمو (١٤٦١—١٥٢١)، «العشاء الأخير» وهي أيضاً من صنع كوزيمو روزيلي، و«إعطاء المفاتيح»، وهي آية فنية من صنع بيروجينو.

في السقف المقنطر للمصلى، لوحات بالألوان المائية على الجص رسمها مايكل أنجلو بين عام ١٥٠٨ و١٥١٢، بإدارة يوليوس الثاني (١٥٠٣—١٥١٣). تصور مشاهد من سفر التكوين. هي بدءاً من المذبح: «الإله يفصل النور عن الظلام» وهي تمثيل رقيق شفاف لخلق الروح. «خلق الشمس والقمر والحياة النباتية»، «فصل اليابسة عن البحر»، «خلق الإنسان»، (ويبدو فيها الإله وهو ينفخ الروح في جسد آدم بعد أن سواه، واضعاً إصبعه لصق إصبع آدم)، «خلق حواء»، «السقوط»، «الطرد من الجنة»، وهي مقطوعة مفعمة بالحركة بأسلوب ثلاثي. «قربان نوح»، «الطوفان»، بمشاهد الرعب المأساوية التي تبدو فيها بوضوح غريزة حفظ الذات لدى الإنسان وأخيراً «نوح مخموراً»، (ويظهر نوح هنا في موضع هزة وسخرية ابنه).

على الزوايا الأربع من كل من هذه الصور على القبة، أربعة شخوص عراة، تبدو وكأنها تعلق على الأحداث الموصوفة في اللوحة.

وعلى امتداد القبة، تتوالى صور الكهنة والأنبياء جالسين على عروش عظيمة. وثمة لوحة هائلة تصور «إرميا» يبكي، وهو يرى في نبوته مصير أورشليم.

وعلى زوايا القنطرة، أربعة مشاهد من العهد القديم «عقاب هامان»،



يوثشيل : موسى وأبناء جيزرو (مصلى سيستين)

«الأفعى البرونزية» ، «Judith» (يظهر وهو يقطع رأس الـ Holofernes) ،  
و«مصرع غولياث» .

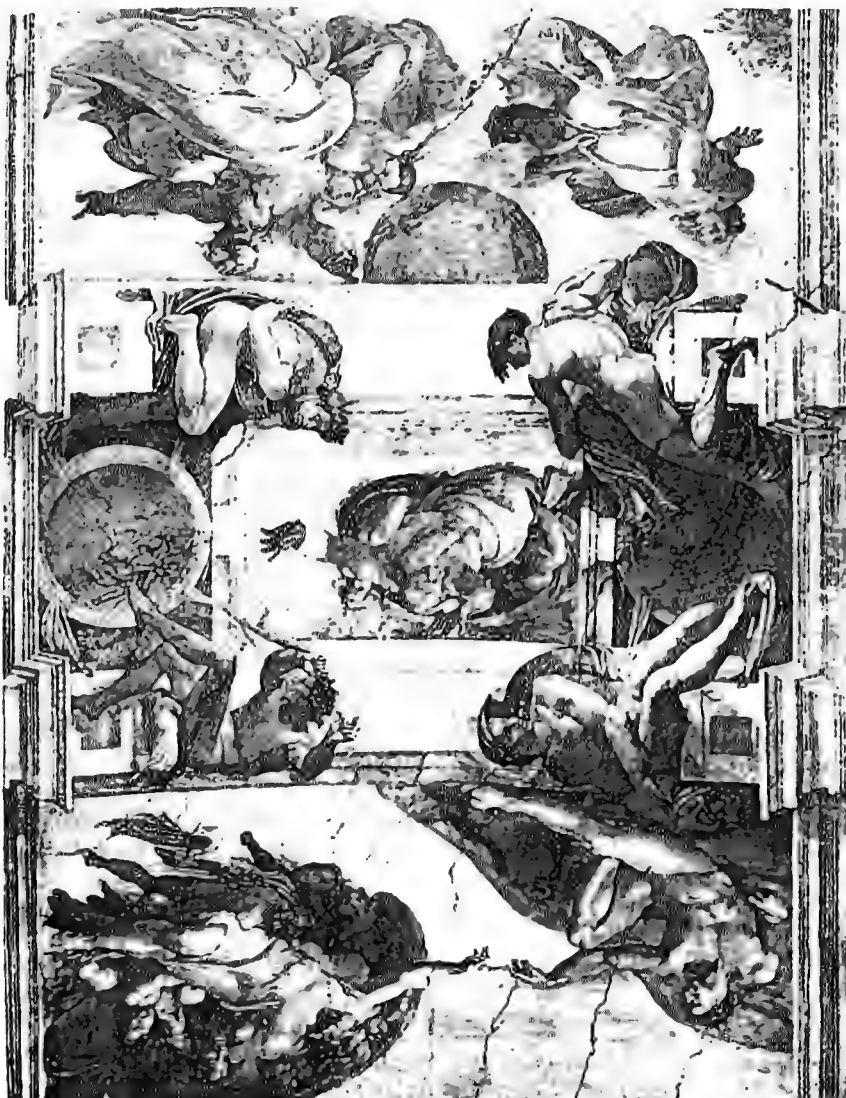


رسمت لوحة «الحساب الأخير» على الجدار خلف المذبح في عهد بابوية بولس الثالث بين عام ١٥٣٥ و ١٥٤١، بعد ما يقارب الثلاثين سنة من رسم اللوحات الجصية على القبة، وبعد أن تخطى مايكل أنجلو الستين من عمره.

وقد لاحظ النقاد أن مايكل أنجلو، بينما كان يصور في القبة سعادة بداية البشر قليلها أو كثيرها، نجد في لوحته الأخيرة لغة تعبّر عن الغوص في تفاصيل المشاكل الدينية أكثر منها في الفن وحده، فالمضمون هنا معتبر أكثر من الشكل، في استكمال توالف التناغم في التعاليم الكاثوليكية. والعنصران على كل حال، ملتحمان بشكل ليس من السهل وضعه في كلمات.

في الأعلى، صورة للمسيح كحسيب يحكم على الأشرار، الذين تعلو وجوههم علامم الأسى العميق والرعب، بينما يعلو الفرع الظاهر وجوه الناجين. وتغطي هذه اللوحة مساحة تقدر بمئتي متر مربع، وتضم أكثر من ٣٩٠ شخصاً، يصل طول بعضهم إلى المترين.

من بين أهم أشخاص هذا العمل العظيم، سيدتنا، والقديس يوحنا المعمدان، والقديس أندرو بصليبه المتميز، والقديس بطرس ومعه مفاتيح سلطته العلية، والقديس بولس بجانبه، والقديس لورانس مع مشواته عند أقدام المسيح، وبجانبه القديس بارثليميو يحمل جلده المسلوخ الذي تظهر في طياته صورة مايكل أنجلو نفسه. على يسار هذه المجموعة التي في الوسط تظهر القديسات، وعلى اليمين ذكور بينهم سيمون القويهنّي حاملاً صليب المخلص، واللص الصالح ديسماس مع صليبه، وشهداء عديدون آخرون مثل القديسة كاثرين مع دولابها، والقديس سيستيان يشد قوسه، ونرى تحت هذا، إلى اليسار، الصعود إلى الجنة، والملائكة تنفخ في الأبواق، وإلى اليمين، المحكومون يساقون إلى جهنم. فالشخص الذي يمثل «الروح اليائسة» لا ينسى، ينظر بعين إلى الهاوية، بينما



سقف مصلیٰ سبستين لایکل انجلو

يغطي عينه الأخرى بيده . القسم الأسفل من العمل يصور ، على اليسار ، قيام الأموات ، وفي الوسط كهف مليء بالزبانية ، وعلى اليمين المدخل إلى جهنم ، وقارب Charon ( في إشارة واضحة إلى « جحيم دانتى » ) ، ومينوس حاكم العوالم السفلى . ولقد أسبغ مايكل أنجلو على مينوس شكل بياجيو مارتينيللي داسيزينا ، رئيس التشريفات عند بولس الثالث ، مضيفاً إلى الوصف الوارد عند دانتى أذنين طويلتين لحمار ، لأن رئيس التشريفات نجراً وانتقد أعماله الفنية .

« لوحة الحساب الأخير » بمصلى سيستين في فجر عصر النهضة ، هي « ترنيمة يوم الحساب » اللاتينية القديمة Dies Irae . وهي أضخم تظاهرة لمبدأ معارضة البروتستانتية ، الذي تبناه بولس الثالث بقوة ، وظهر إلى حيز الوجود في مجلس Trent ( ١٥٤٥ — ١٥٦٣ ) الذي جمعه بولس الثالث .



المسيح الحاكم في لوحة «يوم الحساب الأخير» لمايكل أنجلو  
(على الجدار فوق مذبح مصلى سيستين)

## غرف رافاييل

في نهاية ١٥٠٨، عهد يوليوس الثاني (١٥٠٣-١٥١٣) إلى رافاييل البالغ من العمر حينها خمسة وعشرين عاماً (١٤٨٣-١٥٢٠) برسم شقته في الفاتيكان، التي تسمى الآن «غرف رافاييل» حيث عمل هذا الفنان من عام ١٥٠٨ إلى أن مات.

تمثل «الغرفة الأولى»، وهي آخر غرفة رسمها رافاييل (١٥١٤-١٥١٧) وبعض تلاميذه، المنظر المأساوي لـ «حريق بورغو». واستناداً إلى مصدر معروف من العصور الوسطى، فقد أخذ ليو الرابع (٨٤٧-٨٥٥) حريقاً مدمراً في Borgo Santo Spirito في روما برسمه إشارة الصليب. وقد استلهم رافاييل في هذا المشهد، وصف «فيرجيل» لحريق طروادة.

تعيد إلينا لوحة «قسّم ليو الثالث» (٧٩٥-٨١٦)، مشهداً في كنيسة القديس بطرس في العصور الوسطى، حين قام هذا البابا بتبرئة نفسه من الافتراءات التي حاكها حوله أعداؤه.

ويتفق النقاد على عدم نسب لوحة «تنويج شارلمان» إلى رافاييل، بسبب مستواها المتدني، وما فيها من لحات أسلوب التكلف المزوّق. ففي هاتين اللوحتين الأخيرتين، يعطي الفنان للبابا ليو الثالث شكل رئيسه ليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١)، بينما نجد أن الإمبراطور شارلمان يشبه فرانسيس الأول (١٥١٥-١٥٤٧).

لم يشارك رافاييل، بسبب حبه لسيدته القديم، في رسم سقف الغرفة المقبب، الذي رسمه بيروجينو (١٤٤٥-١٥٢٣)، فالأفكار الرئيسة للصور



مقطع تفصيلي من لوحة «حريق بورغو» لرافاييل

الجدارية اعتنت بتكريم ليو العاشر، من خلال تمجيد اثنين من أسلافه يحملان نفس الاسم هما ليو الثالث وليو الرابع.

كانت «غرفة التوقيع»، التي تلي ذلك، مكتباً ليو ليوس الثاني ومكتبة خاصة له، والدليل على ذلك، اختيار الأفكار الرئيسة للوحات الجصية، التي تصور المثل العليا الأساسية في الحق والخير والجمال.

«مناظرة القربان المقدس»، أول الأعمال العظيمة بالألوان المائية التي

رسمها رافاييل في الفاتيكان. ويمكن اعتبارها «تمجيد الإيمان الكاثوليكي الذي يمجّد القربان المقدس»، فالسما والأرض متحدتان مع الثالوث المقدس في صميم سر تحول خبز القربان وخمره إلى جسد المسيح ودمه، وتظهر اللوحة أيضاً وحدة كنيسة الحاج مع الكنيسة المنصورة في السموات.

ونجد في العمل صور لوجوه عديدة، من بينها دانتلي، وسافونارولا، وأنجيليكو الراهب، وبرامانتي، ويجب إضافة أن اسم «مناظرة» المتعارف عليه، هو في الواقع اسم غير دقيق، وكان من الأفضل أن يسمى العمل «انتصار الكنيسة».

تصور لوحة «مدرسة أثينا» مقابلة خيالية بين أشهر الفلاسفة القدماء، يتصدرها أفلاطون وأرسطو، حيث توجد هنا أيضاً صور وجوه متنوعة، فأفلاطون هو ليوناردو دافنشي، وأقليدس هو برامانتي، وبجانبه إلى اليمين رافاييل نفسه، وفي الخلفية نرى وجه مايكل أنجلو في شخص هيراقليطس الفيلسوف المتشائم، وصورت الفضائل الرئيسية الثلاث (الجلد، الحصافة والعدل، ضبط النفس) بألوان زاهية في الفجوات الهلالية على يمين اللوحة، وترمز إلى المضمون الأخلاقي للقانون.

عمل خلاق آخر من أعمال رافاييل، هو لوحة «بارناسوس» الجصية عام ١٥١١. أبولو على قمة جبل بارناسوس يعزف على القيثارة في ظلال أشجار الغار، وريبات الفنون والعلوم متحلقات حوله يصغين إليه، ونرى من بين الشعراء في اللوحة: هوميرو وفيرجيل ودانتي وبتراك.

في الأسفل مشهدان، ربما بطريقة توزيع الظل والضوء، يصوران «أغسطس يمنع أصحاب فيرجيل من إحراق الانياذة» و«الاسكندر يضع قصائد هوميرو في ضريح أخيل».



مقطع تفصيلي من لوحة «مدرسة أثينا» لرافاييل

رسم رافاييل على السقف المقبب، لوحات تمثل الفنون والعلوم. «اللاهوت» أنثى بخمار أبيض وثوب أحمر وعباءة خضراء، دلالة على الفضائل الدينية الثلاث، الإيمان والإحسان والأمل. وهناك «العدالة» تحمل الميزان، و«الفلسفة» التي رُمز فيها بالألوان إلى العناصر الأربعة: الهواء بالأزرق، والنار بالأحمر، والماء بالأخضر البحري، والتراب بالبنّي المصفر. وعلى زوايا القبة لوحات: «السقوط»، و«الخلق الأول»، و«محكمة سليمان»، و«عقاب



مارسياس». وفي اللوحة الجصية أيضاً رسوم تمثل ربة الشعر، في ثوب أزرق، تحمل بيدها اليمنى كتاباً، وبيدها اليسرى آلة موسيقية، وعلى رصيف اللوحة شعارات نيقلولا الخامس (١٤٤٧-١٤٥٥) وليو العاشر (١٥١٣-١٥٢١).

تم رسم «غرفة هيليو دوروس» بين عام ١٥١٢ و ١٥١٤، ونرى فيها توليفة الألوان الجديدة التي اختص بها رافاييل، حيث تعرض الإبداعات المعجزة التي أوجدها الله لحماية الكنيسة.

تعطي لوحة «طرد هيليو دوروس» بطابعها المأساوي العميق لمحات عن ملة يوليوس الثاني الصليبية ضد الأجانب في إيطاليا.



مقطع تفصيلي من لوحة «طرد هيليو دوروس» لرافاييل

على جدار المدخل ، صورة ليو الأول ( ٤٤٠ — ٤٦١ ) ، الرائعة «إيقاف  
برو أتيلا» ، التي يحتمل أنها تلميح لمعركة رافينا ، ( ١١ نيسان / أبريل ١٥١٢ ) .  
وكان الكردينال جيوفاني دي مديتشي ، الذي أصبح فيما بعد ليو العاشر ، حاضراً  
في هذه المعركة التي انتهت إلى خروج الفرنسيين من إيطاليا . ويبدو ليو الأول من  
خلفية الصورة ، على بغل أبيض ، يتقدم بهدوء جليل ، يتبعه كاردينالان ، ووجهه  
على صورة وجه ليو العاشر .

على الجدار الأيمن ، لوحة «معجزة بولسينا» الشهيرة ( ١٢٦٣ ) ، التي  
سقطت فيها قطرات دم من خبز القربان المقدس ، فدفت هذه المعجزة البابا  
أوربان الرابع ، في النشرة البابوية ١١ آب / أغسطس ١٢٦٤ ، إلى سنِّ الاحتفال  
بـ «عيد القربان» .

وعلى الجدار المتبقي . لوحة «إخلاء سبيل القديس بطرس» : الرسول  
يخرج من السجن على يد ملاك ، ويسير بين الحراس النيام ، إنه لتأثير رائع ، ذلك  
الذي يحدّثه ضوء القمر والإشعاع الآتي من شخص الملاك .

«غرفة قسطنطين» رسمها تلاميذ رافاييل بعد وفاته عام ١٥٢٠ ، وجاء  
اسم الغرفة من اللوحات الحصية العظيمة التي تصور الأحداث الرئيسة في حياة  
الإمبراطور قسطنطين ، بما في ذلك تعميده وانتصاره على ماكسينتيوس عند جسر  
ميلفيان .

والجدير بالذكر بشكل خاص ، هو لوحة «رؤية الصليب» الحصية من  
صنع جوليو رومانو (المتوفى عام ١٥٤٦) .

## طابق رافاييل

بدأ برامانتي العمل في طوابق Cortile di San Damaso — تمت تسمية الطابق



باحة القديس دماسوس وتظهر فيها الطوابق الثلاثة



طابق رافايل

الثاني بعد رافايل (١٤٨٣ - ١٥٢٠)، بإدارة يوليوس الثاني عام ١٥١٢، وأتمها

رافاييل عام ١٥١٩ ، قبل وفاته بفترة قصيرة ، أما الزخرفة فمن عمل تلاميذ رافاييل على أساس تصاميمه هو .

واستبقي الطابق الثاني للبابا ليو العاشر ، الذي حفظ مجموعة أثيراته هناك .

أعلى ما هناك من أعمال إطلاقاً ، الرسوم التي تصور «أحداث من العهد القديم والجديد» في اثنتين وتسعين لوحة . وازدانت الجدران بزخارف من المرمر المسحوق ، مقلدة في ذلك النماذج الرومانية التي اكتشفت قبل وقت قصير في Domus Aurea . والتي لنجح جيوفاني دا أوديني في إعادة صنعها باستعمال مزيج من الجص . ومسحوق المرمر الناعم .

## مصلى الراهب أنجيليكو (أو مصلى نيكولاس الخامس)

لقد مُنح المصلّى هذا الاسم ، رغم أنه كرس باسم القديس ستيفان والقديس لورنس ، لأن الراهب جيوفاني دافيسولي ، المعروف باسم الراهب أنجيليكو ( ١٤٠٠ - ١٤٥٥ ) صنع رسومه . وقد قام بذلك بدعوة من نيكولاس الخامس بين عام ١٤٤٨ و ١٤٥٠ . وتصور اللوحات بالألوان المائية على الجص مشاهد من حياة الشماسين المقدسين ، بينما نرى شخصاً جالساً هم الأنجيليون الأربعة بين الغيوم على السقف المقنطر ، المدهون بالأزرق والمزين بالنجوم .

وعلى الأعمدة النافذة قليلاً عن الجدران ، لوحات جصية تصور «أطباء الكنيسة» تضم القديس يوحنا ، والقديس غريغوري ، والقديس أوغسطين ، والقديس توما الاكويني .

من الحوادث التي جرت في حياة القديس ستيفان ، نرى «مناظرته القضاة

أمام المجلس اليهودي الأعلى» و«استشهاده»، ومن بين مشاهد من حياة القديس لورنس، نرى «سيكستوس الثاني (٢٥٧—٢٥٨) يناقش موضوع الشماسة ومدتها» (ويحمل وجهه في الصورة قسمات نيكولاس الخامس)، و«القديس لورنس في السجن يهدي الحارس إلى الدين القويم» و«استشهاده على مشواية». أرض الغرفة مرصوفة بالرخام، رسم عليها مواقع النجوم والشمس. وقد جعل الأسلوب المتصوف الورع الخاص للراهب أنجيليكو من هذا المصلى واحداً من أتمن الأعمال في عصر النهضة.

## غرفة الحبل بلا دنس

بين غرفتي برج بورجيا، توجد غرفة الحبل بلا دنس، وتذكرنا الأعمال الجصية من صنع بوديستي (١٨٠٠—١٨٩٥) بالإعلان المقدس عن «مبدأ الحبل بلا دنس» الذي أصدره بيوس التاسع في ٨ كانون الأول/ديسمبر ١٨٥٤.

على الجدران بين نوافذ الغرفة، صور «الكهنة» يتنبأون بحسب الأعراف الدينية القديمة، بأمومة مريم السماوية. وتصور الرسوم النافرة في السقف المقبب «مشاهد من حياة Judith و Esther» مصحوبة بشخص رمزية تمثل «الإيمان» و«اللاهوت».

في وسط الغرفة، المجسم الخشبي لقبة كنيسة القديس بطرس، الذي صنع بإشراف مايكل أنجلو بين عامي ١٥٥٦ و ١٥٦٠، مع التعديلات التي أدخلها ج. ديلابورتا على الهيكل الخارجي.



معرض الخرائط

## صالة الخرائط والمصورات

هي بهو طويل (١٢٠ × ٦ م) بناها أوتافيانو ماسكينينو بإمرة غريغوري الثالث عشر (١٥٧٢-١٥٨٥)، الذي رسم جدرانها بخرائط القطاعات الإيطالية المختلفة، وإقليم أفينون الذي كان وقتها من أملاك الكرسي البابوي.

هناك أيضاً رسوم أصغر لمعركة ليبانتو، وجزر تريميتي، ولوانيء جنوا  
وفينيسيا وسيفيتافسكيا .

المصورات رقم ٣٢ على اليسار، مصورات المناطق المتوسطة وعلى اليمين  
المناطق الإدرياتيكية، وتصور أغلب الأحداث التاريخية البارزة التي حصلت في  
تلك البقاع .

وهذا أهم انجاز في علم الخرائط والمصورات بعصر النهضة، تم تنفيذه بين  
عام ١٥٨٠ و ١٥٨٣ على يد العالم الجغرافي اينازيو دانتى دايرويا .

الأعمال الجصية المطلية بالذهب، ولوحات الجص بالألوان المائية التي  
تصور الأحداث التاريخية أو الخيالية، تزين القنطرة التي رسمها سيزار نيبيا وفنانون  
آخرون بإدارة موزيانو (١٥٢٨-١٥٩٠)، وقد رمت هذه الأعمال في عهد  
أوربان الثامن (١٦٢٣-١٦٤٤) .

## صالة المطرقات

كانت المطرقات الشهيرة المصنوعة على تصاميم رافاييل تحفظ هنا في  
السابق، لكنها نقلت إلى صالة التصوير بالفاتيكان .

تم صنع مطرقات «المدرسة الجديدة»، التي مازالت في الصالة، بعد  
موت رافاييل، فالبطاقات التحضيرية من صنع تلاميذه، وفي نفس الصالة أيضاً  
سلسلة لوحات عن حياة أوربان الثامن من صنع باربيزيني .

## صالة الشمعدانات

أخذت الصالة اسمها من شمعدانات مرمية وضعت تحت كل قوس، عثر



عليها في الجناح الغربي من Corlile del Belvedere من تصميم برامانتي، صنعت في عهد بابوية ييوس الخامس وغريغوري الثالث عشر.

تمت زخرفة الصالة على يد ييوس السادس بموجب تصميمات سيمونيتي وكامبوريزي. طول الصالة حوالي ثمانين متراً، تنقسم إلى ستة أجزاء، وقد رسم قناطر السقف دومينيكو تورري ولو فيجو سيتز (١٨٣٣-١٨٨٧)، وتصور أحداث بابوية ليو الثالث عشر (١٨٧٨-١٩٠٣).

عُثر على الشمعدانات المذكورة أعلاه في القرن السابع عشر، قرب كنيسة القديسة آغنس في Via Nomentana، ووضعها هناك كليمنت الرابع عشر (١٧٦٩-١٧٧٤)، ويألف كل منها من ثلاث قواعد على جنب، ومن ساق

. لوحة مطرزة من القرن الخامس عشر مصنوعة في تورناي تصور مقاطع من آلام المسيح.



على شكل نباتات أو زهور ، وجفنة واسعة جداً هي مكان نصب الشمعة . ويبدو أن تاريخها يعود إلى القرن الأول أو الثاني الميلادي .

والجدير بالذكر بشكل خاص ، التمثال الصغير «لربة النصر» ، متكئة على جلد أسد ، ورجلها اليمنى على مقدمة سفينة ، وهو عمل روماني من عصر الأباطرة عن أصل إغريقي قبله من القرن الثاني قبل الميلاد ، يحتمل أنه صُنِعَ إحياءً لذكرى انتصار بحري .

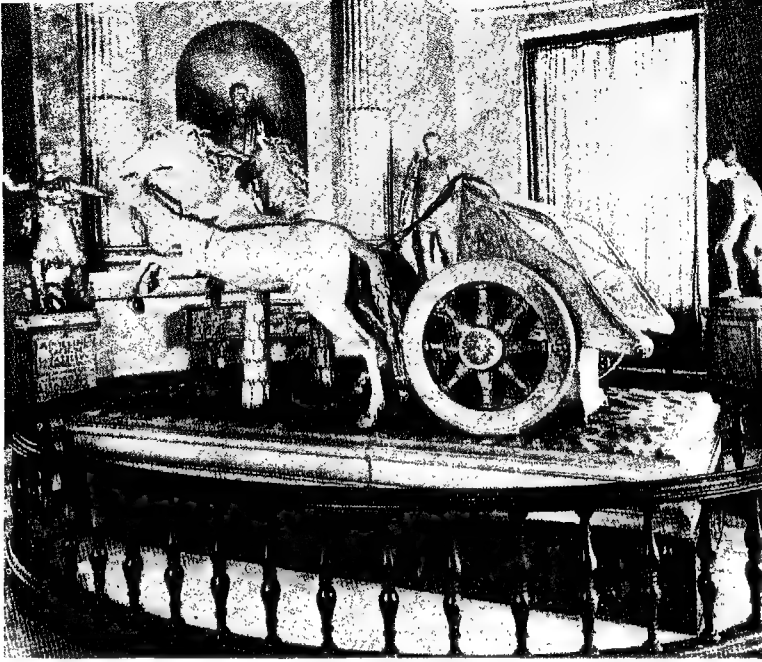
## قاعة العربية ذات العجلتين

فوق «دهليز البوابات الأربع» تقع قاعة العربية ، التي بنيت بإدارة بيوس السادس (١٧٧٥ — ١٧٩٩) وصممها كامبوزي .

في وسط القاعة ، تقوم (المزدوجة) الرائعة أو العربية ذات الحصانين ، التي قام بجمعها فرانزوني عام ١٧٨٨ . وقد استعمل هيكل العربية وقسم الحصان الأيمن منها ، وهما الجزءان الحقيقيان القديمان ، قطعاً وشظايا من عمل يعود تاريخه إلى القرن الأول الميلادي . كان هيكل العربية قد استخدم من قبل ككرسي أسقي في كنيسة القديس مارك في روما .

## المتحف الغريغوري الاتروري

أسسه غريغوري السادس عشر عام ١٨٣٧ ، وهو مجموعة أشياء جاء معظمها من مدافن إتروريا الجنوبية ، ويمكن تقسيم تاريخها إلى مرحلتين ، مرتبطتين بوضوح بالدولة البابوية : فتميز قسم المرحلة الأولى ، حتى منتصف القرن التاسع عشر ، في الأشياء التي تم الحصول عليها من أعمال الحفر والتنقيب المعاصرة . أما قسم المرحلة الثانية ، من القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر ، فنعرفه بما تم الحصول



قاعة العرب

عليه من مجموعات كانت قد جمعت من قبل ، وأحياناً بطريق الهبات . مثال قسم المرحلة الأولى حفريات ضريح Reglini-Galassi في Cerveteri . ومثال قسم المرحلة الثانية هبة م . أستارتا عام ١٩٦٧ إلى الكرسي البابوي «مجموعة السيراميكيات» الرائعة ، وقطع من العصر اليوناني الوسيط ، وأثریات إيطالية .

نرى أيضاً ، في الغرف الثمانية عشرة لهذا المتحف ، المجموعة المؤثرة من «المزهريات الإغريقية والإيطالية» (كتلك المصنوعة في جنوب إيطاليا في العصر الهليني) في الغرف ١٤—١٨ ، ومجموعة أصغر من الأثریات الرومانية في الغرفة ٨ .

وفي الغرفتين ١١ و١٢ ، عدد من « المنحوتات الإغريقية الأصلية » كانت متوزعة أصلاً بين المنحوتات الرومانية في صالات المتاحف المختلفة .

في « الغرفة الثانية » ، أشياء من ضريح Regolini-Galassi المذكور المكتشفة عام ١٨٣٦ . كان الضريح من النوع المطمور بالتراب ، يتألف من مدخل بدهليز ومقاصير جانبية ، ويعود تاريخه إلى حوالي عام ٦٧٥ - ٦٥٠ قبل الميلاد ، أُعدّ لدفن ثلاثة أشخاص : رجل دفن في المقصورة الوسطى ، وامرأة في المقصورة الأخيرة ، بينما وضع رماد جثة رجل ميت في المقصورة التي على اليمين .



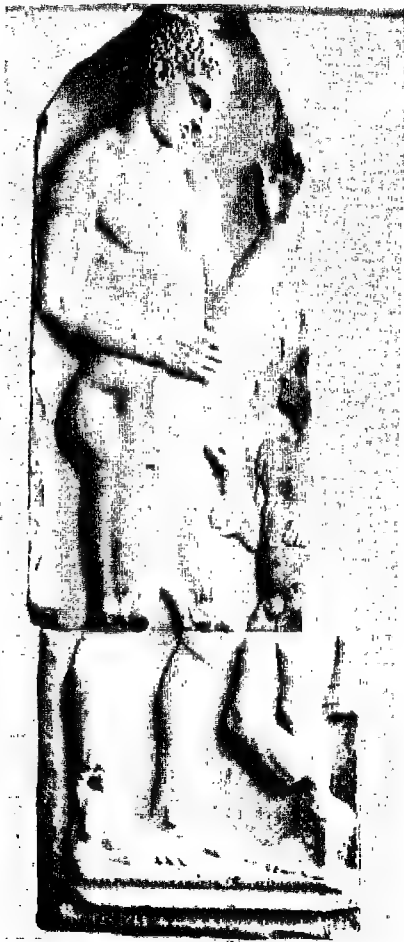
زهريّة من صنع إكسيكياس تصور  
أنسيل وأجاكس يلعبان لعبة الحظ

أمام المدخل الذي يقود من «الغرفة الثالثة»، التي تسمى «غرفة البرونزيات»، إلى «الغرفة الرابعة»، غرفة القمامم والقوارير، يقف تمثال «إله الحرب عند تودي»، وهو تمثال نذري لمحارب يسكب قربان خمر، منقوش على صفحة صدره إهداء باللغة الأميرية، ويعود تاريخه إلى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد.



إله الحرب عند تودي

في وسط « الغرفة السادسة عشرة » توجد « الجرة ذات الأذنين والشخص  
السود » ، يظهر عليها أخيل وأجاكس يلعبان لعبة الحظ ، موقعه باسم الفاخوري  
الإغريقي والرسام إكسيكياس الذي اشتهر حوالي ٥٥٠ - ٥٢٥ قبل الميلاد .



في القسم الثاني من « الغرفة  
الثانية عشرة » توجد « بلاطة  
الرياضي » وهي نقوش إغريقية نافرة  
مجسمة من منتصف القرن الخامس قبل  
الميلاد ، شأنها شأن النقوش الأخرى  
المصنوعة لأغراض مشابهة ، في الفكرة  
والفترة الزمنية . فالأشكال التي تمثل  
الموتى تحمل فكرة الوداع الوقور . تصور  
البلاطة رياضياً شاباً مع غلام صغير  
يعطيه زيتاً ومقشطة بعد المباراة .

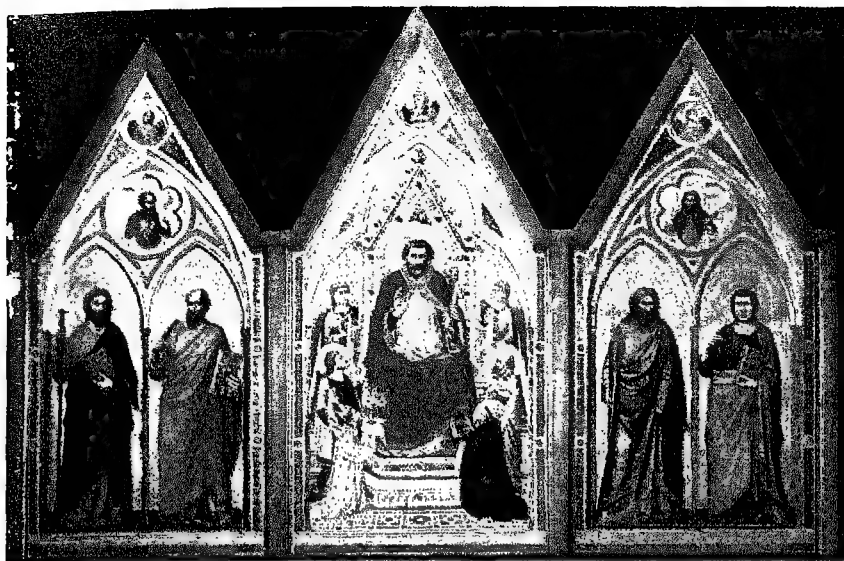
بلاطة الرياضي

## معرض الصور الفاتيكاني

شيد البناء الحالي لمعرض الصور الفاتيكاني بإدارة بيوس الحادي عشر (١٩٢٢-١٩٣٩)، وهو من صنع المهندس المعماري لوقا بيلترامي، على الطراز اللومباردي من عصر النهضة. وتم افتتاحه في ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٣٢.

يعود وجود معرض الصور الاول، على كل حال، إلى بيوس السادس (١٧٧٥-١٧٩٩). فنتيجة معاهدة توليتينو (١٩ شباط/فبراير ١٧٩٧) آلت معظم الرسوم الهامة في المعرض إلى فرنسا. ثم تم استعادة سبع وخمسين من أصل مئة وثلاث وثلاثين لوحة عام ١٨١٦، بموجب مأمخض عنه مؤتمر فيينا. وأعيدت إلى مالكيها القانونيين شريطة «وضعها في متناول الجماهير». وامتثالاً لهذا الشرط، قام بيوس الثامن (١٨٢٩-١٨٣٠) بافتتاح معرض الصور في شقة بورجيا، الذي احتوى على أربع وأربعين لوحة. وسرعان ما انتقل المعرض إلى أجزاء أخرى من القصر البابوي في السنين التالية، إلى أن قام بيوس الحادي عشر بتثبيته في موقعه الحالي واستكمال المتين وسبعين لوحة. الموجودة في المعرض القديم بمئة وثلاث وثمانين لوحة إضافية أخذت من الشقق في الفاتيكان، والفيللا البابوية في كاستل غاندولفو وغرفة ملابس الرهبان في كنيسة القديس بطرس. وقد زاد المعرض غنى بإدارة بيوس الثاني عشر (١٩٣٩-١٩٥٨)، بالقسم الذي كرس للأعمال الفنية المعاصرة. يقف في المدخل تمثال نصفي لبيوس الحادي عشر.

خصصت «الغرفة الأولى» للرسوم من القرن الحادي عشر إلى القرن الرابع عشر، وأهمها: «المسيح يبارك» وهي لوحة من المدرسة الرومانية في القرن الثاني



غوتو : (صورة مقلوبة) ثلاثية ستيفانيسكي

عشر . و «القديس فرانسيس» وهي لوحة موقعة باسم مارغاريتوني داريزو (من القرن الثالث عشر) .

تنتمي إلى المدرسة الرومانية لوحات : «يوم الحساب الأخير» ، (من القرن الحادي عشر) و «العدراء والقديسين الأربعة» من صنع جيوفاني بونزي (القرن السادس عشر) .

تتمركز في «الغرفة الثانية» بشكل رئيسي رسوم القرن الرابع عشر، والبعض من الشطر الأول من القرن الخامس عشر، أهمها بشكل خاص «المخلص يبارك» من صنع سيمون مارتيني (١٢٨٥ — ١٣٤٤) و «مريم المجدلية» من



صنع بيرناردو داداي (القرن الرابع عشر) و«رؤيا القديس توما الاكوييني» و«العدراء والطفل» من صنع ستيفانو دي جيوفاني الشهير بـ «ساسينا» (١٣٩٢-١٤٥٠)، وأيضاً «معجزات القديس نيقولا» من صنع جيتيلي دافابريانو (١٣٦٠-١٤٢٧).

في هذه الغرفة أيضاً لوحة Stefaneschi Polyptych من صنع غيوتو، وقد كانت هذه اللوحة أصلاً في كنيسة القديس بطرس، وتصور المسيح جالساً تحفه الملائكة والشهيدان الرسولان بطرس وبولس. هنا يعطي الفنان، متحرراً من الأسلوب البيزنطي، الأشخاص مظهراً أكثر عنفاً وحركة. والكاردينال ستيفانيسكي ملهم اللوحة عند أقدام يسوع، مقابله شخص القديس بطرس متوجاً وعلى جانبيه الرسولان جيمس وجون.

«الغرفة الثالثة» هي «غرفة الراهب أنجيليكو» (جيوفاني دافيسولي راهب دومينيكاني ١٤٠٠-١٤٥٥)، حيث نرى لوحاته: «مشاهد من حياة القديس نيقولا من باري» و«مريم العذراء والطفل بين القديس دومينيك والقديسة كاثرين». الشخصوس المتناسقة دائماً، مرسومة بألوان زاهية، يغلب عليها الأحمر والأزرق. ونرى لوحة «تتويج مريم العذراء» من صنع الراهب فيليبو لبي (١٤٠٦-١٤٦٩) واللوحة الشهيرة «مريم العذراء ذات الزنار» من صنع بينوزو غوزولي (١٤٢٠-١٤٩٧).

«الغرفة الرابعة» هي «غرفة ميلوزو دافوري» (١٤٣٨-١٤٩٤)، وسميت كذلك بسبب الشقف الأربعة عشر الباقية من لوحته الحصية العظيمة بالألوان المائية «صعود يسوع إلى السماء». التي كانت قديماً في قبة كنيسة الرسل في روما. وهي انجاز ثمين من أعمال هذا الفنان. و«الموسيقيون الملائكة» الذين نراهم في هذه اللوحة، شهرون بدقة الوضوح التي رسم بها الآلات الموسيقية.



الراهب أنجيليكو : مقاطع من حياة القديس نيقولا من باري

عمل كبير آخر من صنع ميلوزو ، يصور « سيكستوس الرابع يسمي بارتلميو زاتشي الشهير باسم بلاتينا أميناً لمكتبة الفاتيكان » . وقد رسم هذا العمل على الكنافاه في زمن ليو الثاني عشر ( ١٨٢٣ — ١٨٢٩ ) . يركع بلاتينا ، مؤلف السير الشهيرة لحياة البابوات ، على ركبتيه أمام سيكستوس الرابع الجالس . على يمين البابا يقف رافايل راريو . يحمل لفافة أمر التسمية . الكاردينال الواقف ، الذي سيصبح يوليوس الثاني في المستقبل ، ابن أخت سيكستوس الرابع .

في « الغرفتين الخامسة والسادسة » . لوحات لفنانين أقل شأنًا ، من القرن الخامس عشر ، أهمها بشكل خاص لوحة « معجزات القديس فنسنت » من صنع فرانثيسكو ديل كوزا ( ١٤٣٥ — ١٤٧٧ ) ، وتتميز بقوة مؤثرة مفعمة بالحركة الثلاثية تماماً مع اسم « الملاك الحاكم » الذي كان يطلق على المبشر الدومينيكاني .

لوحة «العدراء والطفل مع القديسين» عمل من صنع فيتوري كريفيلي،  
بينما لوحة «القديس أنطوني رئيس الرهبان مع القديسين الآخرين» من صنع  
أنطونيو فيغاريني من مدرسة مورانو.

«الغرفة السابعة» مخصصة للمدرسة الأميرة من القرن الخامس عشر، بما  
فيها بيترو فانوتشي الشهير باسم بيروينو وأيضاً بتوريشيو. أحد أعمال بيروينو  
التموجية (١٤٤٥ — ١٥٢٣) لوحة «العدراء المتوجة» بألوانها المفعمة بالحياة  
وتركيبتها المتوازن المتكامل وخطوطها الرشيقة. ثمة صور آخر تصور القديس  
بنديكت، والقديس بلاسيد، والقديسة فلايا. أما بتوريشيو  
(١٤٥٤ — ١٥١٣) فأقل أناقة، ولكن أكثر تأثيراً، ولوحته «تتويج العدراء» في  
هذه الغرفة.

«الغرفة الثامنة» هي «غرفة رافايل»، التي يمكن تسميتها «محراب هذا  
الفنان» (١٤٨٣ — ١٥٢٠)، تعلوها الرسوم الكبيرة التي تمثل قمة فنه، مثل  
«تتويج العدراء» و«عدراء فولينو» و«التجلي» وهذه الأخيرة أشهر أعماله،  
فهي تنقسم إلى قسم علوي وقسم سفلي، وتنجح في إعطاء فكرة عن المناخ فوق  
الطبيعي على جبل Tabor، حيث يتجلى يسوع أمام الرسل بطرس وجيمس  
وجون. وعن المناخ المشوش الزائل للحياة الأرضية، حيث يتعارك الرسل الآخرون  
مع رجل به مس من الشيطان.

ما يلفت الاهتمام الفني بشكل خاص، المطرقات التي نفذت بموجب  
تصاميم وضعها رافايل لليو الخامس (١٥١٣ — ١٥٢١) لتزيين جدران مصلى  
سيستين، وتصور «معجزة انجذاب السمك» وأحداث من «أعمال الرسل».

«الغرفة التاسعة» مخصصة لليوناردو دافنشي (١٤٥٢ — ١٥١٩) فمن  
بين معروضاتها لوحته «القديس جيروم» التي لم تستكمل، لكن المرء لا يجد مع  
ذلك ما يبضاهي النور المشع على وجه العالم المقدس وواقعيته الجلية.



ميلوزو دا فوري: سيكستوس الرابع يسمي بارتليميو المعروف باسم  
بلاطينا أميناً لمكتبة الفاتيكان

«الغرفة العاشرة» تضم الأعمال الرئيسة لرسامي المدرسة الفينيسية وعلى رأسهم تيزيانو فيتشيللو (١٤٧٧-١٥٧٦) الشهير بالإنجليزية باسم تيتيان، الذي نرى لوحته «عذراء القديس نيكولو من فراري»، بعدها لوحة تصور



«التجلي» لرافاييل

القديسة هيلينا من صنع باولو كالياري الشهير بالفيروني (١٥٢٨—١٥٨٨).  
ثمة عمل آخر ذو قيمة فنية عظيمة، هو لوحة «القديس بيرنار» من صنع  
سيباستيانو ديل بيومبو (١٤٨٥—١٥٤٧).

«الغرفة الحادية عشرة» هي غرفة «أواخر عصر النهضة وأوائل العصر  
الباروكي»، وفيها لوحة «عذراء الكرز» من صنع باروتشي (١٥٢٨—١٦١٢)  
لوحة «بعث أليعازر» تمثل جبرولامو موزيانو من بريسكيا، التي يظهر فيها  
بوضوح تأثير المدرستين اللومباردية والفينيسية. ثمة عملان أيضاً يُظهران ردة  
الفعل على التكلف التزويقي لأواخر القرن السادس عشر هما: «الثالوث المقدس



لوحة مطرزة من تصميم رافائيل «معجزة انجذاب السمك»

في المسيح الميت» من صنع أنيبال كراتشي (١٥٦٠-١٦٠٩) و«قربان إبراهيم» من صنع لودفيتشيو كاراتشي (١٥٥٥-١٦١٩).

«الغرفة الثانية عشرة»، غرفة مئمنة الشكل فسيحة جداً، فيها أعمال الرسامين المشهورين من القرن السابع عشر، وأبرزهم دومينيكو زامبيري الشهير باسم دومينيتشينو (١٥٨١-١٦٤١)، بلوحته الشهيرة (العشاء الرباني للقدّيس جيروم)، ينتمي غيدو ريني (١٥٧٥-١٦٤٢) إلى نفس المدرسة،



«القدّيس جيروم»  
من صنع ليوناردو دافنشي

فرسومه في هذه الغرفة «صلب القدّيس بطرس» و«العذراء في مجدها مع القدّيس توما والقدّيس جيروم». في هذه الغرفة أيضاً لوحة «Deposition» لمايكل أنجلو الأميريني الشهير باسم كارافاجيو الثاني (؟ ١٥٦٩ — ١٦١٠).

«الغرفتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة» تسميان غرفتي «القرنين السابع عشر والثامن عشر». فهما لوحة «القدّيس فرنسيس خافير» الكبيرة من صنع أنتوني فان دايك (١٥٩٩ — ١٦٤١)، وأعمال أخرى من صنع فنانين فلمنغ وفرنسيين وإيطاليين وألمان وهولنديين، فيول روينس (١٥٧٧ — ١٦٤٠) ممثّل بلوحتّه «انتصار مارس»، وغيدو ريني ممثّل بلوحتّه «الحظ».

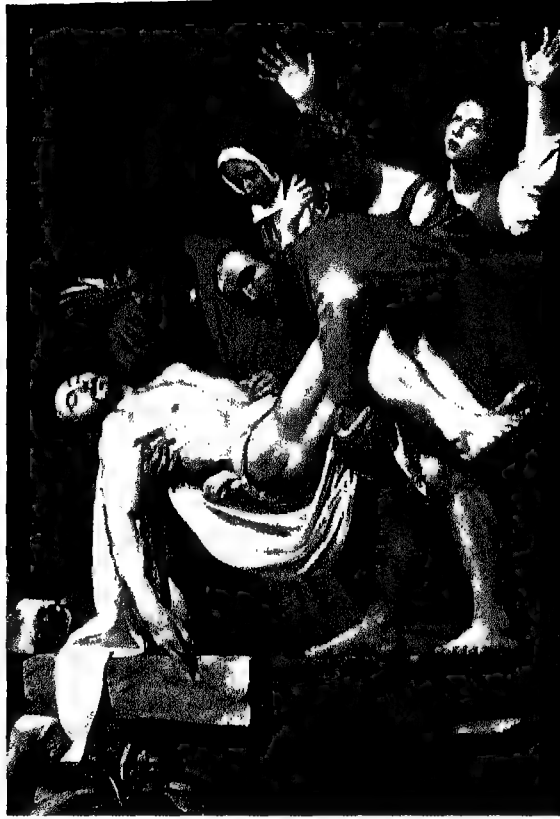
«الغرفة الخامسة عشرة» هي غرفة «صور الوجوه»، وأشهر ما فيها لوحة



«عذراء القديس ييكولو دي فيراري» لنتيان

«القاصي نيكولو مارسيلو» من صنع تيتيان (١٤٧٧-١٥٧٦)، وثمة لوحة من صنع كارلو ماراتا (١٦٢٥-١٧١٣) هي «كليمنت التاسع» وهي مثال رائع لرسم الوجوه في القرن السابع عشر. ولوحة «وجه الكاردينال لامبارتينني» الذي أصبح فيما بعد بندكت الرابع عشر (١٧٤٠-١٧٥٨) هي من صنع جيوسيبي ماريا كريسيبي (١٦٦٥-١٧٤٧).





« النزول من على الصليب » لكارافاجيو .

يلي ذلك « ثلاث غرف » فيها مجموعة من الأعمال المعاصرة وهبها للمعرض  
الفنانون أنفسهم أو جامعو المجموعات الخاصة .

## المتحف الغريغوري الوثني

يضم المتحف الغريغوري الوثني الأعمال الفنية التي كانت من قبل محفوظة في متحف لاتيران ، الذي أسسه غريغوري السادس عشر (١٨٣١ — ١٨٤٦) في قصر لاتيران وافتتحه في ١٤ أيار/مايو عام ١٨٤٤ . وبناء على أوامر يوحنا الثالث والعشرين (١٩٥٨ — ١٩٦٣) تم نقل المتحف إلى الفاتيكان . وأعيد فتح أبوابه للزوار عام ١٩٧٠ ، ويضم بشكل رئيسي المواد المكتشفة في العهود البابوية السابقة ، التي تنحصر بنودها الأساسية في المنحوتات القديمة . بعضها نسخ عن أصليات إغريقية من العصر الكلاسيكي ، بينما تتراوح تواريخ بعضها الآخر ، وهي أعمال رومانية ، من نهاية العصر الجمهوري إلى عصر الأباطرة . ثمة أيضاً مذابح قبور وتوابيت ومزاييكيات من الحمامات الكبيرة في كاراكالا ، تمثل الرياضيين والحكام في المباريات ، إضافة إلى مجموعة كبيرة من النقوش .

على يمين الباب ، تمثال نصفي يذكّرنا بمؤسس المتحف ، غريغوري السادس عشر ، وعلى مقربة منه تمثال نصفي لبيوس التاسع (١٨٤٦ — ١٨٧٨) ، مؤسس المتحف المسيحي البيوسي .

من أهم الأعمال التي يمكن رؤيتها في القسم الأول من هذه المجموعة النسخة الرخامية لمجموعة التماثيل البرونزية الشهيرة « أثينا ومارسياس » التي ينسب أصلها المفقود إلى مايرون من Eleutherai ( ٤٥٠ قبل الميلاد ) ، وكانت قديماً في الأكروبول في أثينا . وذكرها المؤرخ بليني ( ٦٠ للميلاد ) وبوزانيوس ( ١٦٠ للميلاد ) . ويبدو مارسياس في مظهر وحشي أقرب إلى الحيوان ، وقد استهواه صوت المزمار الجوز ، فاقرب بخطوة راقصة ليلتقط الآلة الموسيقية التي رمتها أثينا بعيداً ، لكن الربة توقفه بإيماءة آمرة .

بعيداً عن ذلك قليلاً ، تمثال الشاعر الدرامي الأثيني « سوفوكليس »



مارسياس (مقطع تفصيلي)

(٤٩٦ — ٤٠٦ قبل الميلاد). الذي عثر عليه عام ١٨٣٩ في تيراسينا، وله أهمية خاصة: فقد دفع بغريغوري السادس عشر إلى تأسيس المتحف لإكراماً لخاطر إيجاد مكان مناسب يضعه فيه. يقف الشاعر، وهو في أوج نضجه، ملتفتاً بعباءة، يحدق إلى الأمام بتركيز. والتمثال نسخة رخامية عن أصل برونزي يحتمل أنه من إعداد كيلوروغوس (٣٤٠ قبل الميلاد)، كان في مسرح ديونيس في أثينا.

قطع الموزاييك الموجود في الغرفة الملاصقة، اكتشفت في روما عام ١٨٣٣، إلى الجنوب من أفنتين، ويصور جانب منها ألقعة، أما الجوانب الأخرى فتصور على خلفية بيضاء بقايا مأدبة عامرة. فكرة «الأرضية غير المكنوسة»



ابنة نيوي

لغرفة الطعام شاعت باسم يوناني «ashatoron» وأصل الفكرة من العصر الهليني .  
 ويخبرنا المؤرخ بليني (التاريخ الطبيعي ٣٦ ، ١٤) أن اختراع الزخرفة بالسيراميك  
 ينسب إلى سوسوس من بيرغامون ، وصانع المثال الذي بين أيدينا هو بالتأكيد  
 هيراكلييتوس ، الذي وقع باسمه باليونانية تحت الإفريز المحيط ، ويرجع تاريخ العمل  
 إلى عصر الإمبراطور هارديان ، حوالي عام ١٣٠ للميلاد .



نقوش نافرة على Ara del Vicomagistri

تمثال ضخمة لبوسيدون (نبتون) يقف وقدمه اليمنى على مقدمة سفينة دعامتها دولفين كبير. أما شكل إله البحر الذي يحيط برأسه شعر مسترسل، فيبعث انطباعاً بوقار متميز. والتمثال الأصلي، الذي يحتمل أنه من البرونز، نسخة صنعت من القطع النقدية اليونانية، ويظن أنه يرجع إلى القرن الخامس قبل الميلاد. أما الدولفين فهو زيادة أضافها الناسخ.

والجدير بالملاحظة، إفريز «ميديا وبنات يلياس» من القرن الأول الميلادي، وهو نسخة من أواخر العصر الاثيني عن أصل يوناني يعود لمنتصف



«تابوت فاليريانوس» يصور قسمة الأوسط أعمال الحرثاء والحصاد

القرن الخامس قبل الميلاد، وتظهر فيه الساحرة ميديا وابنتا بيلياس يخططن لاغتياله .

تلي ذلك مجموعة «male torsos» الضخمة، وهي نسخ مصنوعة خلال عصر الأباطرة على شكل آلهة وأبطال الإغريق . والمثير للاهتمام أيضاً تمثال «ابنة نيوبي» . وهي تهم بالهرب من سهام ثار الآلهة ، تحمي نفسها بعباءتها التي تتجاوز أعطافها مع الرياح . وهذا من صنع فنان من أواخر العصر الأثيني في القرن الأول قبل الميلاد .

تلي ذلك مجموعة من المنحوتات الرومانية، تضم «صور وجوه عدد من القياصرة» بينهم تيبيريوس وكلوديوس .

تم العثور على المنقوشات النافرة في Ara dei Vicomagistri في فترة ١٩٣٧-١٩٣٩ ، فيما يسمى اليوم مبنى المحكمة العليا الرسولية ( الذي كان قديماً Campus Martius ) ، وتصور موكباً يقدم القرايين من القناصل وحرس التشريعات ونافخي الأبواق والضحايا والوزراء الشباب ، وهي من عصر الإمبراطور كلوديوس ( ٤٠ للميلاد ) .

تأتي بعد ذلك « جرار الرماد والمذابح القبية » من القرن الأول الميلادي .  
وبعدها « المنقوشات التاريخية التذكارية » مثل « وصول فيسباسيان إلى روما »  
حيث يرحب به ابنه دومتيان والنبلاء والشعب . وتقف الربة « روما » متوجة على شماله تحف بها العذارى المكرسات لربة النار .

إفريز آخر قريب يصور « خروج دو ميتيان » ( تبدل الوجه فيما بعد إلى وجه نيرفا ) تحيط به الآلهة ويتبعه الجند بقيادة ضابطهم .

النقوش النافرة على « عمود الزهور » رائعة : فالأزهار تلتف على شمعدان ذي شعب ، في أعلاه عصفوران ينقران البراعم ، ويعود تاريخ هذا العمل إلى حوالي ١٢٠ للميلاد .

« التوابيت الصخرية » بأشخاص الأساطير عليها ( هرقل ، أدونيس ، أفروديت ، فيدرا ، هيبوليتوس ، مارس ، نياسيلفيا ، سيلين ، أنديميون ) تحمل أحياناً صورة وجوه الموقى للدلالة على التوق إلى استمرار الحياة الحالية بأخرى بعد القبر .

وتجدر الإشارة إلى واجهة تابوت حجري كبير يصور شخصاً جالساً  
« فيلسوف مجهول » نظرته متأملة ، وعلى جانبيه امرأتان ، يعكس وجههما ملامح الإيليين ، بينما يمثل وضعهما ربات العلوم والفنون . ويظن أن الفيلسوف من صنع بلوتينيوس في أواخر العصر البلوتيني الذي مات عام ٢٧٠ للميلاد .

يصور تابوت حجري أصلي « الحرث والحصاد » . فتنقسم النقوش النافرة

إلى أقسام: يصور القسم الأول فلاحاً يقود محراثاً يحجره زوج من الثيران، بينما شخص آخر يحدد. في القسم الثاني عربة تحضر المحصول إلى الطاحون ورجلان يديران الرحى. في الأسفل عند القاعدة فرن يجبز فيه الخبز، وفي الوسط شخص يرتدي ثوباً رومانياً فضفاضاً ويحمل لفافة في يده عليها صورة وجه المتوفى، الذي نقش اسمه على غطاء التابوت. ثمة بيتان من الشعر باللاتينية يذكّران بقول مأثور لإغريقي يقول إن الرجل المتوفى يرسل بتحيات الوداع إلى الأمل والحظ اللذين لم يبق له فيهما نصيب. ويمكنهما الآن أن يسخرهما من رجال آخرين. وهذه فكرة وثنية قديمة مأسوية ساخرة تتعلق بمصير الإنسان، تختلف تماماً عن تعاليم الإنجيل ورسالته.

## المتحف البيوسي المسيحي

تأسس عام ١٨٥٤ على يد بيوس التاسع الذي عين الأب ج. مارشي على الآثار المعمارية والمنحوتات والموزاييك، وعين جيوفاني باتيستادي روزي على مجموعة المنقوشات.

من بين العناوين المعمارية، سلسلة من قواعد الأعمدة ذات النقوش النافرة من الكنائس. أما المنحوتات فأهمها مجموعة التواييت الحجرية المسيحية، بعضها سليم، وبعضها شقف وشظايا، وهي أروع مجموعة موجودة إطلاقاً، سواء من حيث تعددها أو من حيث المشاهد التي تصورها. يمتد تاريخ التواييت الحجرية من القرن الثالث إلى القرن الخامس الميلادي، تم جمعها بحسب المواضيع.

تبدأ السلسلة بالمواضيع المتعلقة بميلاد المسيح والظهور، ويعود تاريخها إلى القرن الرابع. وتضم هذه المجموعة شقف وشظايا من الرثاء المنقوش على صريح



Publius Sulpicius Quirinus الذي جاء ذكره في إنجيل لوقا (٢ : ١ - ٧) كحاكم على سورية .

بالقرب تابوت نقش عليه «عبور البحر الأحمر» . عثر على «التواييت الدينية الكبيرة» التي سميت كذلك بسبب المواضيع المرسومة عليها، مع مكتشفات بالداتشينو في كنيسة بولس خارج الأسوار عام ١٨٣٨ ، وتنقسم الزخارف إلى مستويين ، على العلوي من اليسار إلى اليمين ، الإله الواحد والثلاث المقدس يخلق الرجل والمرأة . والمسيح يحمل لآدم ضمة من سنابل القمح ، رمز الرهق الذي حق عليه بسبب خطيئته ، ويعطي لحواء خروفاً ، رمز الحاجة بسبب الخطيئة إلى الطعام واللباس ، وخلف حواء تقف شجرة معرفة الخير والشر ، والحية ملتفة عليها . وتضم دائرة يدعمها مجنحان صورة نافرة لوجهي زوجين صنع هذا التابوت لهما . نرى بعدها المسيح يقوم بمعجزة قانا ، فيلمس الجرار بعصاه ويحول الماء خمرأ . ثم المسيح يضاعف الأرغفة والسماك . وأخيراً قسم تالف يصور قيام اليعازر . في المستوى السفلي من اليسار إلى اليمين ، العذراء جالسة على عرش ، والطفل على ركبتيها ، تتلقى هدايا الجوس الذين يعتمرون قلانس فريجية ، ويشير أولهم إلى النجم الذي قادهم . يلي ذلك المسيح يشفي الرجل الذي ولد أعمى . يتبع ذلك دانيال بين الأسود ، والنبي حبقوق يعطيه الخبز . يليه المسيح يتنبا لبطرس كيف سينكره ثلاثاً . يتبع ذلك القبض على بطرس ومعجزة النبع . ويعود تاريخ التواييت إلى منتصف القرن الرابع .

وتجدر الإشارة إلى النسخة الدقيقة للتابوت الحجري في كنيسة القديس أمبروز في ميلانو ، ذي النقوش على جوانبه الأربعة ، وله غطاء على شكل سقف ذي إفريزين .

التمثال العظيم المرمم لـ «الراعي الصالح» تمثال مشهور ، برأسه الملتفت إلى يمين الناظر . يحمل الشاب الراعي ذي الشعر الجعد المسترسل على كتفيه الحروف



«التابوت الحجري ذو النقوش الدينية»

لذي عثر عليه . ولا يبدو هذا التمثال النادر ، من وجهة نظر علم الايقونات ، إبداعاً مسيحياً ، فمنذ القرن السابع قبل الميلاد وما بعده ، حتى في العالم الوثني ، كثيراً ما نصادف تصويرات لراعٍ يحمل على كتفيه خروفاً ، ولكن السياق الجديد للفكرة خضع لتغيير متطرف : إذ يمثل الشكل عند الوثنيين عابداً يحمل تقدمته إلى الآلهة ، لكن التمثال الحالي يمثل بدون شك الراعي الصالح الذي تحدث عنه عيسى في قصص الإنجيل .

تصوير مماثل للراعي الصالح يمكن رؤيته على التابوت الحجري المكتشف عام ١٨٨١ في شارع سالاريا قرب Mausoleum of Licinius ، أمام فيلا ألباني .

عثر أيضاً على ثلاثة شخوص لرعاة على تابوت اكتشف في المنطقة السالفة الذكر لمقبرة براتكتاتوس قرب شارع Appia Antica . على جوانب هذا التابوت مشاهد الفصول الأربعة ، وعلى الخلف زخارف في صفوف .



الراعي الصالح

والجدير بالاهتمام، واجهة التابوت الحجري من كنيسة القديس لورنس خارج الأسوار. ففي الوسط الراعي الصالح الشاب الأمرد، بهالة حول رأسه يحمل عصا الراعي بيده اليسرى، يحيط به الرسل الاثنا عشر يلبسون الملابس



قسم من تابوت حجري يظهر فيه المسيح بين الرسل والقطيع

الكهنوتية والطيبالس البابوية، وأمام المجموعة اثنا عشر خروفاً، ترمز إلى قطيع المسيح، ويرجع تاريخ العمل إلى القرن الرابع.

أقدم التماثيل والتواييت التي تصور الراعي الصالح هي «الشاهدة» التي تحوي قسماً من قصيدة غنائية جنائزية لأبريكوس، أسقف هيروبوليس، والتي سماها ج. ب. دي روزي «ملكة النقوش المسيحية». تتألف القصيدة من اثنتين وعشرين سداسية، كتبت كلها على وجه الشاهدة، كما هي حال «شاهدة الإسكندر» (٢١٦ للميلاد) المستمدة من هذا العمل.

لقد أملى أبريكوس النص لقيومه الخاص حوالي عام ١٧٠ — ٢٠٠ للميلاد

كما يلي:

« كمواطن للمدينة النبيلة، أمرت بصنع هذا الأثر التذكاري خلال حياتي. ليكون مقراً يستريح فيه جسدي إذ يدفن، أنا أيركيوس، تابع الراعي الطاهر، الذي رعى قطع الخراف على الهضاب وفي السهول، وله عينان قادرتان تنظران من أعلى في جميع الاتجاهات، والذي هداني بالفعل في كتاباتي الصادقة، وأرسلني إلى روما لأشاهد القصر الملكي، وأرى الملكة برداتها الذهبية، وخفيها الذهبين، فرأيت شعباً يحمل ختماً رائعاً، وزرت أيضاً سهل سورية وجميع مدنها، ونصيبين وراء نهر الفرات، وكنت أجد في كل مكان أصحاباً... وبولس معي...؛ الإيمان يقودني في كل مكان ويعطيني ما أطعم به أسماك النبع الجبار النقي، التي تصطادها العذراء الطاهرة وتقدمها طعاماً يومياً للأصدقاء، مع خمر فاخرة مزجت لأجلنا بالماء والخبز. لقد كتبت هذه الأشياء بحضوري، أنا أيركيوس، وقد بلغت الثانية والسبعين من عمري حقاً، فاتركوا من يفهم ويؤمن ليصلي من أجل أيركيوس. لكن لا تدعوا أحداً يدفن غيري في قبري، وعلى من يفعل ذلك أن يدفع للخزينة الرومانية مئتي قطعة ذهبية، وإلى مواطني مدينتي العزيزة هيروبوليس ألف قطعة ».

قرب شاهدة أيركيوس، وضع النقش الأثري اليوناني لبيكتوريوس المكتشف عام ١٨٣٩ في الضريح الشعبي المتواضع للقديس بيزر قرب Autun في (Savône-et-Loire)، وهو نقش هام مثل سابقه، لحتوياته التي تذكر التعميد والظهور وتحض على الصلاة لروح المتوفى.

يضم المتحف أيضاً سلسلة صغيرة من الموزايك، أما مجموعة الأقوال المأثورة من حكم وقصائد وعبارات، الفريدة في نوعها لتعداد وأهمية ماتحويه، فقد صنفها ج. ب. دي روزي في أربعة وعشرين قسماً، من أصلها هذه الخمسة عشر المعروضة:

- ١-٢ — نقوش أثرية في العبادات عامة .
  - ٣ — نقوش في مدح الشهداء من تأليف البابا داماسوس (٣٦٦-٣٨٤) .
  - ٤-٧ — نقوش قبور مسيحية تحمل تواريخ محددة (مثل تلك التي بأسماء القناصل حتى عام ٥٦٥ الميلادي) .
  - ٨-٩ — نقوش تتعلق بالتعاليم المسيحية .
  - ١٠ — نقوش قبور أساقفة وقساوسة وشمامسة ووزراء آخرين للكنيسة .
  - ١١ — نقوش عذارى وأرامل وحجاج وأنصار .
  - ١٢ — نقوش رجال ونساء مشهورين وجنود وتجار وأصحاب مهن .
  - ١٣ — نقوش تشير إلى الأقارب والعائلات والأُم وأرض الوطن .
  - ١٤-١٥ — نقوش ذات رسوم عقائدية ورموز وأفكار .
- ثمة أيضاً غرفة يهودية، تضم نقوشاً من مقابر الضواحي المختلفة، أغلبها بالإغريقية، بينما بعضها باللاتينية واثنتان بالعبرية .

## متحف التبشير والأجناس البشرية

أقام ييوس الحادي عشر متحف التبشير والأجناس البشرية عام ١٩٢٦ في قصر لانيران .

وضع مخطط تنظيم المواد علمياً وفنياً عالم الأجناس البشرية الشهير الأب وليم شميدت، الذي أخذ على عاتقه الإدارة العلمية للمتحف، وقام بالتنفيذ بمعاونة

مساعدية: الأب ميشيل شوليان والأب بانكرايتوس مارشال كيرويرد، فتم الاحتفال بافتتاح المتحف في ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٢٧.

تتألف نواة المتحف الأساسية مما لا يقل عن أربعة آلاف مجموعة، وعنواناً منفرداً من معرض التبشير الذي أقيم في سنة ١٩٢٥ المباركة، وقد قدمها بسخاء إلى البابا مئة وخمسة وثمانون نائباً رسولياً، وواحد وسبعون مفوضاً رسولياً، وثمان وسبعون كنيسة محلية، وأربعة وسبعون مطراناً وأبرشية وأسقفية، بالتعاون مع مئة وثلاث وستين أخوية ومعاهد إرساليات تبشيرية. وثلاث عشرة هيئة دينية محلية، ومؤسسات علمية عديدة وأفراد. وقد ضم المعرض مواداً من كل أجزاء العالم التي تعمل فيها إرساليات التبشير الكاثوليكية، تقدم بترتيبها حسب المناطق الجغرافية، صورة رائعة عن الحياة والأنشطة المختلفة للعديد من الشعوب غير الأوروبية في الاقتصاد والمجتمع والفن، إضافة إلى تصوير معتقداتهم وممارساتهم الدينية المختلفة.

كانت المجموعات والمواد، لغاية ما قبل افتتاح المتحف، تضاف إلى هذه النواة، فجاءت الإضافة الأولى بتوجيهات بابوية، من مخازن المتحف البابوي في الفاتيكان. وجاءت إضافة أخرى من «مجمع التبشير بالإنجيل عند الشعوب»، الذي تخلى لمتحف الأجناس البشرية عن المجموعات المتبقية في متحف بورتيا. إضافة إلى هاتين المنحتين، فقد أصدر البابا صلاحيات لشراء عدد من كنوز الفن الهندي.

استمر بعد الافتتاح توارد الهبات على البابا من جميع أنحاء العالم، فوضعها بأمكانها من المتحف. وانقطعت هذه المنح مع الحرب العالمية الثانية ولم تستأنف إلا في وقت متأخر جداً، بوصول مجموعة قيمة من السجاجيد العجمية من أفغانستان وبنخاري تمت إضافتها. وكان قد جمعها محلياً بين الحرين العالميتين فنصل إيطاليا، فقدمتها أرملته إلى يوحنا الثالث والعشرين.

في شباط/فبراير ١٩٦٣، أغلق المتحف في وجه العموم، ونقل بأمر  
يوحنا الثالث والعشرين إلى قصر سان كاليستو. ثم تم إنشاء مبنى جديد في  
السنوات التي تلت لمتاحف لاتيран قرب متاحف الفاتيكان. فنقلت جميع المواد  
من قصر سان كاليستو إلى المقر الجديد بالفاتيكان في عام ١٩٦٩ و ١٩٧٠.

ينقسم المتحف إلى قسمين: «صالة العرض الرئيسية» و«صالة العرض  
الثانوية»، فخصصت الأولى لجمهور العامة، وتضم مواد تصور تاريخ ديانات  
الأقطار غير الأوروبية والثقافات الدينية فيها. أما صالة العرض الثانية فقد كرس  
للمتخصصين وعرضت فيها مجموعات علم الأجناس البشرية.

تنقسم «صالة العرض الرئيسية»، التي يبلغ طولها سبعة متراً إلى خمسة  
وعشرين قسماً، يغطي كل قسم أمة واحدة أو ثقافة دينية واحدة من العالم غير  
الأوروبي. وتعرض في كل منها التطورات التاريخية للأشكال الدينية المختلفة، وفيما يلي  
قائمة بالأقاليم:

«١ — الصين»: عبادة السماء، عبادة الموتى، عبادة الأسلاف،  
الطاوية، الكونفوشيوسية، الإسلام، المسيحية.

«٢ — اليابان»: الشنتوية، البوذية، المسيحية.

«٣ — كوريا»: مجموعة المتحف الكورية بكاملها محفوظة هنا.

«٤ — التبت ومنغوليا»: ديانة البون—بو، اللامية.

«٥ — الهند الصينية»: عبادة الموتى، عبادة الأسلاف، البوذية،

المسيحية.

«٦ — شبه القارة الهندية»: الديانات البدائية، الشيفاوية، الفيشنية،

الأدوات الثقافية، الديانات السنسكريتية، البوذية، الإسلام، المسيحية.

«٧ — أندونيسيا والفلبين»: الديانات البدائية، الديانات الأرقى،

الهندوسية، الإسلام، المسيحية.



« ٨ — بولنيزيا » : عبادة الموتى، عبادة الأسلاف والأرباب، الأدوات الثقافية، المسيحية.

« ٩ — ميلانيزيا » : عبادة الموتى، عبادة الأسلاف والأرباب، أقنعة الطقوس الاحتفالية، الأدوات الثقافية، بيوت الأرواح، المسيحية.

« ١٠ — استراليا » : عبادة الموتى، الطوطمية، الأدوات الثقافية.

« ١١ — شمال أفريقيا » : الديانة المصرية، المسيحية، الإسلام.

« ١٢ — أثيوبيا » : ديانات بدائية، المسيحية القبطية.

« ١٣ — مدغشقر » : تقديس الأسلاف، السحر.

« ١٤ — غرب أفريقيا » : مدافن العظماء في داهومي، عبادة الموتى، عبادة الأسلاف، الأرباب، أقنعة الاحتفالات، السحر.

« ١٥ — وسط أفريقية » : الأسلاف والأرباب، أقنعة الاحتفالات، السحر.

« ١٦ — شرق أفريقيا » : عبادة الأسلاف، أدوات ثقافية، أقنعة الاحتفالات، السحر.

« ١٧ — جنوب أفريقيا » : ديانات بدائية، أقنعة الاحتفالات، السحر.

« ١٨ — أفريقيا المسيحية » : المهدي الكونغولي، تماثيل مريم، منحوتات مسيحية أخرى.

« ١٩ — أمريكا الجنوبية » : ديانات بدائية، أقنعة الاحتفالات، ديانات أرق.

« ٢٠ — وسط أمريكا » : ديانات بدائية، ديانات أرق.

« ٢١ — أمريكا المسيحية » : ويضم كتاب التراثيل الخاص بقسيس كريستوف كولومبوس.

« ٢٢ — أمريكا الشمالية » : أقنعة احتفالات، مجموعة منحوتات بتريتش.

« ٢٣ — بلاد فارس » : النقوش الخزفية الفارسية، وبعضها نقوش قرآنية .  
 « ٢٤ — الشرق الأدنى » : ديانات بابلية، الديانة الهلينية الرومانية، اليهودية، المسيحية، الإسلام .  
 « ٢٥ — المجموعة التبشيرية » : الفن المقدس، الرسم والعمارة المسيحية .  
 ومع أن صالة العرض الرئيسة تضم حوالي ثلاثة آلاف مادة، فهي تشكل فقط سبعة أو ثمانية بالمئة من مواد المتحف . وسيتم عرض باقي المجموعات في أقسام خاصة من صالة العرض الثانوية . كما يحتوي المتحف على مجموعة لفترة ما قبل التاريخ، تضم مواد من فرنسا وفلسطين وشمال أفريقية ومنغوليا .

## المتحف التاريخي

قام المتحف التاريخي وانتظم برغبة من بولس السادس عام ١٩٧٣، وينقسم إلى قسمين، يضم الأول مجموعة العربات التي كانت تخص البابوات أو الكرادلة . ويعرض الثاني العدد والأدوات التي يستعملها الآن الحرس البابوي المسلح، واستعملها سابقاً الجيش البابوي . مع قطع مختلفة من السلاح كانت محفوظة في السابق بالقصر البابوي . في مدخل الصالة تمثال نصفي لبولس السادس، بينما تخط الجدران تماثيل نصفية مرمرية للبابوات الذين استخدموا العربات المحفوظة في المتحف .

في القسم الأول أيضاً طقومة كاملة وطقومة نصفية للخيول، وسروج ووسائد مبطنة وجعب سفر وساريات أعلام وأعنة . وعلى الجدران صور احتفالات دينية ورحلات قام بها البابوات تصورها وسائط النقل التي استعملت في فترات مختلفة : الخيول والعربات والقطارات والطائرات .

في القسم الثاني صناديق زجاجية تحوي بزات مذهشة وذخائر عسكرية،

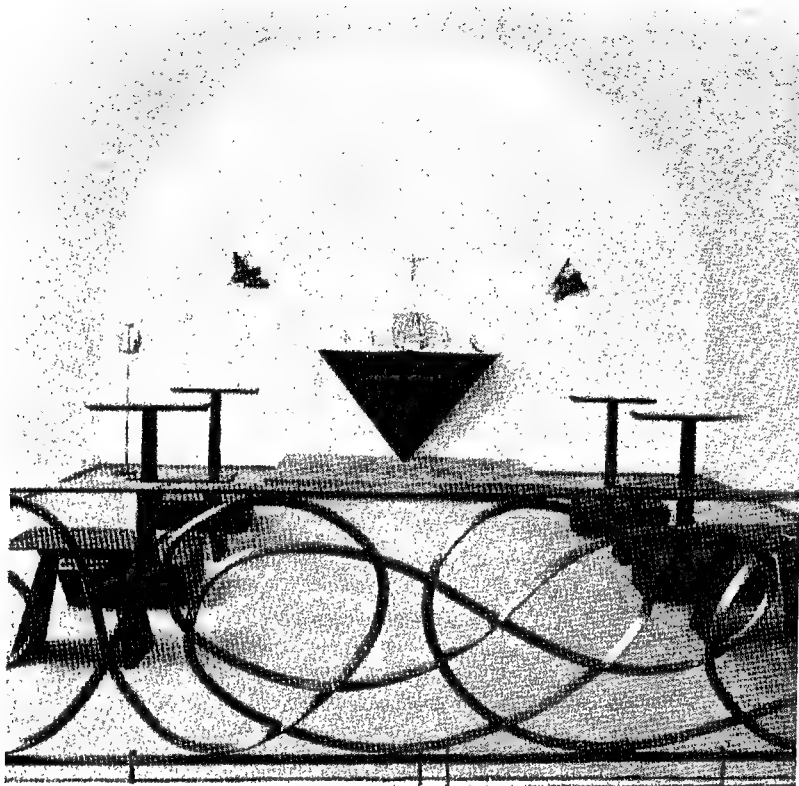
وتتضمن مجموعة من أسلحة المبارزة يعود تاريخها إلى النصف الثاني من القرن السادس عشر، وأسلحة الحرس البابوي، وشخصاً ترتدي ألبسة فيلق حرس النبلاء، وألبسة فيلق الشرطة البابوية، وألبسة الحرس البلاتيني، وألبسة جيش الدولة البابوية، وتعرض أيضاً الخوذات الثقيلة والخفيفة والعالية والأسلحة الفولاذية والطبنجات والأسلحة النارية مع الأعلام والشعارات البابوية.

## مجموعة الفن الحديث الديني

وهي مجموعة من الرسوم ومنحوتات فن الغرافيك تم عرضها في متاحف الفاتيكان.

تشكلت المجموعة من هبات الفنانين وأصحاب المجموعات في يومنا الحاضر، وهي أوضح دليل على «القدرة الرائعة على التعبير، خارج حدود الثوابت الإنسانية، عن ماهو الدين والإلهي والمسيحي». بهذه الكلمات افتتح بولس السادس يوم ٢٣ حزيران/يونيو ١٩٧٣، معرض ثمانية عمل تقريباً موقعة من مئتين وخمسين فناناً، موزعة على خمس وخمسين غرفة، ومرتببة في تتابع متسلسل بحسب المستويات.

تبدأ الرحلة في شقة بورجيا، التي أعيد افتتاحها الآن بعد استكمال أعمال ترميم اللوحات الجصية التي رسمها بينتريشيو ومساعدوه. فإلى جانب رسومات روزي وسيروني والمؤلف سوفيتشي، ومع برونزيات مينيزي ومسينا التي تشغل غرفة كاملة، نرى تماشال «المفكر» لرودان واللوحه الهادئة «الرهبان يقرأون» لبارلاش، والتصميمات البهيجة من صنع ماتيسي في شيخوخته لكنيسة Vence. صورة وجه ألكساندر السادس العابس، آية فنية من صنع بينتريشيو، ورسوم جيوفاني دا أوديني وبيني ديل فاغا (من القرن السادس عشر)، وسقوف الغرف



« مصلى السلام » لـجياكومو مانزو

المموجة بالذهب التي تستقر فيها ألواح من البرونز لفونتانو وغريكو ، صنعت لأبواب كاتدرائيات ميلانو وأورفيتو ، وفيها لوحات تصور آلام المسيح بالكنافاه من صنع بريغياتي وساسو ، وأعمال مؤسسي الفن الديني في فرنسا : دينيس وديسفالييه وبييركورتييه .

يصل المرء عن طريق درج مخفي إلى « مصلى السلام » من صنع مانزو ،



«إنسان فريد من نوعه» لجورج رولوت

ويضم أعمالاً أصلية قدمها الفنان إلى يوحنا الثالث والعشرين وبولس السادس .  
تحتوي غرفة Rouault المجاورة على النسخ المطبوعة بالكليشيات للوحة «المزمور  
الخامسين» النابضة بالحياة ، ولوحة «الوجه المقدس» المفعمة بالحرارة . ثم ينقاد  
المرء إلى سلسلة غرف فيها أعمال الفنانين الفرنسيين أوترييللو وغوغان وشاغال

وريدون وبراك ، والفنانين الألمان كيلى وكاندينسكى وديكس ، والفنانين الإنجليز مور وسوذلاند . وسلسلة نموذجية للإيطاليين كالي وموراندي وكارا ودي بيسيس ودي كريكو وكامبيلي وليفي وكاسوراتي وسبازيان .

ثمة تمثال خشبي أصلي يمثل « الراعي الصالح » من صنع أرتورو ماريني ، وسيراميكيات من صنع بيانشيني ، ضمن مجموعات غرف شقة بورجيا التي هي امتداد للدار البابوية .

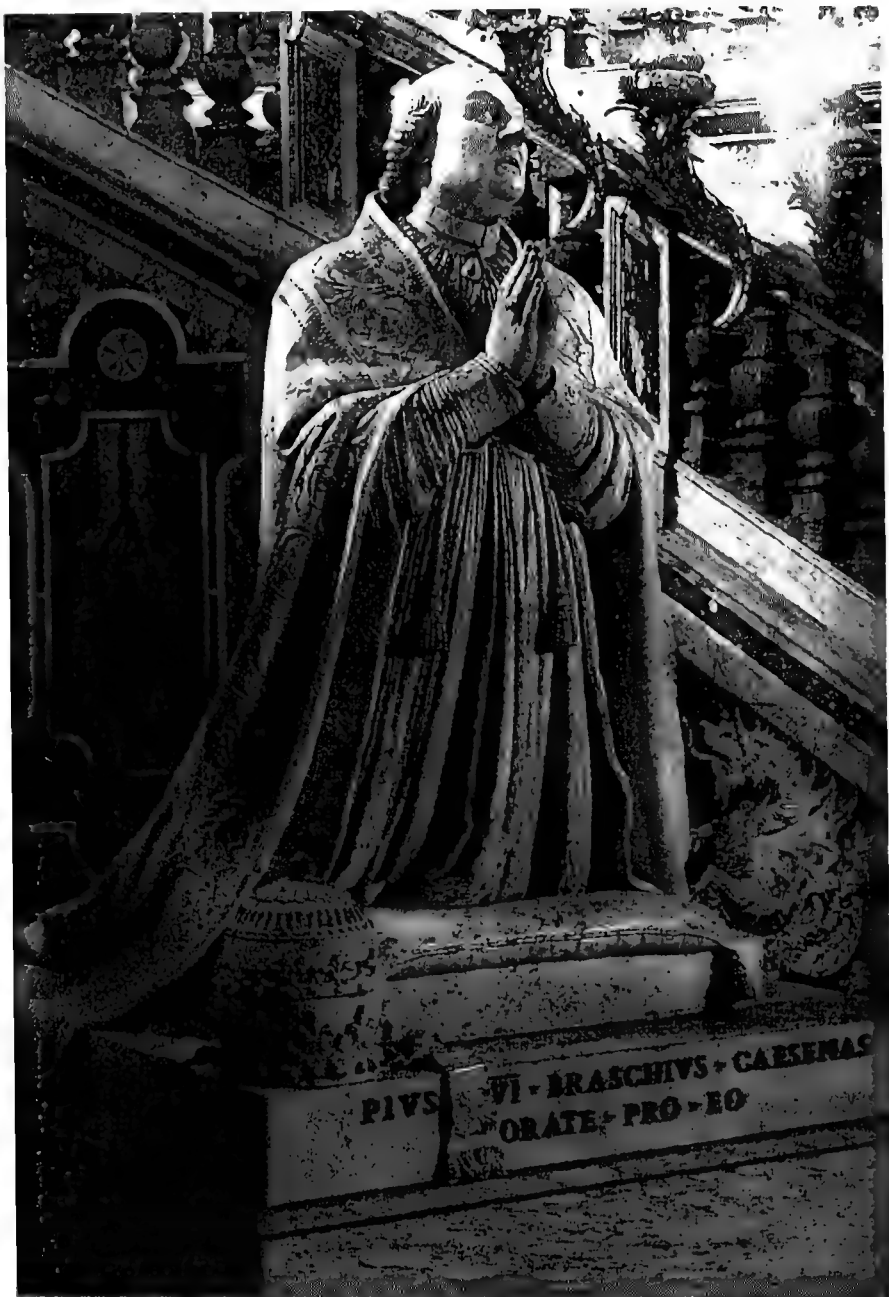
في الطابق الأسفل نوافذ كبيرة من صنع ليجيه ، وفيللون ومايسترمان ؟ هي بمثابة المقدمة للغرف الفسيحة الواقعة تحت Sala Regia of Paul III Farnese ومصلى سيسين لسيكستوس الرابع . فنرى هنا « المعجزة » من صنع ماريني ، و« القديس مارتين » من صنع ميركو ولوحات بالألوان المائية والألوان المزوجة بالغراء بدل الزيت من صنع بن شان وفاينغر ، وأعمالاً من صنع شميدت روتلوف ، وكيرشنر ، ونولدي . ثمة غرف خصصت لكونتي وسيفريني ، الرسامين اليوغوسلافيين البسيطين ، والفنانين الإسبان دالي وأورتيجا وفيللاسينور . وهناك أعمال بالسيراميك لبيكاسو ورسوم زيتية لاينسور وباكون وهارتغ ، والمكسيكيين سبكيروز وأوروسكو . وأخيراً هناك عدد كبير من الرسومات من صنع مانسييه وكابوروسي وهارتاج ، ومطرزات من صنع بازاني وزاك .





تمثال برونز للقدیس بطرس فی کلیسۃ الفاتیکان صنع آرئوفو دي کامیو





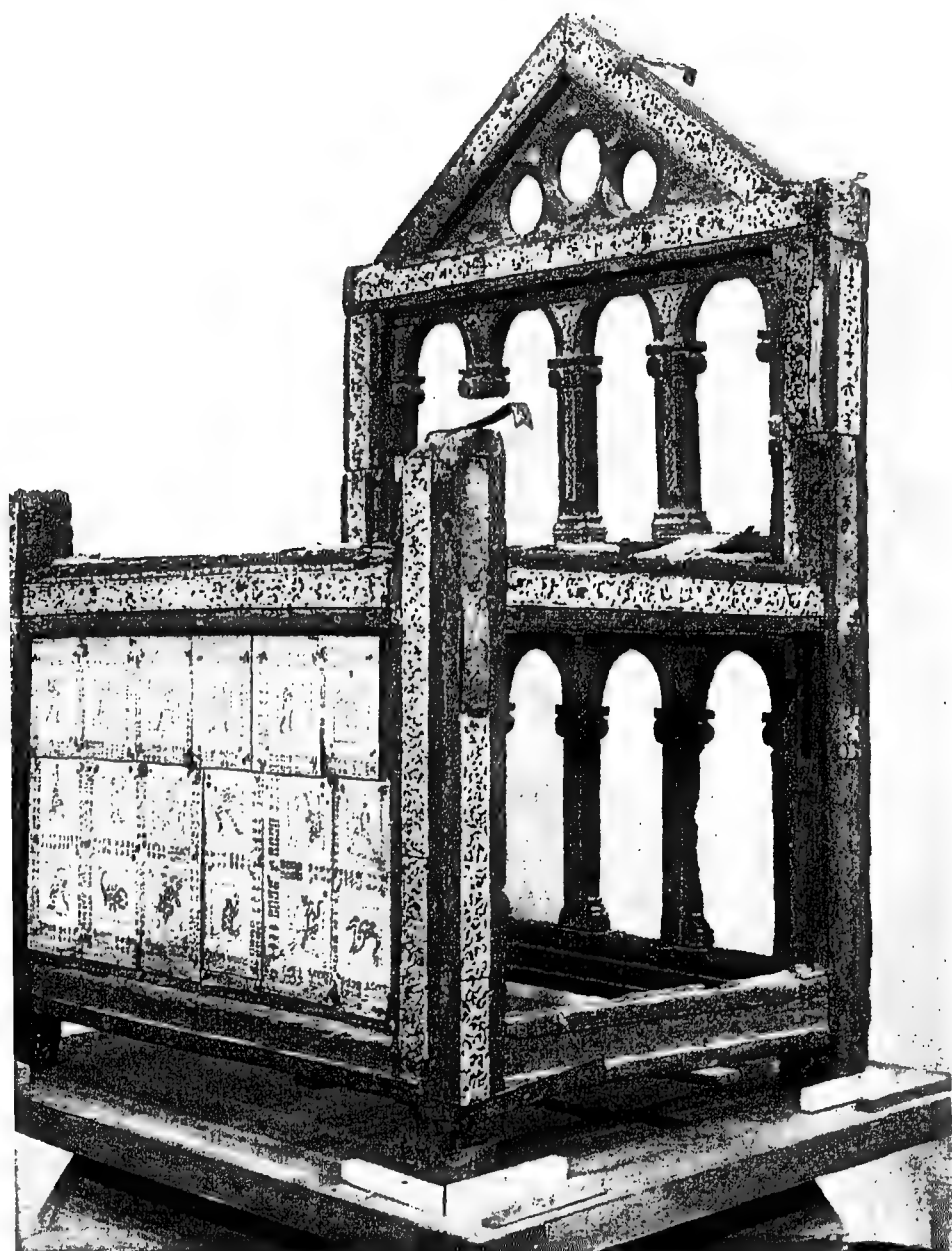
تمثال ييوس السادس في مديح الاعتراف بكنيسة القديس بطرس صنع كانوفا



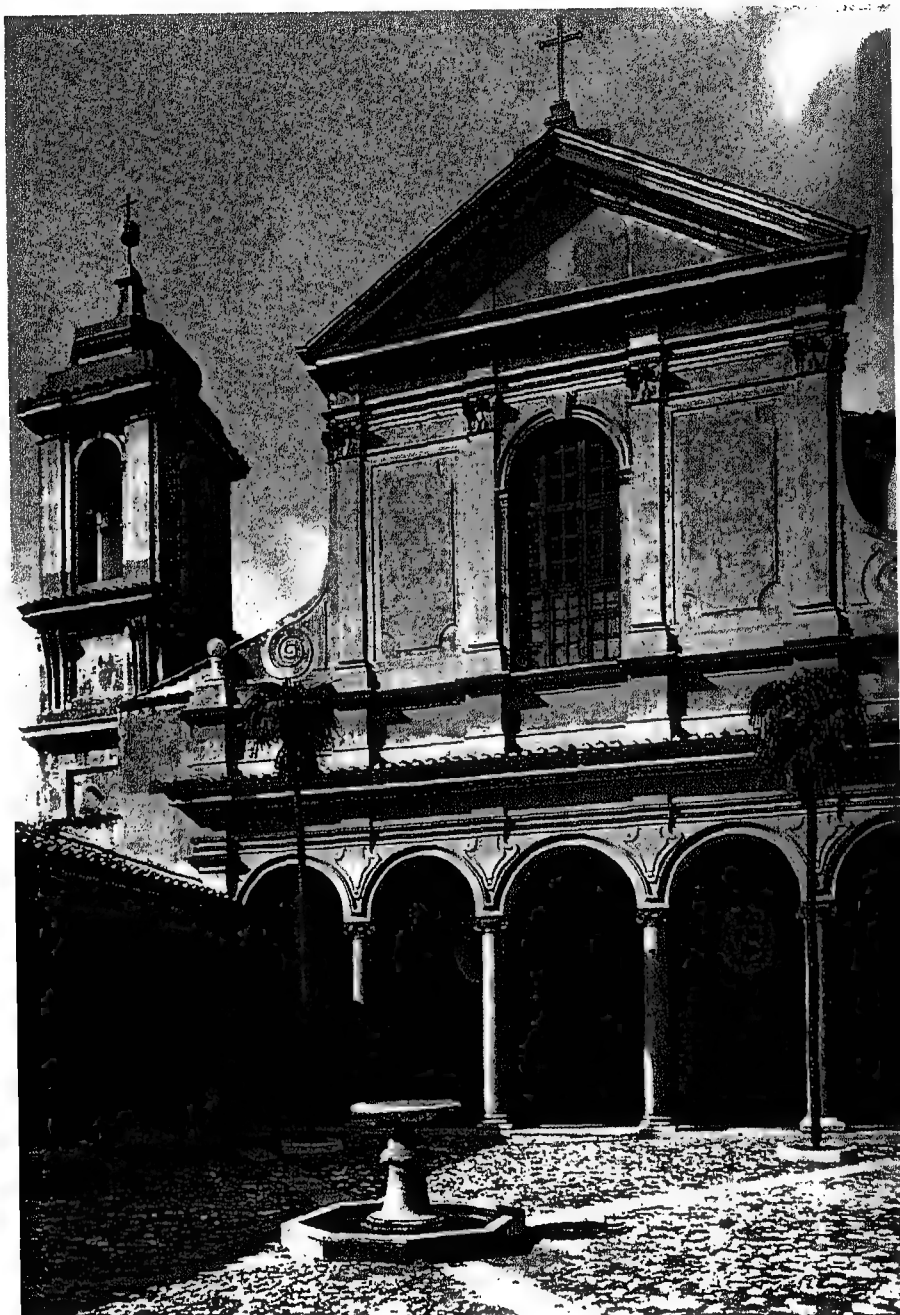
تمثال برونز لبيوس الثاني عشر في كنيسة القديس بطرس من صنع فرانسيمكو ميسبا



ضريح كليمت الثالث عشر في كنيسة القديس بطرس من صنع كاتونا



«العرش الخشبي» الذي كان لشارل الشجاع وأهلي إلى البابا حوالي ٨٧٥

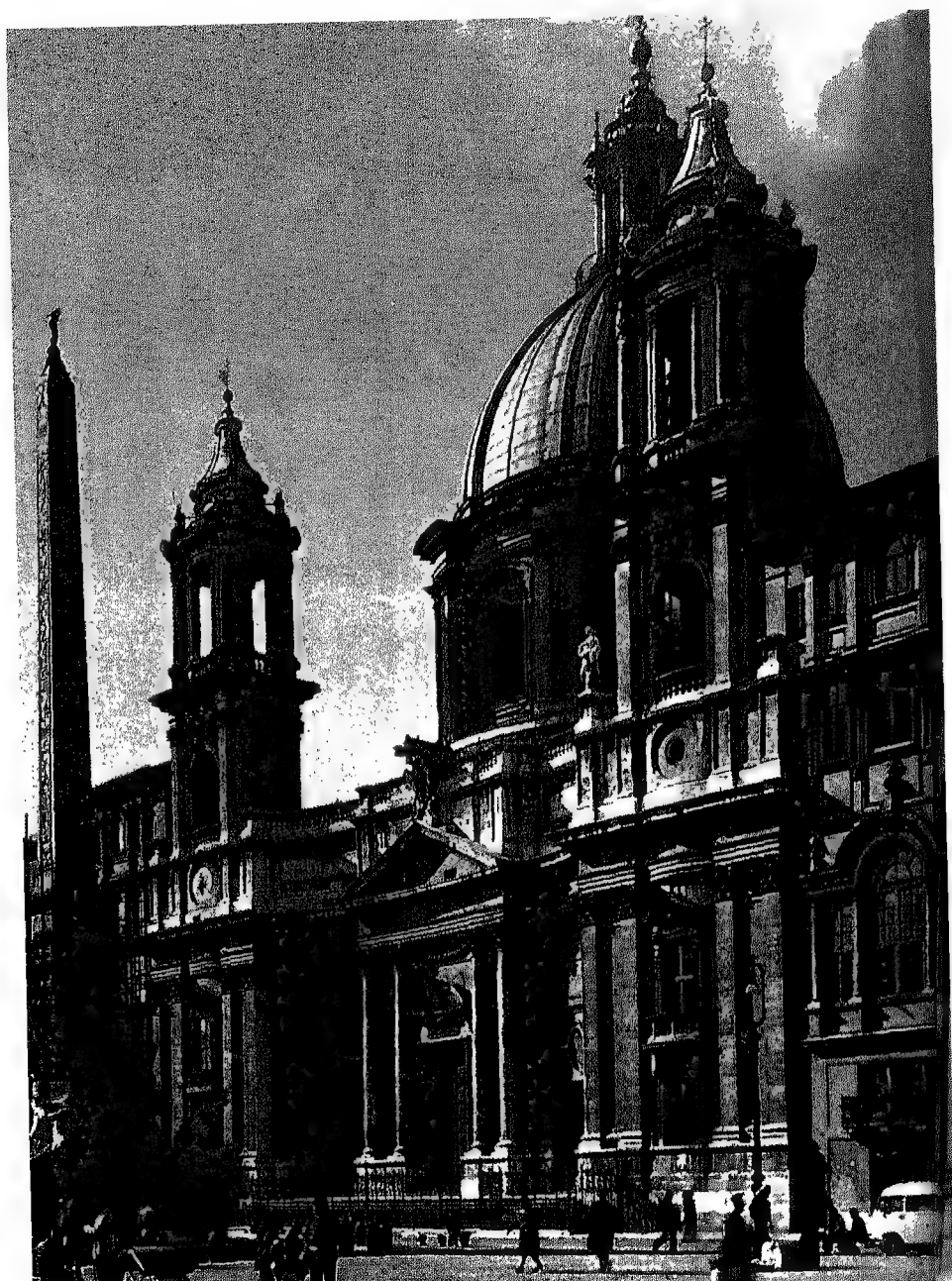


واجهة كنيسة القديس كلمنت في روما



واجهة كنيسة يسوع في روما





واجهة كنيسة القديسة آغنس ونافورة بيرينيني في ساحة نافونا

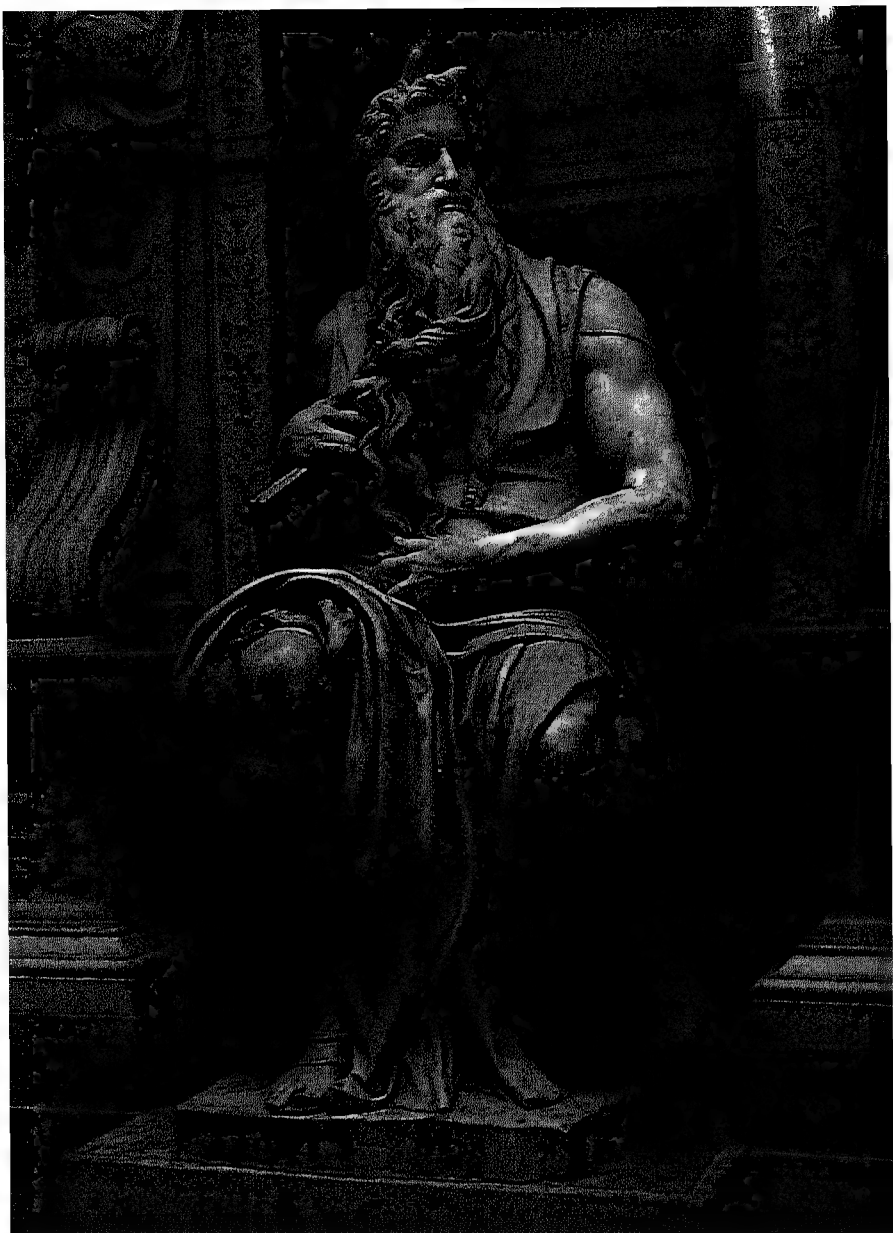


المسرح الفلافي (أو الكولوسيوم) في روما، بني عام ٧٠ - ٨٠ للميلاد



كنيسة القديسين يوحنا وبولس على هضبة كاليان في روما





تمثال «موسى» في كنيسة القديس بطرس بروما، الذي صنعه  
مايكل أنجلو لفريرج. يوليوس الثاني



كنيسة القديس جيوسيبي في روما فوق سجن «مأمريت»



صورة خارجية لكنيسة القديسة ماريا في روما



الأكاديمية الكليروسية البابوية في روما، ويظهر خلفها قسم من الهيكل Pantheon



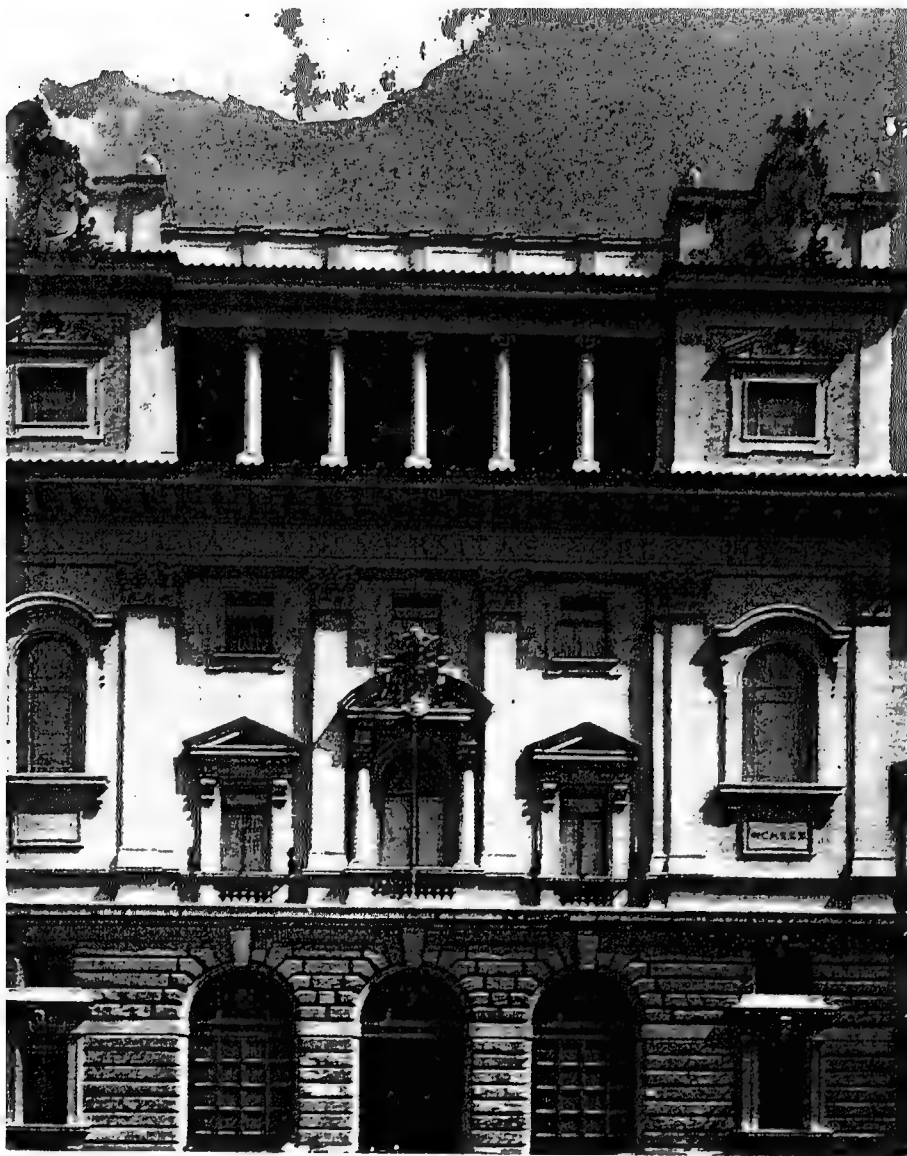
كنيسة القديسة ماريا في اراكولي بروما



فصر لاتيوان في روما، بناء ميكسينيوس الخامس



جامعة لاتيوان البابوية في روما



واجهة الجامعة العراقية البابوية في روما



جامعة أوربانو البابوية في روما





القديس لورنس يتسلم مهمته كشماس من البابا سيكستوس الثاني (الذي يحمل وجه نيقولا الخامس)  
وهي من صنع الراهب أنجيليكو في متحف الفاتيكان



## فهرس

٧	تحية واستهلال .....
٩	□ القسم ١ مدينة الروح .....
١١	الكنيسة وخليفة القديس بطرس .....
١٣	البابا والأساقفة .....
١٦	مجمع الكرادلة .....
١٧	الإدارة البابوية الكاثوليكية .....
٣١	الفاتيكان كمركز للثقافة والعلم والفن .....
٣٨	الفاتيكان دولة أيضاً .....
٤٥	□ القسم ٢ ساحة وكنيسة القديس بطرس .....
٤٥	الساحة .....
٤٩	القصر البابوي .....
٥٢	الكنيسة .....
٥٢	١ — استشهاد القديس بطرس والذكرى الرسولية .....
٦٠	٢ — الكنيسة القسطنطينية .....
٦٢	٣ — تشييد الكنيسة الحالية .....
٦٨	٤ — الأعمال الفنية الرئيسية للكنيسة .....
٧٧	٥ — التلال الحدائقية الصغيرة .....
٧٨	٦ — كنوز كنيسة القديس بطرس .....
٧٩	٧ — الوصول إلى القبة الكبرى .....

٨١	القسم ٣ روما المسيحية
٨٤	كنيسة القديس يوحنا في لاتيран
٨٩	كنيسة القديسة ماري الرئيسية
٩٤	كنيسة القديس بولس خارج الأسوار
٩٨	المدافن السرادبية
١١٥	الكنائس الوطنية ومعاهد التعليم البابوية
١٢١	القسم ٤ متاحف الفاتيكان
١٢٣	المتحف الغريغوري المصري
١٢٧	المتحف البيوكليمنتي
١٣٩	المتحف الكيارامونتي
١٤٣	مكتبة الفاتيكان الرسولية
١٤٥	المتحف الوثني في المكتبة
١٤٦	المتحف المقدس في المكتبة
١٤٨	الشقة البورجية
١٥١	مصلى سيستين
١٥٩	غرف رافاييل
١٦٤	طابق رافاييل
١٦٧	مصلى الراهب أنجيليكو
١٦٨	غرفة الحبل بلا دنس
١٦٩	صالة الخرائط والمصورات
١٧٠	صالة المطرقات
١٧٠	صالة الشمعدانات
١٧٢	قاعة العربة ذات العجلتين
١٧٢	المتحف الغريغوري الأثروزي

١٧٧	معرض الصور الفاتيكاني
١٨٨	المتحف الغريغوري الوثني
١٩٤	المتحف البيوسي المسيحي
٢٠١	متحف التبشير والأجناس البشرية
٢٠٤	المتحف التاريخي
٢٠٥	مجموعة الفن الحديث الديني

لائحة بأسماء المصورين

List of photographers

Alinari

Cer. Co. MI.

Del Priore Bruno

Giordani

Musei Vaticani

Onofri Mario

Pontificia Commissione Archeologia Sacra

Saleri Carlo

Scala

Spina Tony

Zuppi Enrico

---

الفاتيكان وروما المسيحية / عزبه عن الانكليزية محمد جميل القصاص . - دمشق :  
دار طلاس ، ١٩٩٢ . - ٢٣١ ص : مص ؛ ٢٠ سم .

١ - ٢٨٢ ق ص ١ ف ٢ - ٧٢٦ ق ص ١ ف  
٣ - العنوان ٤ - القصاص

مكتبة الأسد

---

رقم الإصدار - ٥٧٥

رقم الايداع - ١٩٩٢/٥/٦٧١

---

موافقة وزارة الإعلام  
رقم ٢٠٢٧١  
وتاريخ ١٩٩٢/٤/٣٠





